

دليلُ محبِ القرآن

للبيت والمسجد



محمد عبد المجيد مكي

دليلُ محبِّ القرآن

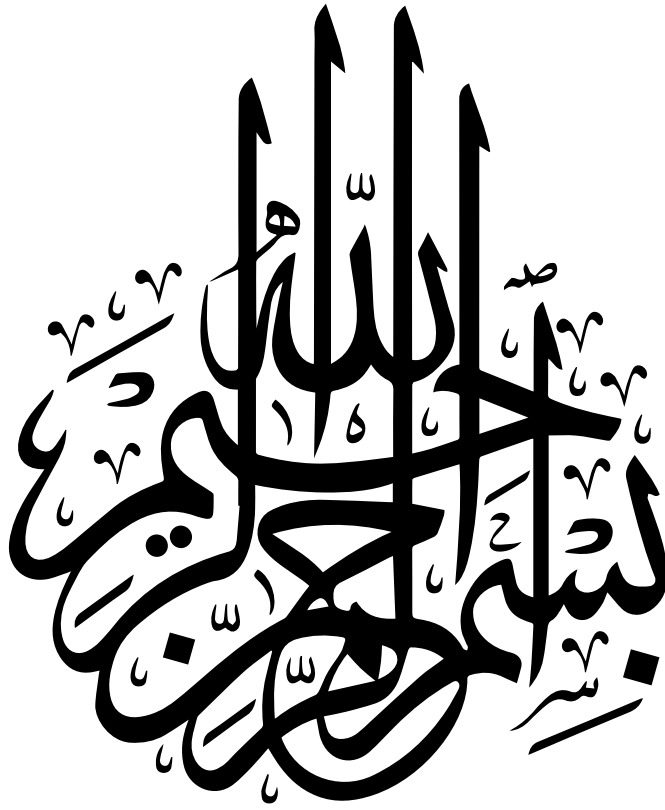
للبيت والمسجد

تأليف

محمد عبد المجيد مكي

خَفَاءُ







فهرس المحتويات

المقدمة	١٥
طريقة هذا الكتاب	٢٥
تنبيهات مهمة حول تلك المجالس	٢٨

المجلس الآيات المقروءة

[٠٠١] سورة الفاتحة وسورة البقرة (١ : ٤٣)	٣٥
[٠٠٢] سورة البقرة (٤٤ : ٧٤)	٣٨
[٠٠٣] سورة البقرة (٧٥ : ١٠٥)	٤١
[٠٠٤] سورة البقرة (١٠٦ : ١٤١)	٤٤
[٠٠٥] سورة البقرة (١٤٢ : ١٧٦)	٤٧
[٠٠٦] سورة البقرة (١٧٧ : ٢٠٢)	٥٠
[٠٠٧] سورة البقرة (٢٠٣ : ٢٣٢)	٥٣
[٠٠٨] سورة البقرة (٢٣٣ : ٢٥٢)	٥٦
[٠٠٩] سورة البقرة (٢٥٣ : ٢٧١)	٥٩



- [٠١٠] سورة البقرة (٢٢ : آل عمران ١٤) ٦٢
- [٠١١] سورة آل عمران (١٥ : ٥١) ٦٥
- [٠١٢] سورة آل عمران (٥٢ : ٩٢) ٦٨
- [٠١٣] سورة آل عمران (٩٣ : ١٣٢) ٧١
- [٠١٤] سورة آل عمران (١٣٣ : ١٧٠) ٧٤
- [٠١٥] سورة آل عمران (١٧١ : ٢٠٠) ٧٧
- [٠١٦] سورة النساء (١ : ٢٣) ٨٠
- [٠١٧] سورة النساء (٢٤ : ٥٧) ٨٣
- [٠١٨] سورة النساء (٥٨ : ٨٧) ٨٦
- [٠١٩] سورة النساء (٨٨ : ١١٣) ٨٩
- [٠٢٠] سورة النساء (١١٤ : ١٤٧) ٩٢
- [٠٢١] سورة النساء (١٤٨ : ١٧٦) ٩٥
- [٠٢٢] سورة المائدة (١ : ٢٦) ٩٨
- [٠٢٣] سورة المائدة (٢٧ : ٥٠) ١٠١
- [٠٢٤] سورة المائدة (٥١ : ٨١) ١٠٤
- [٠٢٥] سورة المائدة (٨٢ : ١٠٨) ١٠٧
- [٠٢٦] سورة المائدة (١٠٩ : سورة الأنعام ٣٥) ١١٠

- [٠٢٧] سورة الأنعام (٣٦ : ٧٣) ١١٣
- [٠٢٨] سورة الأنعام (٧٤ : ١١٠) ١١٦
- [٠٢٩] سورة الأنعام (١١١ : ١٤٠) ١١٩
- [٠٣٠] سورة الأنعام (١٤١ : ١٦٥) ١٢٢
- [٠٣١] سورة الأعراف (١ : ٤٦) ١٢٥
- [٠٣٢] سورة الأعراف (٤٧ : ٨٧) ١٢٨
- [٠٣٣] سورة الأعراف (٨٨ : ١٤١) ١٣١
- [٠٣٤] سورة الأعراف (١٤٢ : ١٧٠) ١٣٤
- [٠٣٥] سورة الأعراف (١٧١ : ٢٠٦) ١٣٧
- [٠٣٦] سورة الأنفال (١ : ٤٠) ١٤٠
- [٠٣٧] سورة الأنفال (٤١ : ٧٥) ١٤٣
- [٠٣٨] سورة التوبة (١ : ٣٣) ١٤٦
- [٠٣٩] سورة التوبة (٣٤ : ٥٩) ١٤٩
- [٠٤٠] سورة التوبة (٦٠ : ٩٢) ١٥٢
- [٠٤١] سورة التوبة (٩٣ : ١٢١) ١٥٥
- [٠٤٢] سورة التوبة (١٢٢ : سورة يونس ٢٥) ١٥٨
- [٠٤٣] سورة يونس (٢٦ : ٧٠) ١٦١



[٠٤٤]	سورة يونس (٧١ : سورة هود ٥)	١٦٤
[٠٤٥]	سورة هود (٤٠ : ٦)	١٦٧
[٠٤٦]	سورة هود (٨٣ : ٤١)	١٧٠
[٠٤٧]	سورة هود (٨٤ : سورة يوسف ٦)	١٧٣
[٠٤٨]	سورة يوسف (٥٢ : ٧)	١٧٦
[٠٤٩]	سورة يوسف (١٠٠ : ٥٣)	١٧٩
[٠٥٠]	سورة يوسف (١٠١ : سورة الرعد ١٨)	١٨٢
[٠٥١]	سورة الرعد (١٩ : سورة إبراهيم ٩)	١٨٥
[٠٥٢]	سورة إبراهيم (١٠ : ٥٢)	١٨٨
[٠٥٣]	سورة الحجر	١٩١
[٠٥٤]	سورة النحل (١ : ٥٠)	١٩٤
[٠٥٥]	سورة النحل (٨٩ : ٥١)	١٩٧
[٠٥٦]	سورة النحل (١٢٨ : ٩٠)	٢٠٠
[٠٥٧]	سورة الإسراء (٤٩ : ١)	٢٠٣
[٠٥٨]	سورة الإسراء (٩٨ : ٥٠)	٢٠٦
[٠٥٩]	سورة الإسراء (٩٩ : سورة الكهف ٣١)	٢٠٩
[٠٦٠]	سورة الكهف (٧٤ : ٣٢)	٢١٢

- [٠٦١] سورة الكهف (٧٥ : مريم ٢١) ٢١٥
- [٠٦٢] سورة مريم (٩٨ : ٢٢) ٢١٨
- [٠٦٣] سورة طه (٨٢ : ١) ٢٢١
- [٠٦٤] سورة طه (٨٣ : ١٣٥) ٢٢٤
- [٠٦٥] سورة الأنبياء (٥٠ : ١) ٢٢٧
- [٠٦٦] سورة الأنبياء (٥١ : ١١٢) ٢٣٠
- [٠٦٧] سورة الحج (٣٧ : ١) ٢٣٣
- [٠٦٨] سورة الحج (٢٨ : ٧٨) ٢٣٦
- [٠٦٩] سورة المؤمنون (١ : ٧٤) ٢٣٩
- [٠٧٠] سورة المؤمنون (٧٥ : سورة النور ٢٠) ٢٤٢
- [٠٧١] سورة النور (٢١ : ٥٢) ٢٤٥
- [٠٧٢] سورة النور (٥٣ : سورة الفرقان ٢٠) ٢٤٨
- [٠٧٣] سورة الفرقان (٢١ : ٧٧) ٢٥١
- [٠٧٤] سورة الشعراء (١ : ١١٠) ٢٥٤
- [٠٧٥] سورة الشعراء (١١١ : ٢٢٧) ٢٥٧
- [٠٧٦] سورة النمل (١ : ٥٥) ٢٦٠
- [٠٧٧] سورة النمل (٥٦ : سورة القصص ١١) ٢٦٣



٢٦٦	[٠٧٨] سورة القصص (١٢ : ٥٠)
٢٦٩	[٠٧٩] سورة القصص (٥١ : ٨٨)
٢٧٢	[٠٨٠] سورة العنكبوت (١ : ٤٥)
٢٧٥	[٠٨١] سورة العنكبوت (٤٦ : سورة الروم ٣٠)
٢٧٨	[٠٨٢] سورة الروم (٣١ : سورة لقمان ٢١)
٢٨١	[٠٨٣] سورة لقمان (٢٢ ، سورة السجدة)
٢٨٤	[٠٨٤] سورة الأحزاب (١ : ٣٠)
٢٨٧	[٠٨٥] سورة الأحزاب (٣١ : ٥٩)
٢٩٠	[٠٨٦] سورة الأحزاب (٦٠ : سورة سبأ ٢٣)
٢٩٣	[٠٨٧] سورة سبأ (٢٤ : سورة فاطر ١٤)
٢٩٦	[٠٨٨] سورة فاطر (١٥ : سورة يس ٢٧)
٢٩٩	[٠٨٩] سورة يس (٢٨ : سورة الصافات ٢١)
٣٠٢	[٠٩٠] سورة الصافات (٢٢ / ١٤٤)
٣٠٥	[٠٩١] سورة الصافات (١٤٥ : سورة ص ٥١)
٣٠٨	[٠٩٢] سورة ص (٥٢ : سورة الزمر ٣١)
٣١١	[٠٩٣] سورة الزمر (٣٢ : ٧٥)
٣١٤	[٠٩٤] سورة غافر (١ : ٤٠)

- [٠٩٥] سورة غافر (٤١ : سورة فصلت ٨) ٣١٧
- [٠٩٦] سورة فصلت (٩ : ٤٦) ٣٢٠
- [٠٩٧] سورة فصلت (٤٧ : سورة الشورى ٢٦) ٣٢٣
- [٠٩٨] سورة الشورى (٢٧ : سورة الزخرف ٢٣) ٣٢٦
- [٠٩٩] سورة الزخرف (٢٤ : سورة الدخان ١٦) ٣٢٩
- [١٠٠] سورة الدخان (١٧ : سورة الجاثية ٣٧) ٣٣٢
- [١٠١] سورة الأحقاف، وسورة محمد (١ : ٩) ٣٣٥
- [١٠٢] سورة محمد (١٠ : سورة الفتح ١٧) ٣٣٨
- [١٠٣] سورة الفتح (١٨ : سورة الحجرات ١٣) ٣٤١
- [١٠٤] سورة الحجرات (١٤ : سورة الذاريات ٣٠) ٣٤٤
- [١٠٥] سورة الذاريات (٣١ : سورة النجم ٢٥) ٣٤٧
- [١٠٦] سورة النجم (٢٦ : سورة القمر ٥٥) ٣٥٠
- [١٠٧] سورة الرحمن، وسورة الواقعة (١ : ٧٤) ٣٥٣
- [١٠٨] سورة الواقعة (٧٥ : سورة الحديد) ٣٥٦
- [١٠٩] سورة المجادلة (١ : سورة الحشر ١٠) ٣٥٩
- [١١٠] سورة الحشر (١١ : سورة الصف) ٣٦٢
- [١١١] سور (الجمعة، المنافقون، التغابن) ٣٦٥



[١١٢]	سورتا (الطلاق، التحريم)	٣٦٨
[١١٣]	سورتا (الملك، القلم)	٣٧١
[١١٤]	سور (الحاقة، المعارج، نوح)	٣٧٤
[١١٥]	سور (الجن، المزمل، المدثر)	٣٧٧
[١١٦]	سور: (القيامة، والإنسان، والمرسلات)	٣٨٠
[١١٧]	من سورة (النبا: التكويد)	٣٨٣
[١١٨]	من سورة (الانفطار : الطارق)	٣٨٦
[١١٩]	من سورة (الأعلى : الضحى)	٣٨٩
[١٢٠]	من سورة (الشرح : الناس)	٣٩٢
	أهم المراجع	٣٩٦





مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وبعد

فهذا كتاب قصدت به أن يكون دليلاً لمجالس القرآن التي تُعقد في البيوت أو المساجد أو غيرها، آملاً أن ننتبه إلى حتمية العودة إلى القرآن، والتي أرى أنها صارت ضرورة ملحة في هذه الأيام التي تفشت فيها الأمية، أقصد أمية القرآن التي ذكرها الله رب العالمين في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ﴾ [البقرة: ٧٨]، أي لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة وترتيلاً وحفظاً وقراءة بلا فهم ولا دراية لما فيه، وذلك على قول بعض المفسرين كابن عباس وغيره.

أمية القرآن:

والعجيب أن هذه الأمية بالقرآن آخذة في الازدياد رغم توفر وسائل نقل القرآن وتسجيلاته بدرجة لا يمكن مقارنتها بما كان عند أسلافنا الذين مضوا، وكأن التناسب عكسي بين كثرة إذاعة التلاوات المنطلقة

من الأجهزة المسموعة والمرئية وبين الوقوف على معاني ما يتلى والتفكير فيه، حتى ارتبطت تلاوة القرآن في أذهان الكثيرين بالمتن والمقابر وحالات الاحتضار وحالات السحر ومس الجن...

لقد حاولت بهذا الكتاب أن ألفت الأنظار إلى ضرورة التقاء البيوت حول مائدة القرآن مرة كل يوم أو مرات كل أسبوع على أن يكون الاهتمام بالمعنى كاهتمامنا باللفظ، راجيا أن يكون هذا الكتاب سببا في تأسيس تلك المجالس والمداومة عليها، ورب مبلغ أوعى من سامع، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

نُحب القرآن ولكن:

إن هذه الأمة -ولا شك- تحب القرآن بعاطفتها، وكثير من البيوت تسارع في إلحاق أولادها بحلقات التحفيظ والكتاتيب كنوع من التبرك بالقرآن، أو كوسيلة لملء أوقات الفراغ، أو غير ذلك، لكن هذه البيوت قلما تجتمع على القرآن لترتل بعض آياته وتتدارسها، وربما كانت هناك -سابقا- مؤسسات تجبر كسر البيوت أو تسد ثغرتها، أما والحال كما نرى فإن قيام البيوت بدورها صار فريضة شرعية وضرورة حياتية لا فكاك منها، فلعل ابناي سأل في تلك المجالس عن معنى آية، أو لعل فتاة تحكي موقفا حدث معها وتحيرت فيه، فيكون



لهم في الآيات ما يدفعهم إلى الهدى أو يصدّهم عن الردى.

أهمية هذا الكتاب:

لقد أخبرنا القرآن الكريم أن نملة صرخت في قومها تنصح لهم أن يدخلوا مساكنهم حتى لا يحطمهم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، وفي أيامنا هذه تعالت صرخات فريق من العلماء العقلاء الناصحين التي تهيب بالمسلمين أن يتنبهوا وأن يتحصنوا بالقرآن؛ حتى لا يحطمهم الأعداء وهم ظالمون والمسلمون لا يشعرون؛ إن هذا الجيل يواجه تحديات كبرى، ويسير في طريق مملوء باللافتات الخداعة التي يريد بها واضعوها أن يحققوا هدفهم وهو: «أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك».

والذي يتابع إصدارات هؤلاء العلماء الناصحين التي سجلوا فيها صرخاتهم تلك، يجد أنهم كادوا أن يجمعوا على أن هذا الجيل لن ينجح في التغلب على ما يواجهه من تحديات إلا بوعيه الناشئ عن صلته بالقرآن الكريم، هذا الوعي الذي يكون منطلق هذا الجيل نحو فهمه للحياة؛ لذلك فقد حان الوقت كي تتكاتف جهود المصلحين والدعاة في سبيل حل تلك المعضلة الكبرى، والتي يمكن بلورتها في سؤال مختصر، وهو:

كيف نوصل هذا القرآن ونفهمه للجيل الحاضر؟

وإني لا أجد توضيحا لتلك المعضلة خيرا مما كتبه الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه: (نظرات في القرآن ص ٤ : ٧) والذي أنقل منه هذه السطور:

«تكاثف سياسة الغرب وتجار الاستعمار على محاربة القرآن بالحيلة والقوة معا.. أأست ترى اللصوص إذا أرادوا سرقة بيت اجتهدوا في تحطيم مصابيحهم أو قطع التيار عنه، حتى إذا عم الظلام وسرت الفوضى اشتغلوا بالسلب والنهب وهم آمنون؟!

إن ذلك ما فعله الغرب وهو يمد يده الآثمة لسرقة العالم الإسلامي، لقد ركز هجومه على القرآن ليأتي على الجزء الباقي في استتلاء المسلمين به، حتى إذا أقام حجابا كثيفا بين الأمة المصابة وبين قرآنها خلا له الجو ففعل ما يشاء.

إن سياسة تحفيظ القرآن بحاجة ماسة إلى مراجعة، كيما تحقق الغاية النبيلة منها، فنحن نريد بقاء التواتر الذي وصل إلينا به هذا القرآن حتى يصل كذلك إلى الأجيال التي تخلفنا.

ولكننا نريد كذلك ألا تلتف حول القرآن هذه الجماهير المتأكلة به النازلة عن خلقه المنحرفة عن طريقه التي تستوعب أحرفه تجويدا



وترتيلا ولا تعي من وصاياه شيئا يرفع رأسا أو يزكي نفسا.

إننا نريد إشاعة الثقافة الإسلامية المنبعثة من هذا الكتاب العزيز وتفقيه العامة والخاصة في روحه وشرائعه ومقاصده وآدابه، ونريد أن تعرف الأمة المنزلة السامية للوحي الإلهي الذي اختصت به، والواجب الكبير الذي يفرضه عليها، إن كثيرا من المسلمين جعلوا القرآن على هامش حياتهم، وتركوا حفظه ودرسه للمنقطعين والمصابين، وهم بهذا المسلك يخونون الله ورسوله ويخونون أنفسهم. وإبعاد القرآن عن الحياة العامة ليكون نغما للمرتزقة بأصواتهم أو شارة للفاشلين في دنياهم نذير شؤم يتهددنا بأوخم العواقب.

إننا نريد أن يكون القرآن ضياء لآفاق حياتنا كلها كما يستضيء العالم بالشمس في رائعة النهار».

انتهى ما كتبه رحمه الله، لكن لم تنته حيرتي، ولم يتوقف سؤالي لك -أيها القارئ المحترم-:

هل ترى مثل هذه المهمة يضطلع بها شيء من مؤسسات الدولة التعليمية أو الإعلامية؟ والجواب: كلا، بل ياليت دورهم في ذلك كان عدم الاضطلاع بتلك المهمة الجليلة الشأن لقد تعداه إلى محاربتها، مما يفرض الآن على الآباء والأمهات أن يفكروا كثيرا في تنفيذ الأمر

الإلهي المباشر لهم، بقول خالقنا سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

أين الآباء من هذا التكليف الإلهي؟

هل نخصص -نحن الآباء- أوقاتا لأنفسنا وأهلينا كي نستضيء بالقرآن الذي ليس لنا حبل نجاة سواه؟ أم أننا تركنا أنفسنا وتركنا أهلينا فريسة لشياطين الإنس والجن ليشغلونا بوحى الشيطان عن وحي الرحمن، ثم لا نفيق إلا وقد ضاعت أخلاقنا وقيم ديننا وضاعت معها أجيال لا حاضر لها ولا مستقبل؟!

ماذا سيقول لربهم غدا أولئك الآباء الذين يقضون جل أوقاتهم على المقاهي وأمام الشاشات، ويشغلون أنفسهم بمواقع التواصل الاجتماعي، بينما أهلهم كاليتامى لا راعي لهم إلا الذئاب.

أكتب هذا وأنا أعلم أن قطاعا كبيرا من الآباء تستغرقهم معركة الخبز، ولا يكادون يلتقطون أنفاسهم ليستريحوا من الدوران في تلك الساقية التي وضعتهم فيها ظروفهم الاقتصادية العسيرة لتوفير لقمة العيش أو نفقات ما يسمى (بتعليم) الأولاد، تلك الأكذوبة الكبرى التي نعيشها في بلادنا.



ولهؤلاء الأحاب أسوق قول ربنا العليم الخبير سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ
بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢]، وفيه
طمأنة لطيفة: أنك إذا أقمت الصلاة (ومثلها بقية أمور دعوة
أهلك) ولم تشغل عنها بأمور الدنيا، أتاك الرزق من حيث لا تحتسب.

وإني لأعجب من حال أسر كرّست حياتها كلها لكسب المال، ثم
أراها وهي تنفقه وتضعه في غير محله طلبا للسمعة أو هربا من المذمة،
ثم هم لا يفهمون من حديث رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته...» [أخرجه البخاري] إلا جانب الرعاية المادية وملء
البطون، مع أنه قد جاء في بعض الآثار: أن الولد يتعلق برقة أبيه
يوم القيامة ويقول: «يارب خذني حقي من هذا الذي ظلمني»،
فيقول أبوه: «وكيف ظلمتك وقد غذوتك وكسوتك؟»، فيرد الولد:
«نعم غذوتني وكسوتني ولكنك كنت تراني على المعصية ولا تنهاني».

أو لم يعلموا ما ورد في حديثه ﷺ: «إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح
في الجنة فيقول: يارب أنى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»
[صحيح ابن ماجة].

قال مقاتل بن سليمان: «حق على المسلم أن يعلم أهله من قرابته
وإمائه وعبيده ما فرض الله عليهم وما نهاهم عنه».

مع إقبال شاعر الإسلام:

لقد قرأت في سيرة شاعر الإسلام (محمد إقبال رحمه الله) فوجدت ظاهراً فيها أثر هذه التربية القرآنية التي أولاها البيت رعايته، ورأيت أنه يصرح هو بذلك في أكثر من موضع، فيقول مثلاً: «يرجع الفضل في كل ما أنشأته من شعر أو نشر إلى توجيهات أبي رحمه الله، فقد كنت تعودت أن أقرأ القرآن بعد صلاة الصبح، وكان والدي يراني فيسألني ماذا أصنع؟ فأجيبه: بأني أقرأ القرآن، وظل على ذلك ثلاث سنوات متتالية يسألني سؤاله فأجيبه، وذات صباح قلت بعد إجابتي: ولكن لماذا تسألني عن شيء أنت بجوابه عليم؟ فقال: إنما أردت أن أقول لك: اقرأ القرآن كأنه نزل عليك، ومنذ ذلك اليوم بدأت أفهم القرآن وأقبل عليه فكان من أنواره ما اقتبست ومن بحره ما نظمت» (من كتاب الأعلام الخمسة للشعر الإسلامي ص ٨).

وأراني مشدوداً نحو إقبال شاعر الإسلام مرة أخرى لأنقل عن الشيخ أبي الحسن الندوي ما كتبه في كتابه: (روائع إقبال): «في زيارة لإقبال لأفغانستان قدم للملك (نادر شاه) نسخة من القرآن قائلاً له: «إن هذا الكتاب رأس مال أهل الحق، في ضميره الحياة، وفيه نهاية كل بداية، وبقوته كان عليّ فاتح خير»، فبكى الملك وقال:



لقد أتى على (نادر خان) زمان وما له أنيس سوى القرآن وهو الذي فتحت قوته كل باب».

وفي الكتاب ذاته [ص ٤٢، ٤٣] ينقل الشيخ الندوي قول إقبال عن القرآن: «إن الكتاب الذي هو مصدر حياتك ومنبع قوتك، لا اتصال لك به إلا إذا حضرته الوفاة، فتقرأ عليك سورة (يس) لتموت بسهولة، فواعجبا! لقد أصبح الكتاب الذي أنزل ليمنحك الحياة والقوة يتلى الآن لتموت براحة وسهولة».

ويقول: «إني لأرتعد من خزيك يوم يسألك الرسول: قد أخذت منا كلمة الحق، فلماذا لم تسلمها إلى الخلق؟! إن هذا واجب على كل مسلم».

إننا لا نقدر القرآن حق قدره، بدليل أننا قد نسمعه ونحفظه ونحن لا نفهمه ولا نحاول أن نفهمه، وكأننا غير مطالبين بفهمه، نريد أن ندرك أن القرآن ليس كلاما عاديا، إنه رسائل من الملك إلينا نحن العبيد، فمتى ندرك قيمة ما بين أيدينا، متى ندرك قيمة هذا الكتاب الذي عانى منه النبي شدة عند نزوله، وقاسى الأهوال عند تطبيقه وتبليغه؟!!

وأخيرًا:

فلست أدعي أن مجرد عمل مثل هذه المجالس في البيوت يعني أننا قد قمنا بما يجب علينا نحو كتاب ربنا سبحانه، وإنما هي خطوة في الطريق يجب أن تتبعها خطوات، مع أهمية استثمار المواقف الحياتية التي تمر بنا على مسار الحياة وربطها بآية من كلام ربنا سبحانه لعلها ترسخ في القلوب.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه: محمد عبد المجيد مكي

٢٠ من رمضان ١٤٤١هـ، الموافق ١٣ من مايو ٢٠٢٠م





طريقة هذا الكتاب

وقد قسمت هذا الكتاب إلى مائة وعشرين مجلساً، بحيث يقرأ الحاضرون في المجلس الواحد ربعين اثنين من أرباع القرآن البالغ عددها (مائتين وأربعين ربعاً)، وقد راعيت فيه ألا يطول زمن المجلس الواحد عن نصف ساعة تقريباً؛ حتى لا يمل الحاضرون.

وقد أثبتُّ فيه لكل مجلس عدة فقرات بعضها يكون قبل التلاوة (وهو الافتتاحية)، وبعضها يكون أثناء التلاوة (معاني ثلاث مفردات) وبعضها الآخر يكون بعد التلاوة:

- فلأب أو الأم أو من يقوم على حلقة المسجد أن يجلس مع ذويه وأن يفتحوا مصاحفهم على الموضع المعين لتلاوة اليوم.
- قراءة الافتتاحية، ومعظم الافتتاحيات يدور حول بيان أهمية القرآن الكريم في حياتنا وشدة حاجتنا إليه، مع بيان طريقة التعامل التي ينبغي أن نسلکها مع كتاب ربنا سبحانه.
- يبدأ الحاضرون التلاوة بحيث يتلو كل واحد صفحة من المصحف

ويكمل صاحبه من بعده، على أن يتخلل ذلك سؤال عن معنى ثلاث مفردات كل عند موضعها، مما يعين على فهم المعنى المراد، وقد كُتبت كل مفردة بعد رقم الآية واسم السورة الواردة فيها، وكُتب معناها بعدها.

● وبعد الانتهاء من التلاوة يقوم من يدير ذلك المجلس بطرح الأسئلة الموجودة في كل مجلس من مجالس هذا الكتاب تحت عنوان (من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي) وهذا المعنى يكون قد ورد في التلاوة، ويطلب من الحاضرين أن يأتوا بالآية الدالة عليه مما تلوه أو سمعوه، وسوف يجد بجوار كل سؤال إجابته.

● ثم يجد فقرة (التجويد) بحيث يقف معهم على بعض الأحكام التجويدية اليسيرة في موضع محدد من الآيات ليعينهم على الارتقاء بمستوى تلاوتهم، وقد جاءت معظم هذه الفقرات على شكل سؤال وجواب بحيث يسألهم وهم يجيبون.

● وأخيرا يتفق الحاضرون على واجب عملي مأخوذ من تلاوة اليوم على أن يذكر بعضهم بعضا بما تعاهدوا عليه.

● وفي بعض المجالس قد تجد تنبيها على كلمات لها قراءة أخرى غير



ما رواه حفص عن عاصم رحمهما الله، وذلك حين أرى أن تلك
القراءة تضيف معنى طريفا للفظ أو توسيعا له، فمن شاء فلينبه
على ذلك، ومن شاء فليترك، وكذلك الأمر مع بعض اللطائف
حول بعض الآيات، والتي قد أورها بدلا من فقرة التجويد.



تنبيهات مهمة حول تلك المجالس

ومن خلال استقرائني لنصائح العلماء أضع بين أيديكم هذه التنبيهات لعلها تساعد في نجاح هذه المجالس بإذن الله:

أولاً: استعن بالله.

الاستعانة بالله قبل كل شيء واجبة؛ فما توفيقنا إلا به سبحانه، وإذا لم يكن لنا عون منه فأول ما يجني علينا اجتهادنا.

ثانياً: التحضير.

يجب على الأب أو الأم التحضير الذهني الجيد بالنظر في الآيات ومعانيها، كما يجب تهيئة المناخ المناسب لمثل هذه المجالس، بأن يربطها الأب بشيء محبب إلى أهل بيته، أو يشجعهم بجوائز يسيرة، أو أن تصنع الأم قبلها طعاماً حلواً، لكي يشيع جو البهجة مع هذه المجالس خاصة في أول الأمر.



ثالثاً: احذر القراءة السريعة.

لا للقراءة السريعة التي يكون هم صاحبها آخر السورة، فما كان رسولنا يفعل ذلك، ولا شك أنه خير من تعامل مع القرآن؛ إذ هو المنزل على قلبه القرآن، وهو الهادي به والداعي إليه، وهو المأمور بالتمهل في القراءة بقول ربنا سبحانه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

ألم نعلم أنه قام الليل كله بآية واحدة يرددها؟

ألم نعلم أن أهل بيته الكرام قد تعلموا منه ذلك؟ روى القاسم بن محمد قال: «كنت إذا غدوت أبدأ بيت عائشة أسلم عليها، فغدوت يوماً فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ: ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] وتدعو وتبكي وترددها، فقامت حتى مللت القيام فذهبت إلى السوق لحاجتي ثم رجعت فإذا هي قائمة تصلي وتبكي». ومن العجيب أن نجد أثراً مروياً عن أخت عائشة (السيدة أسماء بنت أبي بكر) أنها فعلت ذلك أيضاً، فقد روى عباد بن حمزة قال: «دخلت على أسماء وهي تقرأ: ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] قال: «فوقفت عليها فجعلت تستعيد وتدعو»، قال عباد: فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي فيها بعد تستعيد وتدعو».

رابعًا: عظموا القرآن.

وجوب تعظيم القرآن والتذكير الدائم بأنه ليس كمثله كلام؛ لأنه كلام من ليس كمثله شيء، فمثل هذا التذكير لا يجعلنا نمل تلاوته.

خامسًا: إياك والانقطاع.

المداومة على مجالس التلاوة هذه شرط أساس في الانتفاع بالقرآن، وقد وصف ربنا سبحانه عباده الذين ربحت تجارتهم بأنهم (يتلون) بالفعل المضارع الذي يفيد التجدد والاستمرار، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩]، قال البقاعي: أي يجددون التلاوة في كل وقت مستمرين على ذلك محافظين عليه حتى يكون ذلك ديدنهم وشأنهم، لذا ينبغي تذكير الحاضرين بفضل هذه المجالس بين الحين والآخر.

سادسًا: المقصد العمل.

إن المقصد من التلاوة والتدبر هو الاتباع والعمل، بل إن من المفسرين من رأى أن معنى (يتلونه) أي يتبعونه في أوامره فيمثلونها وفي نواهيه فيتركونها وفي أخباره فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال (كما يقول السعدي رحمه الله) وبذلك يصح أن



تكون آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩] في القراء وغيرهم
ممن اتصف بأوصاف الآية (كما قال ابن عطية).

سابعًا: لا تكثروا الكلام.

لا ينبغي أن تتحول هذه المجالس إلى مجالس كلام طويل حتى لو كان
في فروع العلم، بل ولا أن تكون مجالس تجويد وتفسير ونحوهما، فإن
ذلك قد يقلل من فائدة تلك المجالس وقد يؤدي إلى الانقطاع، كما
لا ينبغي أن تقتصر هذه المجالس على مجرد تلاوة للفظ دون التفات
إلى المعاني، فقد ذم العلماء ذلك، يقول الزمخشري في الكشاف: «من
اقتنع بظاهر المتلو لم يحل منه بكثير طائل، وكان مثله كمثل من له
لقحة درور (ناقة كثيرة اللبن) لا يجلبها، ومهرة نثور لا يستولدها»،
وعن الحسن: «قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله،
حفظوا حروفه وضيعوا حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: «والله لقد
قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفا»، وقد والله أسقطه كله، ما يرى
للقرآن عليه أثر في خلق ولا عمل، والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة
حدوده، والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الورعة، لا كثر الله في الناس
مثل هؤلاء، اللهم اجعلنا من العلماء المتدبرين، وأعذنا من القراء
المتكبرين».

شامناً: البحث عن الاهتداء.

ليس التدبر الذي أدعو إليه هنا هو الوقوف عند كل كلمة للنظر في بلاغتها أو مناسبتها أو إعرابها.. وإنما هو التدبر الذي يقود إلى الاهتداء، والذي قصّرنا فيه نحن المسلمين كثيراً، كما يقول الإمام رشيد رضا في مقدمة تفسيره المنار:

«لو أن المسلمين استقاموا على تدبر القرآن والاهتداء به في كل زمان لما فسدت أخلاقهم وآدابهم، ولما ظلم واستبد حكمهم، ولما زال ملكهم وسلطانهم، ولما صاروا عالة في معاشهم وأسبابها على سواهم»، ويقول أيضاً: «وما ضعف الإسلام من القرون الوسطى حتى زال أكثر ملكه إلا بهجر القرآن وجعله كالرقى والتعاويذ التي تتخذ للتبرك أو لشفاء أمراض الأبدان».

تاسعاً: كتاب تفسير.

يستحسن أن يتوفر بالبيت كتاب من كتب التفسير التي قد يحتاج إليها للاستزادة - قبل أو بعد انتهاء المجلس وليس أثناءه - مثل تفسير ابن كثير أو صفوة التفاسير للصابوني أو في ظلال القرآن.



عاشراً: وسع صدرك.

يوصى باحترام آراء الأولاد وعدم السخرية من أحدهم إذا كان تعليقه غير مناسب، بل يجب أن نفسح صدورنا لهم ما استطعنا، مراعين التفاوت والفروق الفردية بينهم، وأن نشجعهم على طرح الأسئلة، والتعبير عما يفهمون من الآيات.

حادي عشر: الحذر الحذر من الإطالة والإملال.

ثاني عشر: مهم جداً ربط الآيات بالواقع المعيش بلا تعسف.

ثالث عشر: سبورة الواجب.

يمكن أن يكتب أحد الأولاد على ورقة كبيرة (أو السبورة إن وجدت) الواجب العملي الذي يتعلق بتلاوة اليوم، وأن يعلقها في مكان مشاهد كي يتذكره ذووه.

رابع عشر: كن مربياً.

للأب والأم أن يضيفا إلى هذه المجالس ما يريانه مناسباً للحاضرين، وأن يحذفوا منها ما ليس كذلك.





المجلس الأول

سورة الفاتحة وسورة البقرة (١ : ٤٣)

الافتتاحية:

تلاوة القرآن سنة من سنن الإسلام والإكثار منها مستحب؛ لأنها وسيلة إلى فهم كتاب الله والعمل به، وفضلها ثابت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ۚ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

ومن أقوال النبي ﷺ:

«اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» [أخرجه أحمد].

«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ» [أخرجه أبو داود].

«من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» [الترمذي].

«الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران» [أخرجه البخاري].

ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ١٥ | يعمهون: يعمون عن الرشد أو يتحIRON.
- البقرة ١٩ | كصيب: كمطر.
- البقرة ٣٦ | أزلهما: زحزحها وأبعدهما.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى التالي:

- آية نهى الله فيها عن الشرك | (البقرة ٢٢).
- من صفات المتقين إقامة الصلاة على وجهها | (البقرة ٣).
- من صفات المنافقين احتقار المصلحين ورميهم بالسفاهة | (البقرة ١٣).
- فضل الله الإنسان على الملائكة بالعلم | (البقرة ٣١).

لطيفة: ما فضل سورة البقرة؟

قال ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» [رواه مسلم].



وفي حديث آخر: «اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» [رواه مسلم].

وهي أطول سور القرآن، وقد سميت كذلك لذكر قصة البقرة فيها، وكأن الله عز وجل يريد لنا كلما مررنا على هذه السورة ذات هذا الاسم أن نتذكر ما كان من بني إسرائيل الذين تلاكأوا في تنفيذ أوامر الله تعالى، وأن نحذر أن نكون مثلهم، بل ليكن شعارنا كما جاء في آخر السورة: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

الواجب العملي: اهتم اليوم بتجويد صلاتك وتحقيق الخشوع فيها.



المجلس الثاني

سورة البقرة (٤٤ : ٧٤)

الافتتاحية: لماذا أقرأ القرآن؟

ينبغي لقارئ القرآن أن يقصد بتلاوته مقاصد عدة ليزداد أجره، كما قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» [متفق عليه].

والنية تجارة العلماء، ويمكن أن تتسع نية المسلم عند القراءة لتشمل النيات الآتية: طلب العلم والعمل به، وطلب الهداية من الله، وقصد مناجاة الله تعالى، والاستشفاء به من الأمراض الظاهرة والباطنة وقصد أن يخرجك الله من الظلمات إلى النور، وعلاج قسوة القلب، و طلب طمأنينة القلب، ولتكون من الذاكرين، وألا تُكْتَبَ من الغافلين، وقصد زيادة اليقين والإيمان بالله، وقصد الامتثال لأمر الله تعالى بترتيل كلامه، وطلب الثواب من الله ليكون لك بكل حرف عشر حسنات، وبقصد أن تنال شفاعته القرآن يوم القيامة، وبقصد أن يرفعك الله به ويرفع به الأمة، وبقصد أن ترتقي في درجات الجنة، وأن تلبس تاج الوقار، ويكسى والداك بحلتين لاتقوم لهما الدنيا.



ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ٤٩ | يسومونكم: يذيقونكم.
- البقرة ٦٢ | الصابئين: عبدة الملائكة أو الكواكب.
- البقرة ٧٢ | فادارأتم: فتدافعتم وتحاصمتم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى التالي:

- كانت توبة بني إسرائيل هي قتل أنفسهم | (البقرة ٥٤).
- عاتب الله كل من يخالف فعله قوله وأرشده إلى مايعينه على علاج ذلك | (البقرة ٤٤، ٤٥).
- بعض الجهادات تخشى الله أكثر مما يخشاه بعض الناس | (البقرة ٧٤).

لطيفة: وإذ نجيناكم من آل فرعون.

ذكر المفسرون أن فرعون رأى في منامه كأن نارا أقبلت من بيت المقدس وأحاطت بمصر وأحرقت كل قبطي بها ولم تتعرض لبني إسرائيل، فهاله ذلك وسأل الكهنة عن رؤياه فقالوا: «يولد غلام في بني إسرائيل يكون هلاكك وزوال ملكك على يده»، فأمر فرعون

بقتل كل غلام في بني إسرائيل.

وقد صبر بنو إسرائيل على ذلك كله، فنجاهم الله وأكرمهم.

يقول القشيري: «من صبر في الله على قضاء الله عوضه الله صحبة أوليائه، هؤلاء بنو إسرائيل صبروا على مقاساة الضر من فرعون وقومه، فجعل منهم أنبياء وجعلهم ملوكا وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين».

الواجب العملي: مر بمعروف أو انه عن منكر اليوم
وابداً دوما بنفسك، واستعن على ذلك بالصبر والصلاة.





المجلس الثالث

سورة البقرة (٧٥ : ١٠٥)

الافتتاحية: لماذا أقرأ القرآن؟

ويمكن أيضاً للقارئ أن يستحضر نيات أخرى مثل:

أن يكون من أهل الله وخاصته، وأن يكون ماهراً بالقرآن ليكون مع السفرة الكرام البررة، وأن يقرأ القرآن طلباً للنجاة من النار ومن عذاب الله، وليكون في معية الله تعالى، وليكون القرآن حجة له لا عليه، وليثبت به الله به، وينزل عليه السكينة، وتغشاه الرحمة، ويذكره الله فيمن عنده.

وأن يقرأ القرآن بقصد الحصول على الخير والفضل عند الله، وأن يقرأ القرآن حتى لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، وأن يقرأ القرآن لأن الله يجلب به الأحزان، ويذهب به الهموم والغموم. وأن يقرأ القرآن ليكون أنيسه في قبره، ونوراً له على الصراط، وهادياً له في الدنيا، وسائقاً له إلى الجنة.

وأن يقرأ القرآن ليربيه الله ويؤدبه بالأخلاق التي تخلق بها الرسول ﷺ، وليشغل نفسه بالحق حتى لا تشغله بالباطل.

ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ٧٨ | أمانني: أكاذيب تلقوها عن أحبارهم.
- (البقرة ٨٨ | قلوبنا غلف: عليها أغشية وأغطية خلقية).
- (البقرة ٩٠ | اشتروا به أنفسهم: باعوها).

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى التالي:

- أخذ الله العهد على بني إسرائيل أن يفعلوا الخيرات ومنها طيب الكلام، لكنهم خالفوا | (البقرة ٨٣).
- يحرص اليهودي على الحياة مهما كانت ذليلة | (البقرة ٩٦).
- لا يؤذي السحرة أحدا إلا بإذن الله | (البقرة ١٠٢).
- الكفار يكرهون الخير للمؤمنين | (البقرة ١٠٥).

لطيفة: عن الآية [٨١، ٨٠].

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: لما فتحت خير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم، فقال رسول الله ﷺ: اجمعوا لي



مَنْ كَانَ مِنَ الْيَهُودِ هُنَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَبُوكُمْ؟ قَالُوا: فلان، قال: كذبتُمْ، بل أَبُوكُمْ فلان، فقالوا: صدقت وبررت، ثم قال لهم: هل أنتم صادقون في شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبتناك عرفت كذبتنا كما عرفت في أبنائنا، فقال لهم رسول الله ﷺ: مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ فقالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها، فقال لهم رسول الله ﷺ: اخسئوا، والله لا نخلفكم فيها أبداً، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: هل أنتم صادقون في شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: فما حملكم على ذلك؟ فقالوا: أردنا إن كنت كاذباً نستريح منك، وإن كنت نبياً لم يضرنا.

الواجب العملي: احرص أن ترقى نفسك وأهلك
لتحفظوا من السحر والحسد.



المجلس الرابع

سورة البقرة (١٠٦ : ١٤١)

الافتتاحية: ما أهمية الاستعاذة عند تلاوة القرآن؟

إن الشيطان لنا عدو، وقد أقسم من قبل على غوايتنا وإضلالنا، وهو حريص على الانتقام من ذرية آدم، ونظراً لأنه ليس أنفع للمسلم في دينه ودنياه وآخرته من تلاوة القرآن، فقد حرص الشيطان على صرفه عن القرآن بكل السبل، فهو يحول بينه وبين قراءته، فإذا ما قرأه حال بينه وبين تفهمه وجعل كل همه آخر السورة أو حتى تجويد الحروف، وهكذا يكيد الشيطان للإنسان كيذا، ولا طاقة للإنسان بالشيطان ما لم يستعد بالرحمن سبحانه، ومن يتأمل يجد أننا لم نؤمر في القرآن بالاستعاذة في عبادة من العبادات إلا عند تلاوة القرآن، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

والعجيب أنه (ما من رسول ولا نبي إذا قرأ القرآن إلا ألقى الشيطان في قراءته، فهذا فعله مع الرسل فكيف بغيرهم؟)

الخلاصة: نحن نحتاج أن نستعيد بالله من الشيطان بشكل متضرع غير تقليدي.



ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ١٠٨ | سواء السبيل: قصده ووسطه.
- البقرة ١٢٥ | مثابة: مرجعا ومجمعا.
- البقرة ١٣٦ | الأسباط: أحفاد يعقوب.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الاضطهاد بسبب العقيدة ظلم لا يجوز | (البقرة ١١٤).
- كانت بعثة النبي محمد ﷺ استجابة لدعوة نبي الله إبراهيم | (البقرة ١٢٩).
- احذر أعداء دينك، فإنهم لن يرضوا عنك إلا أن تدخل في دينهم،
وحيئذ يتخلى عنك ربك | (البقرة ١٢٠).

التجويد: ما علم التجويد لغة واصطلاحاً؟ وما حكم

تعلمه؟

معناه في اللغة: التحسين: (جودت الشيء: أي حسنته).

وهو في الاصطلاح: علم تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

والعلم النظري بقواعده مع العمل بها فرض كفاية يقوم العلماء به،
وأما العمل به فهو فرض عين على كل قارئ يعلم قواعد التجويد
لقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

قال ابن الجزري رحمه الله:

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازم	من لم يجد القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا	وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضا حلية القراءة	وزينة الأداء والتلاوة
وهو إعطاء الحروف حقها	من كل صفة ومستحقها
وليس بينه وبين تركه	إلا رياضة امرئ بفكه

الواجب العملي: علق قلبك بالمساجد، واحرص على
تعميرها، وشجع غيرك على ذلك لتفوت الفرصة على المخربين.





المجلس الخامس

سورة البقرة (١٤٢ : ١٧٦)

الافتتاحية:

كان أعظم دعاء دعا به النبي ﷺ هو الدعاء الذي جمع فيه كل أسماء الله الحسني التي نعلمها والتي لا يعلمها أحد حتى النبي ﷺ، فماذا طلب من الله بهذا الدعاء؟

لقد طلب ﷺ من ربه سبحانه أن يسعده بالقرآن، وهو دعاء يزيل الهم والحزن: «اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء همي وزهاب غمي»، «ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فدعا به إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحا» [أخرجه أحمد].

فعلينا أن نكثر من هذا الدعاء، ويمكن أن ندعوه به في سجودنا، وكلما أردنا أن نقرأ القرآن.

ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ١٤٧ | الممترين: الشاكين.
- البقرة ١٦٦ | وتقطعت بهم الأسباب: تفرقت الصلوات التي كانت بينهم في الدنيا من نسب وصداقة وعهود.
- البقرة ١٧١ | ينعق: يصوت ويصيح.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من فضل الله علينا أن جعلنا وسطا في كل شيء، وسوف نشهد على الناس جميعا | (البقرة ١٤٣).
- في يوم القيامة يتبرأ المتبوع من التابع | (البقرة ١٦٦).
- الابتلاء سنة كونية، ينجح فيها الصابرون فيكافئهم ربهم بأعظم المكافآت | (البقرة ١٥٥ : ١٥٧).

التجويد: منزلة علم التجويد وطريقة تعلمه.

علم التجويد هو من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها ألا وهو القرآن الكريم.

طريقة الأخذ به وتعلمه هي: التلقي من أفواه العارفين، فلا يمكن



قراءته قراءة سليمة من المصحف دون أن تسمعه من أحد؛ لأن رسم المصحف مختلف عن الرسم الإملائي الذي نكتب به نحن، وقد تلقاه الرسول ﷺ من جبريل عليه السلام.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].

ومعلوم أنه لم يكن عند الصحابة كتب للتجويد، بل وصل إليهم القرآن مجودا متواترا، فلما كثر اللحن بعد ذلك وضعفت اللغة العربية عند الناس، ظهرت الحاجة إلى تأليف الكتب في هذا العلم الجليل.

الواجب العملي: دقق جيدا في اختيار من تصاحب ولا تتابع أحدا في انحرافه ولا تطع أحدا في معصية ربك مهما كان، فإنه سيتخلى عنك عند الحاجة.



المجلس السادس

سورة البقرة (١٧٧ : ٢٠٢)

الافتتاحية: ما واجب من تعلم القرآن؟

ليس حفظ القرآن نهاية المطاف، بل يجب على من حفظه كما يقول القرطبي: «أن يتعلم أحكامه، يفهم عن الله مراده، وما فرض عليه فينتفع بما يقرأ ويعمل بما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه؟ وما أقبح أن يسأل عن فقه ما يتلوه ولا يدره، فما مثل من هذا حاله إلا كمثل الحمار يحمل أسفارا».

ثم علينا جميعا أن نجتهد في إعادة الأمة إلى القرآن، وأن ننصح لكتاب الله الذي بين أيدينا؛ لأن الإعراض عن القرآن مشكلة خطيرة، وقد تعرض لها اليهود من قبل حيث أهملوا التوراة ولم يعقلوا ما فيها فشبهم الله تعالى بالحمير التي تحمل كتبا كثيرة ولا تفهم ما فيها فقال الله فيهم: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].



ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ١٨٢ | جنفا: ميلا عن الحق خطأ وجهلا.
- البقرة ١٨٨ | تُدَلُّوا بها: تلقوا بالخصومة فيها ظلماً وباطلاً.
- البقرة ١٩٦ | أُحْصِرْتُمْ: مُنْعَمٌ مِنَ الْإِثْمِ لِعَدَمِ الْإِحْرَامِ.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- كان الصوم عبادة عند أمم سبقتنا والهدف منه تحصيل التقوى | (البقرة ١٨٣).
- عدم الإنفاق في سبيل الله هلكة | (البقرة ١٩٥).
- آية حث الله فيها عباده على الطلب منه | (البقرة ١٨٦).
- دعاؤك يدل على اهتماماتك، والمؤمن لا يقصر همه على الدنيا وحدها، بل يسأل ربه خير الدنيا والآخرة | (البقرة ٢٠١).

لطيفة: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

روي أن رجلاً من المسلمين حمل على جيش الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس: سبحان الله! ألقى بيديه إلى التهلكة، فقال أبو أيوب الأنصاري: «إنما أنزلت هذه الآية فينا -معشر الأنصار- حين أعز الله

الإسلام وكثر ناصروه، فقلنا: لو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فنزلت: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وترك الجهاد في سبيل الله «١٩٥»، فما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى استشهد ودفن بأرض الروم.

الواجب العملي: صم يوماً في سبيل الله بنية تحصيل التقوى .





المجلس السابع

سورة البقرة (٢٠٣ : ٢٣٢)

الافتتاحية: ما الذي يشغلنا عن القرآن؟

السعيد حقاً هو من أكرمه الله تعالى بالاشتغال بالقرآن الكريم تلاوة وتزكية وتعلماً وتعليماً، إذ هو مجمل وظائف الأنبياء وعلى رأسهم رسولنا محمد ﷺ وصلى الله وسلم عليهم أجمعين.

وإن الذين يفرطون في الاجتماع على القرآن والاهتمام به تكاسلاً أو تشاغلاً، لن ينفعهم يوم القيامة انشغالهم بمفاخر الدنيا، ولن يدركوا غيرهم الذين اهتموا بالقرآن فسبقوا وتقدموا.

وقد قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» [أخرجه مسلم].

وكأن الحديث يذكرنا بأن من حرم الاجتماع على القرآن فهو المحروم حقاً، ولن يعوضه عما فاتته من الخير نسبه ولا ما ملك من الدنيا.

ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ٢٠٨ | في السلم كافة: في الإسلام وشرائعه كلها.
- البقرة ٢٢٠ | لأعتكم: لكلفكم ما يشق عليكم.
- البقرة ٢٢٤ | ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم: مانعا من الخير لحلفكم به على تركه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- لا تنخدع بمن يزين لك القول وقلبه أسود | (البقرة ٢٠٤).
- مقياس المؤمن عند الزواج هو الإيمان، فلا خير فيمن لا إيمان له ولو أعجبنا شكله | (البقرة ٢٢١).
- هناك أمور قد نكرها وفيها مصلحتنا، وأمور قد نحبها وهي عين الضرر | (البقرة ٢١٦).

التجويد: ما ثمرة علم التجويد؟ وكيف نحققها؟

- ثمرته: أن نصون اللسان عن اللحن (الخطأ) في القرآن لكي ننال رضا الله رب العالمين، قال بعضهم: «من يحسن التجويد يظفر بالرشد».
- ويتحقق ذلك بما يلي:



- معرفة مخارج الحروف وصفاتها.
 - معرفة ما ينشأ من أحكام تجويدية بسبب تجاور الحروف.
 - رياضة اللسان وكثرة التكرار.
- ويمكن لك الإمام بهذا كله من خلال مقرئ متقن لهذا العلم المهم،
فحري بنا أن نلتحق بدورة لتعليم كيفية التلاوة.
- الواجب العملي:** احرص على الاستخارة في أمورك
كلها، وسل الله أن يرضيك باختياره لك.



المجلس الثامن

سورة البقرة (٢٣٣ : ٢٥٢)

الافتتاحية: ما أهمية القرآن؟

روي أن الخليفة سليمان بن عبد الملك قال لأبي حاتم المزني: ليت شعري أين مصيرنا يوم القيامة؟ وما لنا عند الله؟

فقال: «اعرض عملك على كتاب الله تجد ما لك عند الله» فقال: «وأين أجد ذلك في كتاب الله؟» قال: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الأنفطار: ١٣، ١٤]، قال سليمان: «فأين إذن رحمة الله؟» فأجابه بقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وهكذا نجد أن القرآن للمسلم كالمرآة التي يعرض نفسه عليها ليرى صورته فيها بلا خداع أو تزييف، فإن وجد خيرا فليحمد الله وليستمر، وإن وجد غير ذلك فليتدارك نفسه بلا يأس ولا ملل ولا إحباط، فمهما كان حاله فإن الله يقبله متى جاءه معتذرا:

لا تقل قد فات أربابه كل من سار على الدرب وصل



ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ٢٣٥ | يبلغ الكتاب أجله: ينتهي المفروض من العدة.
- البقرة ٢٤٩ | لا طاقة لنا: لا قدرة لنا ولا قوة.
- البقرة ٢٥٠ | برزوا: ظهوروا وانكشفوا.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الشورى مبدأ إسلامي حتى في شأن فطام الرضيع | (البقرة ٢٣٣).
- لا تتخذه في نفسك، فميدان القول غير ميدان العمل، وأكثر الناس حماسة واندفاعا قد يكون أسرعهم تراجعاً ساعة الجدة | (البقرة ٢٤٦).
- الأمر بالمحافظة على الصلاة | (البقرة ٢٣٨).

لطيفة: من ذا الذي يقرض الله؟

روي أنه لما نزلت الآية الكريمة: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] جاء أبو الدحداح الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله وإن الله ليريد منا القرض؟ قال: نعم يا أبا الدحداح! قال: أرني يدك يا رسول الله، فناوله يده، قال: فإني قد

أقرضت ربي حائطي - أي بستاني وفيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها - فجاء أبو الدحداح فنادها: يا أم الدحداح قالت: لبيك، قال: اخرجي فقد أقرضته ربي عز وجل.

وفي رواية قالت: ربح بيعك أبا الدحداح وخرجت منه مع عيالها.

الواجب العملي: حافظ على صلاة الجماعة، وساعد غيرك في المحافظة عليها.





المجلس التاسع

سورة البقرة (٢٥٣ : ٢٧١)

الافتتاحية: هل تقرأ القرآن في بيتك؟ (السنة المهجورة).

مهم جداً أن نعيد إلى بيوتنا عبادة تلاوة القرآن بصوت مسموع منا وليس من المذياع أو التلفاز أو الكمبيوتر؛ فلقد كان الصحابة يفعلون ذلك (مع مراعاة ألا تشوش على أحد عندك: كنائم أو أحد يصلي أو يذاكر... إلخ).

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار» [أخرجه البخاري].

وقد ظن بعض المسلمين خطأ أن ترك التلفاز أو المذياع أو غيرهما يقرأ القرآن، ظنوا أن ذلك كاف لهم وأنهم إذ يفعلون ذلك قد قاموا بحق القرآن وأنهم مشكورون لأنهم لا يشغلون الأغاني.. والأمر ليس كذلك، لأن البيوت اليوم في أشد الحاجة إلى أن تستنير بنور القرآن وما فيه من توجيهات وعقائد وقصص وأحكام، وتلك مسئولية الوالدين كي يقوا أنفسهم وأهليهم النار.

ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ٢٥٥ | لا يؤوده حفظها: لا يثقله ولا يشق عليه.
- البقرة ٢٥٦ | الطاغوت: كل ما يعبد من دون الله لأنه طغى.
- البقرة ٢٦٤ | صفوان: حجر كبير أملس.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- مثل ضربه الله تعالى للمرائين الذين تخونهم أعمالهم وهم أحوج ما يكونون إليها | (البقرة ٢٦٦).
- البذل الواسع عن إخلاص ورحمة يغسل الذنوب ويمسح الخطايا | (البقرة ٢٧١).
- الحرمان مع الأدب أفضل من إعطاء الصدقة مع البذاءة | (البقرة ٢٦٣).

التجويد:

اجعل نيتك وأنت تتعلم قواعد التجويد أن تتبع هدي النبي ﷺ في التلاوة
ليحبك ربك سبحانه، كما قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]،



وفي الحديث أنه ﷺ قال: «إن الله يحب أن يقرأ هذا القرآن غضا كما أنزل» [أخرجه ابن خزيمة في صحيحه]، ويمكنك أن تجعل نيتك كذلك أن تستعين بالتجويد على التدبر الذي هو الغاية من إنزال القرآن، فقد سئل أنس بن مالك: كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ قال: كان صوته مدا (أي يطيل الحروف الصالحة للإطالة) يستعين بها على التدبر والتذكر، واجعل من نيتك كذلك أن يكون التجويد وسيلة للتغني بالقرآن، ففي الحديث: قال ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن، يجهر به» [أخرجه البخاري].

الواجب العملي: أخرج اليوم صدقة خفية محتسبا
إياها عند الله.



المجلس العاشر

سورة البقرة (٢٢ : آل عمران ١٤)

الافتتاحية: كم يوما في الأسبوع يجب أن أقرأ فيها شيئا من القرآن؟

نحن نحتاج إلى وجبة يومية للعقل والقلب والنفس، يتم فيها: دوام التذكير، ووضوح الرؤية، وبالتالي تتولد فينا الطاقة الدافعة للعمل؛ ولذلك نحتاج عند تلاوة القرآن إلى التركيز الشديد والقراءة ببطء، وفهم المعنى الإجمالي المقصود، وترديد الآية التي تؤثر في القلب، وحفظ ما تيسر ليسهل التعبده، واستدعاؤه في أي وقت؛ لذلك لا ينبغي أن يمر يوم من أيامنا بلا لقاء مع القرآن؛ لكي ننجح في الارتباط بالقرآن من خلال المحافظة على ورد يومي ثابت، يقوم القرآن فيه بمهمة توجيه سلوكياتنا وتصحيح مفاهيمنا.

إن التأثير الوجداني المؤقت الذي نجده عند استماعنا للقرآن في صلاة التراويح أو التهجد في رمضان، هذا التأثير لا يكفي ما لم يتحول معه القرآن إلى منهج توجيه وتربية وواقع معيش كما كان في حياة الجيل الأول من الصحابة.



ما معنى هذه الكلمة؟

- البقرة ٢٧٦ | يمحق الله الربا: يهلك المال الذي يدخل فيه الربا.
- البقرة ٢٨٠ | فنظرة: فإمهال وتأخير.
- آل عمران ١٤ | المنظرة: المضاعفة أو المحكمة المحصنة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- ما أروع أن يعف المسلم نفسه عن ذل السؤال لدرجة أن يظن به الناس الغنى | (البقرة ٢٧٣).
- العلماء يسألون الله الثبات على الهداية | (آل عمران ٨).
- أمرنا الله بترك الربا، وحذر المخالفين بأن ينزل بهم عقابه أفرادا وجماعات | (البقرة ٢٧٨، ٢٧٩).

التجويد: الإمام حفص وأستاذه عاصم.

لعل من حق العالم الذي نقل إلينا هذه الرواية الأشهر في العالم أن نعرف به وأن ندعوله بقدر خدمته للقرآن، فهل تعرفه؟

إنه الإمام حفص بن سليمان الكوفي الذي تلقى القراءة عن الإمام عاصم بن أبي النجود، وكان حفص ربيب عاصم (أي ابن زوجته)،

وبسبب براعة حفص واشتهاره بالتزام طريقة شيخة نسبت إليه الرواية، وقد توفي حفص سنة ١٨٠ هـ، وتعد هذه الرواية هي أشهر روايات قراءة القرآن وأوسعها انتشارا في العالم، مع وجود غيرها من القراءات كرواية ورش عن نافع وابن ذكوان عن عبد الله بن عامر وغيرها، فرحمة الله على هذا الإمام المتقن الذي رفع الله ذكره في العالمين وجعلنا وإياكم من خدام كتابه الكريم.

الواجب العملي: ما أجمّل أن تبحث عن الفقراء المتعفين فيمن حولك، وأن يكون لك دور في مساعدتهم على شطف العيش.





المجلس الحادي عشر

سورة آل عمران (١٥ : ٥١)

الافتتاحية: هل كان الصحابة جميعا يحفظون القرآن كله؟

إن حفظ القرآن الكريم في الصدر نعمة من الله على العبد وهو رزق يقسمه الله تعالى بين عباده، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحترمون حفاظ القرآن، ويحتفل أحدهم إذا أتم حفظ سورة ما.

قال أنس رضي الله عنه: « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جلّ في أعيننا»، وقد روي أن عمر بن الخطاب حفظ سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة وأنه نحر جزورا (جملا) عندما أتمها، وأن ابنه عبد الله حفظها في ثماني سنوات رغم أن حفظها يستغرق أقل من ذلك بكثير إن كان المقصود تخزين الألفاظ في الذاكرة، أما إذا كان الأمر مرتبطا بتأثير القرآن على العقل ليعيد تشكيله، وعلى القلب ليعبّده الله عز وجل، فالأمر بلا شك سيختلف.

والتغير الذي حدث أن الحفظ عندهم لم يكن منفصلا عن العمل بل كان ناتجا عنه، لكن الأمر عندنا اختلف بحيث انفصل الحفظ عن العمل، وأحيانا أغنى عن العمل.

ما معنى هذه الكلمة؟

- آل عمران ١٨ | قائماً بالقسط: مقبلاً للعدل في كل أمر.
- آل عمران ٣٥ | محرراً: عتيقاً مفرغاً لعبادتك وخدمة بيت المقدس.
- آل عمران ٣٩ | حصوراً: لا يأتي النساء مع قدرته تعففاً وزهداً.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من صفات المتقين الاستغفار بالأسحار | (آل عمران ١٧).
- منزلة السيدة مريم بين النساء | (آل عمران ٤٢).
- ذكر الله تعالى تسعة أشياء يتصرف فيها سبحانه بمشيئته، لم يوكل فيها أحداً | (آل عمران ٢٦، ٢٧).

التجويد: الحروف اللثوية.

وهي حروف (الظاء، الذال، الشاء)، وتخرج من منتهى طرف اللسان مع منتهى طرف الثنايا العليا، ومن الخطأ أن تبقى اللسان داخل الفم عند النطق بها، ولا شك أنك تعرف الفرق بين كل كلمتين من الكلمات الآتية: (الذكاة، الزكاة)، (الزهر، الظَّهر)، (أثاث، أساس)، (ذَلَّ، زَلَّ)، (ذَمَّ، زَمَّ)، (ثار، سار)، (ثلاثة، سلاسة)، (ثمر، سمر)،



وغير ذلك من الكلمات التي بها حرف لثوي.
وإذا كان عدم إخراج طرف اللسان مع هذه الأحرف قد صار عادة
في العامية عندنا، فلا ينبغي أن نتساهل في تمرير هذا اللحن في قراءة
القرآن، حتى لا نحرف شيئاً من كلام ربنا سبحانه.

الواجب العملي: أفضل الاستغفار ما كان بالأسحار.



المجلس الثاني عشر

سورة آل عمران (٥٢ : ٩٢)

الافتتاحية: ماذا نستفيد من فهمنا للقرآن؟

أرى أن كثيرا ممن يدعون الإلحاد أو يروجون له إنما يعانون من القلق والضيق النفسي والخوف والحيرة والاضطراب، ولن يعالج هذا كله عندهم إلا القرآن، ولو علمنا -نحن المسلمين- ما في القرآن من فوائد للقلب، مثل القوة والسعة والانسراح والسرور، لاشتغلنا به عن كل ما سواه، وقد قال ربنا سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يس: ٥٧].

فهو هدى؛ لأنه يحمينا من الانحراف والضلال، وهو رحمة؛ لأن الله يرحمنا به من الشك والحيرة والتخبط بين النظريات والمناهج.

والقرآن معين لا ينضب، ولكنه يعطي كل إنسان على قدر سعة الإناء الذي دخل به إلى ساحة القرآن ليغترف، وكلما شفت روحك -أيها المسلم- بمصاحبتك القرآن فسوف تكون أقدر -بإذن الله- على تشرب روح القرآن ومحبته والعمل به.



ما معنى هذه الكلمة؟

- آل عمران ٦١ | نبتهل: ندع باللعة على الكاذب.
- آل عمران ٧٥ | في الأمين: فيما أصبنا من أموال العرب.
- آل عمران ٨١ | إصري: عهدي.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- إذا كان بعض النصارى يؤلهون عيسى عليه السلام لكونه روح الله ولا أب له، فماذا عن آدم الذي ليس أب ولا أم؟ | (آل عمران ٥٩).
- كل دين غير الإسلام مردود، وأتباعه خاسرون يوم القيامة | (آل عمران ٨٥).
- التخطيط لإفساد الدين عادة اليهود في كل مكان | (آل عمران ٧٢).

التجويد: ما الغنة؟

الغنة هي صوت ملازم للنون والميم مقدارها حركتان، فهي ليست حرفاً يكتب، وليس للسان عمل فيها، لأنها تخرج من الخيشوم: وهو أقصى الأنف، ولهذا لو سددت الأنف فلن تتمكن حينها من إخراج الغنة.

ومواضع الغنة عند حفص أربعة، نقتصر منها الآن على موضع واحد وهو: النون والميم المشددتان، ومن أمثلتهما في تلاوة اليوم: (آمنّا، بأنّا، إني، فأمّا، الناس، النبي، النهار، والنبوة، ثمّ، لتؤمننّ...).
فاحرص على الإتيان بالغنة وصلا ووقفا.

الواجب العملي: استحضر نعمة الله عليك أن هداك للإسلام، وسل الله الثبات.





المجلس الثالث عشر

سورة آل عمران (٩٣ : ١٣٢)

الافتتاحية: هل التدبر غاية في ذاته؟

ما أجهل أن نكثر من قراءة القرآن، ونتعلم أحكام تلاوته وترتيله، ونحفظ آياته، ونتدبرها، ونقرأها بصوت مسموع وحزين، لكن يجب أن نتذكر أن هذه كلها وسائل وليست غايات (تماما كالذي يتعلم قيادة السيارة ويتدرب كثيرا على السير بها، فهل يقبل منه أن يقضي عمره في ذلك؟).

إن التدبر وسيلة تقودنا إلى غاية أعظم وهي الاهتداء بهدى القرآن كما أخبرنا منزل القرآن في أول سطور هذا المصحف، وفي أول دعاء فيه: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ثم جاء بعده: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، فالمقصود إذن أن تتحول تلاوة القرآن والاستماع إليه والتأثر به إلى هدى ورشاد في كل شؤون الحياة، وقد قال ربنا سبحانه واصفا أولئك الذين يحسنون سماع القرآن والتعامل معه: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۖ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].

ما معنى هذه الكلمة؟

- آل عمران ١١٢ | ثقفوا: وجدوا أو أدركوا.
- آل عمران ١١٧ | صرّ: برد شديد أو سموم حارة.
- آل عمران ١١٨ | لا يألونكم خبالا: لا يقصرون في فساد دينكم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من أعظم نعم الله علينا نعمة الأخوة الإسلامية | (آل عمران ١٠٣).
- أكل الربا طريق إلى النار | (آل عمران ١٣٠، ١٣١).
- الأمة الإسلامية هي أفضل الأمم بشهادة رب العالمين، متى قامت بواجباتها | (آل عمران ١١٠).

التجويد: التفخيم والترقيق.

التفخيم: هو تسمين صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصدى الحرف.

حروفه: (خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ) وتسمى أيضاً حروف الاستعلاء، وتفخم هذه الحروف في جميع الأحوال والمواضع.

وضده الترقيق: وهو تنحيف صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ



الفم بصدى الحرف وحروفه هي بقية حروف الهجاء، لكن الألف واللام والراء أحيانا تفخم وسيأتي تفصيل ذلك في حينه.

ومن أمثلة حروف التفخيم في تلاوة اليوم: (الطعام، صادقين، الظالمون، صدق، وضع، دخله، غني...).

وتفخيم المرقق أو ترقيق المفخم قد يغير المعنى تماما، كما تجد في: (محذورا، محظورا)، وأيضا (عسى، وعصى)، (دل، ضل)، (التلاق، الطلاق).

الواجب العملي: إياك أن تتعامل بالربا، وذكر من حولك بحرمة وخطورته.



المجلس الرابع عشر

سورة آل عمران (١٣٣ : ١٧٠)

الافتتاحية: الإسراع في الحفظ، وإهمال الفهم.

البعض منا يجعل كل همه حفظ القرآن حفظاً آلياً حتى ولو لم يفقه معانيه، والواجب أن تكون الغاية من اهتمامنا بالقرآن هي الاهتداء به وتغيير أنفسنا بواسطته.

جاء في سيرة الفاروق عمر بن الخطاب أن واليه بالعراق قد كتب له يوماً: «إن رجالاً قد جمعوا كتاب الله تعالى»، فكتب إليه أمير المؤمنين عمر: «أن افرض لهم في الديوان»، فكثر من يطلب القرآن، ثم كتب إليه واليه بعد عام أنه قد جمع القرآن سبعمئة رجل، فقال عمر: «إني أخشى أن يسرعوا في القرآن قبل أن يتفقهوا في الدين»، فكتب إليه ألا يعطيهم شيئاً.

وقد سئل مالك عن صبي ابن سبع سنين جمع القرآن؟ فقال: «ما أرى هذا ينبغي».

ويؤيد هذا قول ابن مسعود: «سيأتي زمان قليل فقهاؤه، كثير قراؤه،



تحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده»، ومن أقواله أيضا: «أنزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا».

ما معنى هذه الكلمة؟

- آل عمران ١٥٢ | تحسونهم: تقتلونهم قتلا ذريعا.
- آل عمران ١٥٣ | لا تلوون: لا تعرجون.
- آل عمران ١٥٦ | غزى: مجاهدين غزاة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- لا تحزن ما دمت مؤمنا، وتذكر أن الأيام دول، يوم لك ويوم عليك المهم أن تنجح في امتحانها | (آل عمران ١٣٩، ١٤٠).
- آية امتن الله فيها على عباده ببعثة نبيه محمد، وبين فيها وظيفة الرسول | (آل عمران ١٦٤).
- قال بعض الصحابة: ما كنا نظن أن فينا من يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية | (آل عمران ١٥٢).

لطيفة: عن يوم أحد تحدث الآيات.

من الذين ثبتوا يوم أحد (أنس بن النضر)، فلما انهزم المسلمون

وأشاع المنافقون أن محمداً قد قتل، قال: «اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء -يعني المسلمين- وأبرأ إليك مما فعل هؤلاء -يعني المشركين- ثم تقدّم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: «يا سعد بن معاذ الجنةُ ورب النضر، إني أجِدُ ريحها دون أُحدٍ»، فوجد بعدها مقتولاً به بضع وثمانون ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ومثّل بحشته، فما عرفه أحد إلا أخته (الربيع بنت النضر) ببنانه.

ورغم هزيمة المسلمين في أُحد، ورغم ما أصابهم من كرب شديد بسبب مخالفة بعضهم لأوامر الرسول، إلا أن الله تعالى أمر النبي ﷺ أن يعفو عنهم وأن يستغفر لهم وأن يشاورهم في الأمر.

الواجب العملي: اشكر ربك على نعمة إرسال الرسول، واعرف لنبيك قدره وتعرف سيرته.





المجلس الخامس عشر

سورة آل عمران (١٧١ : ٢٠٠)

الافتتاحية: لماذا القرآن؟

إن هذه الأمة قد اختصها الله بكرامة عظيمة عندما أورثها هذا الكتاب واصطفاه لحمله كما قال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]، وهذه الكرامة يقابلها ولا شك مسؤولية ضخمة ذات تكاليف ثقيلة، فأين أمتنا من هذا؟

إننا نحتاج أن يفعل بنا القرآن ما فعله بالعرب الأولين الذين كانوا قبل نزول القرآن عليهم أمة تائهة، صارت هي خير أمة أخرجت للناس، أو قل إنها كانت أمة ميتة فأحياها الله وجعل لها نورا تمشي به في الناس، على حين كان غيرها من الأمم في ظلمات لا يبصرون. ومن أراد أن يدرك الأثر الذي أحدثه القرآن في البشرية عند أول نزوله، فليقرأ عن أحوال البشرية في الجاهلية، وهذه قراءة مهمة؛ لأننا بدونها لن نقدر ذلك الأثر، كما قال عمر رضي الله عنه: «إنما تنقض عرى الإسلام يوم يولد في الإسلام من لم يدرك الجاهلية» ولا

يليق بنا بعد أن أنقذنا الله من هذه الجاهلية أن نعود إليها، وإنما نعود إليها بهجر القرآن وعدم فهمه والعمل به.

ما معنى هذه الكلمة؟

- آل عمران ١٨٠ | سيطوقون: سيجعل طوقاً في أعناقهم.
- آل عمران ٢٠٠ | صابروا: غالبوا الأعداء في الصبر.
- آل عمران ٢٠٠ | رابطوا: أقيموا بالحدود متأهبين للجهاد.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- يحرص الشيطان أن يجعل لأتباعه هيبة، لكن لا يهابهم إلا ضعيف الإيمان | (آل عمران ١٧٥).
- آيات قال عنها النبي ﷺ: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها» [رواه ابن جبان] | (آل عمران ١٩٠ : ٢٠٠).
- الفوز الحقيقي هو دخول الجنة والنجاة من النار | (آل عمران ١٨٥).

لطيفة:

سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن أعجب ما رأت من رسول الله ﷺ فبكت وقالت: «كل أمره كان عجباً، أتاني في ليلتي حتى مس



جلده جلدي ثم قال: «ذريني أتعبد لربي عز وجل»، فقلت: «والله إني لأحب قربك وأحب هواك»، فقام إلى قربة من ماء في البيت فتوضأ ولم يكثر صب الماء، ثم قام يصلي فبكى حتى بل لحيته، ثم سجد فبكى حتى بل الأرض، ثم اضطجع على جنبه فبكى حتى إذا أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح فقال يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «ويحك يا بلال وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله علي في هذه الليلة: إن في خلق السموات.. (الآيات)، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها» [رواه ابن حبان].

الواجب العملي: اجعل طلب الجنة والنجاة من النار ركناً أساسياً في دعائك من اليوم، واعمل لذلك عملاً.



المجلس السادس عشر

سورة النساء (١: ٢٣)

الافتتاحية:

روى أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان، وكان عمر قد استعمله على مكة، فقال عمر: «من استخلفت على أهل الوادي؟» فقال: «استخلفت عليهم ابن أبزي»، فقال: «ومن ابن أبزي؟» فقال: «رجل من موالي»، فقال عمر: «استخلفت عليهم مولى؟» فقال: «يا أمير المؤمنين إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض، قاض»، فقال عمر رضي الله عنه أما إن نبيكم ﷺ قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين» [أخرجه مسلم وأحمد].

إن من يعملون بهذا القرآن وينفذون أحكامه يرفعهم سبحانه وإن لم يكن لهم بين الناس نسب، كما رفع بلالاً وصهيياً وزيد بن حارثة، وكما رفع علماء كثيرين مثل البخاري وغيره، حيث جعل لهم ذكراً، وقدراً شريفاً بين الناس في الدنيا، غير ما يدخره لهم



من ثواب في الآخرة، وهو سبحانه يضع بهذا الكتاب آخرين ممن أعرضوا عنه وخالفوا أحكامه، وإن كانوا ذوي نسب كأبي لهب وأبي جهل وغيرهما قديما وحديثا فلا يذكرون إلا باللعن في الدنيا، غير ما ينتظرهم من عقاب في الآخرة ولا يغني عنهم نسبهم شيئا.

ما معنى هذه الكلمة؟

- النساء ٢ | حوبا كبيرا: إثما عظيما.
- النساء ٤ | نحلة: فريضة أو عطية بطيب نفس.
- النساء ٦ | وبداراً أن يكبروا: مبادرين كبرهم ورشدهم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- المال عصب الحياة، فلا ينبغي أن نتركه في أيدي من يسيئون استعماله لقلة عقولهم | (النساء ٥).
- قد يكون الخير كامنا في الشر | (النساء ١٩).
- تقوى الله تعالى والقول السديد هو خير ما تدخره لأولادك | (النساء ٩).

التجويد: تفخيم وترقيق الألف واللام.

تفخم الألف إذا جاء قبلها حرف مفخم، وترقق إذا جاء قبلها حرف مرقق.

ومن أمثلتها مرققة من تلاوة اليوم: (الناس، واحدة، رجالا، ونساء، تساءلون، والأرحام، اليتامى، أموالهم، مثنى وثلاث ورباع...).

ومن أمثلتها مفخمة من تلاوة اليوم: (كبرا، طاب، صدقاتهن، إسرافا، مفروضا، مضار).

أما اللام فهي مرققة دائما، لكنها تفخم في لفظ الجلالة فقط إذا كان قبله ضم أو فتح، مثل: (واتقوا الله، إن الله، جعل الله، يوصيكم الله). وترقق اللام إن سبق لفظ الجلالة كسر، مثل: (وكفى بالله، ومن يطع الله، ومن يعص الله).

الواجب العملي: تفكر في بعض أمور حدثت لك كنت تكرها ثم أسفرت عن خير.





المجلس السابع عشر

سورة النساء (٢٤ : ٥٧)

الافتتاحية:

إن من أهم خصائص القرآن أنه يعرفنا بالسنن والقوانين التي تحكم الكون والحياة، والذي يعرف هذه السنن لا يصطدم بالكون؛ لأن مصدر معرفتنا بهذه القوانين هو القرآن الذي هو تنزيل خالق هذا الكون الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

ومن أمثلة تلك السنن قوله تعالى:

● «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» [الأنفال: ٥٣].

● ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

● ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

● ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

• ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾
[الأعراف: ٩٦].

• ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

ما معنى هذه الكلمة؟

- النساء ٢٥ | طولا: غنى أو سعة.
- النساء ٤٢ | لو تسوى بهم الأرض: لو كانوا والأرض سواء.
- النساء ٤٦ | راعنا: كلمة قصدوا به سب النبي ﷺ وتنقيصه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الإحسان إلى الجيران من أهم وصايا الدين | (النساء ٣٦).
- الويل كل الويل لمن يكتنم العلم ولا ينشره | (النساء ٣٧).
- تشريعات الله بنيت على التيسير | (النساء ٢٦ ، أو ٢٨).
- كفى بالمرء إثماً أن يكثر الحديث عن نفسه بالمدح | (النساء ٥٠).

التجويد: تفخيم وترقيق الراء.

تفخم الراء إذا كانت مفتوحة أو ساكنة بعد فتح، ومن أمثلتها في



تلاوة اليوم: (وراء، غير مسافحين، أجورهن، تراضيتن، رحيم، الأرض، مرضى).

وتفخم الراء أيضا إذا كانت مضمومة أو ساكنة بعد ضم، ومن أمثلتها في تلاوة اليوم: (وأن تصبروا خير لكم، بالمعروف، القربى، وانظرنا). وترقق الراء إذا كانت مكسورة أو ساكنة بعد كسر، أو ساكنة بعد ياء ساكنة وقفًا، ومن أمثلتها في تلاوة اليوم: (الفريضة، يريد، نكفر عنكم، كريما، للرجال، واضربوهن).

الواجب العملي: زر اليوم أحد جيرانك بنية تقوية روابط الأخوة.



المجلس الثامن عشر

سورة النساء (٥٨ : ٨٧)

الافتتاحية: ما آداب استماع القرآن؟

من أدب القرآن أن نصت له عند تلاوته لكي ننتفع به ونتدبر ما فيه، يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وقد كان عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى الأشعري: «يا أبا موسى ذكرنا ربنا»، فيقرأ وهم يسمعون ويبكون.

قال وهب بن منبه: «من أدب الاستماع أن يكف العبد جوارحه ولا يشغلها فيشتغل قلبه عما يسمع، وأن يغض طرفه فلا يلهو قلبه بما يرى، وأن يحضر عقله فلا يحدث نفسه بشيء سوى ما يستمع إليه، وأن يعزم على أن يفهم فيعمل بما فهم».

قال سفيان بن عيينة: «أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر».



الخلاصة: استحضر أن ربك هو الذي يتكلم، فكيف يكون حالك حين يتكلم ربك؟ واحسرتاه على سوء أدبنا مع كلام خالقنا.

ما معنى هذه الكلمة؟

- النساء ٦٥ | شجر بينهم: أشكل والتبس عليهم من الأمور.
- النساء ٦٥ | حرجا: ضيقا أو شكاً.
- النساء ٨٥ | مقيتا: مقتدرا أو حفيظا.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من أحسن المواعظ: الأمر بأداء الأمانة وتحقيق العدل | (النساء ٥٨).
- عجيب أمر من يقرأ القرآن ولا يفهمه | (النساء ٨٢).
- تحكيم الشريعة والتسليم لها شرط كمال الإيمان | (النساء ٦٥).

التجويد: القلقة.

القلقة في اللغة هي: الاضطراب، واصطلاحاً: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف الساكن حتى يسمع له نبرة قوية (يسمى غيرك) ويظهر ظهوراً كاملاً.

وحروف القلقة خمسة وهي مجموعة في: (قطب جد).

يشترط في حرف القلقلة أن يكون ساكنا سكونا أصليا أو سكونا عارضا نتيجة الوقف عليه، وعليه فإن الحرف المقلقل قد يوجد في وسط الكلمة أو آخرها.

ومن أمثلة القلقلة من تلاوة اليوم: (بالعدل، من قبلك، وقد أمروا، أردنا، كتبنا، أن اقتلوا، أجرا عظيما، فيقتل أو يغلب، أخرجنا، واجعل لنا، ليجمعنكم).

الواجب العملي: احرص أن تكون تلاوتك للقرآن مصحوبة بالتدبر، فلاجل هذا نزل القرآن.





المجلس التاسع عشر

سورة النساء (٨٨ : ١١٣)

الافتتاحية: من أحسن الناس قراءة؟

مما يعين على التأثر والتدبر: حسن صوت القارئ الذي يتغنّى بالقرآن، فحسن الصوت أوقع في النفوس وأيقظ للقلوب، وقد ثبت عند البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال له: «لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزامرا من مزامير آل داود»، قال أبو موسى: «يا رسول الله لو علمت أنك تستمع لحبرته لك تحبها».

وهذا يدل على أهمية حسن الصوت والتغني بالقرآن، لكن لا ينبغي أن يفهم من هذا أن يكون القرآن للتطريب والتمتع بأنغامه كما تحول الأمر عند كثيرين مع الأسف، فالتغني وتحسين الصوت بل والتجويد والترتيل، كل ذلك وسائل لحدوث التأثر بالقرآن ومعانيه، وفي الحديث، يقول ﷺ: «إن أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله» [صحيح الجامع الصغير]، وفي حديث آخر: «من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف» [صحيح الجامع الصغير].

ما معنى هذه الكلمة؟

- النساء ٨٨ | أركسهم: نكسهم وردهم إلى حكم الكفر.
- النساء ٩٥ | أولي الضرر: أرباب العذر المانع من الجهاد.
- النساء ١٠٠ | مراغما: مهاجرا أو متحولاً ينتقل إليه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من أكبر الظلم تلفيق الجرائم للأبرياء | (النساء ١١٢).
- جزاء قاتل المؤمن عمدا | (النساء ٩٣).
- آية وعد الله فيها بالمغفرة من يخطئ ثم يتوب | (النساء ١١٠).
- المجاهدون أعظم الناس أجرا | (النساء ٩٥).
- من يسر الإسلام تشريع قصر الصلاة | (النساء ١٠١).

التجويد: استخرج أمثلة للقلقلة من تلاوة اليوم.

سبق أن عرفنا أن القلقلة في اللغة هي: الاضطراب، واصطلاحاً: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف الساكن حتى يسمع له نبرة قوية (يسمعها غيرك) ويظهر ظهوراً كاملاً، وأن حروف القلقلة خمسة وهي مجموعة في (قطب جد)، وشرط حرف القلقلة أن يكون



ساكنا سكونا أصليا أو سكونا عارضا نتيجة الوقف عليه.

ومن أمثلة القلقة من تلاوة اليوم: (واقتلوهم، يقتل، ضربتم،
تبتغون، أجرا، يجد، يخرج، يدركه، فقد، أجره، تقصروا، اطمأنتم).

الواجب العملي: تعلم اليوم أحكام قصر الصلاة،
وعلمها أهلك.



المجلس العشرون

سورة النساء (١١٤ : ١٤٧)

الافتتاحية: لماذا القرآن؟

هل لتلاوة لقرآن ومدارسته أثر في سلوكياتنا؟ هل حدث مرة مثلاً أننا بعد تلاوتنا لشيء من القرآن قررنا أن نغفو عن أحد أساء إلينا؟ أو أن نصل شخصاً قطعنا؟ أو أن نرسل هدية إلى شخص اغتابنا؟ أو أن نقوم بعمل دلتنا عليه الآيات؟ أو أن نترك شيئاً نهتنا عنه تلاوتنا؟ لقد كان رسولنا ﷺ سريع التأثر بالقرآن من الناحية العملية، وليس أدل على ذلك من أن جوده ﷺ وإحسانه كان يزداد أكثر وأكثر عندما يدارسه جبريل القرآن في رمضان فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة»، ويقول ابن حجر معلقاً على الحديث: «وفيه أن مداومة التلاوة توجب زيادة الخير».



ما معنى هذه الكلمة؟

- النساء ١١٩ | فليبتكن: فليقطعن أو فليشقن.
- النساء ١٣٥ | تلووا: تحرفوا في الشهادة.
- النساء ١٣٥ | تعرضوا: تركوا إقامتها أصلاً.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- إياك أن تتولى الشيطان، فإنه حريص على إضلالك بالحيل والأمنيات الكاذبة | (النساء ١١٩).
- لا تتهاون في شأن الدين، ولا تجالس من يلعبون به | (النساء ١٤٠).
- حافظ على أسرتك، وبادر إلى الصلح عند الخلاف، وتخلق بالتقوى والإحسان وتجنب البخل | (النساء ١٢٨).

التجويد: النون الساكنة والتنوين.

النون الساكنة: هي التي فوقها سكون، أو ليس فوقها تشكيل، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، كما تكون متوسطة أو متطرفة.

والتنوين: هو ضمّتان أو فتحتان أو كسرتان، وهو في الحقيقة نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء فقط، وهى تنطق نوناً لكنها لا

تكتب، وتنطق في الوصل ولا تنطق في الوقف.
وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام: هي (الإقلاب، والإدغام،
والإظهار، والإخفاء).

من القراءات الواردة:

- فتيّنوا: فَتَشَّبَّتُوا | (النساء ٩٤).
- أن يصلحاً بينهما: أن يَصَّالِحاً بينهما | (النساء ١٢٨).

الواجب العملي: كن حازماً مع من يسخرون من
دينك أو يستهزئون بشعائره، أزل المنكر أو زل أنت عنه.





المجلس الحادي والعشرون

سورة النساء (١٤٨ : ١٧٦)

الافتتاحية: لماذا نقرأ القرآن؟

إذا كنا نحرص على تغذية أجسامنا لكي نقوى على القيام بأعمالنا، فإن قلوبنا أيضا تحتاج إلى إمداد متواصل بالمعاني الإيمانية التي هي قوت القلوب وغذاؤها، وأفضل مصدر لذلك هو القرآن؛ لذلك كان النبي ﷺ دائم النصح لأصحابه بالمداومة على قراءة القرآن بحيث يكون لنا منه وجبة روحية كل يوم،

ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

«اقرأوا القرآن واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا

به، ولا تستكثروا به» [رواه أحمد] (لا تجفوا عنه: أي لا تبعدوا عن تلاوته، لا تستكثروا به: أي

لا تجعلوه سببا للإكثار من الدنيا والتفاخر به على بعضكم).

«تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده هو أشد تفصيا من قلوب

الرجال من الإبل من عقلها» [رواه البخاري].

ما معنى هذه الكلمة؟

- النساء ١٥٤ | لاتعدوا في السبت: لا تعتدوا باصطياد الحيتان فيه.
- النساء ١٧٢ | يستنكف: يأنف ويرفع ويستكبر.
- النساء ١٧٦ | الكلالة: الميت لا ولد له ولا والد.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- المجتمع المسلم نظيف، لا ينبغي أن تلوث مسامع الناس فيه ألفاظ سيئة، فإن الله لا يحب هذا | (النساء ١٤٨).
- المستكبرون عن عبادة الله لهم العذاب والخذلان | (النساء ١٧٣).
- أكذوبة صلب المسيح | (النساء ١٥٧، ١٥٨).

لطيفة:

نعتقد نحن المسلمين اعتقاداً صحيحاً أن المسيح عليه السلام لم يصلب، وإنما صلب شخص آخر ألقى الله عليه شبه عيسى، كما قال ربنا سبحانه: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧].

على حين يعتقد النصارى أن المسيح قد صلب وأن اليهود أهانوه ووضعوا الشوك على رأسه، وأنه تضرع وبكى مع زعمهم أنه هو



الله وأنه ابن الله، وقد أحسن من قال:

عجبا للمسيح بين النصارى	وإلى أي والد نسبوه!
أسلموه إلى اليهود وقالوا	إنهم بعد ضربه صلبوه
فإذا كان ما يقولون حقا	وصحيحا فأين أبوه؟
حين خلى ابنه رهين الأعداي	أتراهم أرضوه أم أغضبوه؟
فلئن كان راضيا بأذاهم	فاحمدوهم لأنهم عذبوه
ولئن كان ساخطا فتركوهم	واعبدوهم لأنهم غلبوه!

الواجب العملي: راقب اليوم ألفاظك، واحرص على ألا تتلفظ بالسوء من القول، وانه غيرك عن ذلك.



المجلس الثاني والعشرون

سورة المائدة (١ : ٢٦)

الافتتاحية: القرآن يجيبك ويهديك.

لا شك أن كلا منا يدور بعقله تساؤلات غامضة تحتاج إلى إجابات، فقد يسأل نفسه: من الخالق؟ وما صفاته؟ وهل يمكن لي تخيله؟ وما الدليل على أنه الخالق؟ ولماذا خلق الكون؟ وماذا يريد منهم؟ وهل هناك مخلوقات لا نراها؟ ومن هؤلاء الرسل؟ ولماذا اختارهم دون غيرهم؟ وما الدليل على صدقهم؟ ولماذا يموت الناس؟ وماذا بعد الموت؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي إذا وصل المرء إلى إجاباتها أحس بالطمأنينة والسكون.

ولن يجد الإنسان كتابا يجيبه بوضوح وصدق مثل القرآن الذي يجعل من يؤمن به في سلام مع ربه ونفسه والكون من حوله؛ لأنه كما وصفه الله سبحانه: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦]، ولقد جاءت إجابات تلك الأسئلة وغيرها مكررة في أكثر من موضع في القرآن ليتذكرها قارئ القرآن على الدوام.



ما معنى هذه الكلمة؟

- المائدة ٢ | القلائد: ما يقلد به الهدي علامة له.
- المائدة ٣ | الموقوذة: الميتة بالضرب.
- المائدة ١٩ | على فترة: فتور وانقطاع وسكون.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- آية ذكرت فرائض الوضوء، وما يجب على المسلم فعله إذا أراد الوضوء عند فقد الماء | (المائدة ٦).
- وجوب التعاون في الخير وترك التعاون على الشر | (المائدة ٢).
- المبادرة شعار المؤمن المتوكل على الله | (المائدة ٢٣).
- آية رأى اليهود أن يوم نزولها أحق بأن يتخذ عيداً | (المائدة ٣).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإقلاب أو القلب).

هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا جاء بعدها (الباء) مع مراعاة الغنة والإخفاء، وعلامته: أن توضع ميم هكذا (م) فوق النون الساكنة أو التنوين.

أمثله من تلاوة اليوم: (إن الله عليم بذات الصدور، خير بما تعملون،
من بشير، أنبياء).

وتنطق هذه الكلمات هكذا: (عليّمبذات، خيرُمبها، ممبشير، أمّبياء).

الواجب العمالي: علم من حولك أحكام الوضوء، وكيفية
التيّم، وتفكر في يسر شريعة الإسلام.





المجلس الثالث والعشرون

سورة المائدة (٢٧ : ٥٠)

الافتتاحية: زيد بن ثابت بن الضحّاك (كاتب الوحي وجامع القرآن).

يقول زيد عن نفسه: «أُتِيَ بِالنبي مَقْدَمَه المدينة، فقيل: هذا من بني النجار، وقد قرأ سبع عشرة سورة، فقرأت عليه فأعجبه ذلك، فقال: «تعلّم كتاب يهود، فإنّي ما آمنهم على كتابي». ففعلتُ، فما مضى لي نصف شهر حتى حَدِّقْتُهُ [يعني أتقنته]، فكنت أكتب له إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأتُ له». ثم طلب إليه الرسول أن يتعلم «السريانية» فتعلمها في سبعة عشر يوماً.

وفي معركة اليمامة كان عدد الشهداء من حفظة القرآن كبيراً، ففزع عمر بن الخطاب إلى الخليفة أبي بكر الصديق راغباً في أن يجمع القرآن، فاستخار الخليفة ربه، وشاور صحبه ثم دعا زيد بن ثابت وقال له: «إنك شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه».

قال زيد: «والله لو كلفوني نقل جبل من مكانه لكان أهون علي مما أمروني به

من جمع القرآن»، كما قال: «فكنتُ أتبع القرآن أجمعه من الرِّقاع والأكتاف والعُسب وصدور الرجال».

وحين قرر عثمان بن عفان والصحابة ضرورة توحيد المصحف، قال عثمان: مَنْ أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله زيد بن ثابت، قال: فأبي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، فقال عثمان: فليُملِّ سعيد وليكتب زيدٌ. توفي زيد بن ثابت سنة ٤٥ هـ في عهد معاوية، وعند موته قال بن عباس: «لقد دفن اليوم علمٌ كثير...».

ما معنى هذه الكلمة؟

- المائدة ٣٨ | نكالا: عقوبة تمنع من العودة.
- المائدة ٤٢ | السحت: المال الحرام.
- المائدة ٤٨ | مهيمنا عليه: رقيقاً أو شاهداً على ما سبقه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- آيات دلت على وجوب الحكم بالقرآن والسنة | (المائدة ٤٤، ٤٥، ٤٧).
- الحسد قد يؤدي إلى القتل | (المائدة ٢٧).



- آية ذكرت حد الحراة وجزاء من يقعون فيه | (المائدة ٣٣).
- يختبر الله عباده، ويحضهم على فعل الخيرات | (المائدة ٤٨).
- طهارة القلب وثباته أمام الفتن إنما هو محض توفيق من الله فلولاً
الله ما اهتدى أحد | (المائدة ٤١).

التجويد:

عرفنا فيما سبق أن للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام: هي (الإقلاب، والإدغام، والإظهار، والإخفاء)، وقد تناولنا الإقلاب أو القلب وعرفنا أنه: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا جاء بعدها (الباء) مع مراعاة الغنة والإخفاء، وعلامته: أن توضع ميم هكذا (م) فوق النون الساكنة أو التنوين.

ومن أمثلته من تلاوة اليوم: (لئن بسطت، جزاء بما كسبنا، من بعد ظلمه).

الواجب العملي: سل الله دائماً أن يثبتك على الحق، وأن يطهر قلبك، وأن يجيرك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.



المجلس الرابع والعشرون

سورة المائدة (٥١ : ٨)

الافتتاحية: كيف أتلو القرآن؟

يظن البعض أن معنى تلاوة القرآن حق تلاوته مقصود به تحقيق تجويد حروفه وأحكام النطق بألفاظه، وكان من نتائج ذلك مبالغة هذا البعض في التعمق في أحكام علم التجويد، حتى ولو كان ذلك على حساب فهم المعنى والحرص على العمل بمدلولاته، والحقيقة أن الأمر ليس كذلك، فمع أهمية تجويد الحروف إلا أن ذلك وسيلة لغاية كبرى ألا وهي الانتفاع بالآيات والاهتداء بهديها.

ويظن البعض أن المراد هو الإسراع في التلاوة والإكثار من الختمات، وليس الأمر كذلك، فلم يكن هم الرسول ﷺ عند تلاوته القرآن أن يختم ليبدأ في ختمة جديدة كما نفعل، بل كان يقرأه في مهل وأناة مع تدبر المعاني، كما أمره ربه جل وعلا: ﴿عَلَىٰ مَكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وقد تعلم منه صحابته



رضوان الله عليهم هذه الطريقة في التعامل، فهذا ابن أبي ذؤيب رحمه الله يروي عن صالح: «كنت جارا لابن عباس رضي الله عنهما، وكان يتهجد من الليل، فيقرأ الآية ثم يسكت قدر ما حدثك، وذاك طويل، ثم يقرأ»، قلت: «لأي شيء فعل ذلك؟» قال: «من أجل التأويل، يفكر فيه».

ما معنى هذه الكلمة؟

- المائدة ٥٢ | تصيينا دائرة: يدور علينا الدهر بنوائبه.
- المائدة ٦٦ | أمة مقتصدة: معتدلة، وهم من أسلم منهم.
- المائدة ٧٧ | لا تغلوا: لا تجاوزوا الحد ولا تفرطوا.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الاستهزاء بالأذان تاريخه قديم | (المائدة ٥٨).
- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو سبب لعنة بني إسرائيل | (المائدة ٧٨، ٧٩).
- آية ذكرت صفحة سوداء من تاريخ اليهود وجُرأتهم على الله تعالى، وسعيهم إلى الإفساد | (المائدة ٦٤).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإدغام).

هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، وحروفه ستة مجموعة في كلمة (يرملون) فإذا جاء أحد هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين يجب أن ندغم (أي ندخل) النون الساكنة أو التنوين في هذا الحرف مع النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

الإدغام نوعان، نكتفي اليوم بأحدهما وهو:

الإدغام بغنة: مع حروف (ينمو)، ومن أمثلته من تلاوة اليوم: (ومن يتولهم، مرض يسارعون، أن يأتي، أمر من، من يرتد، يقوم يحبهم، من يشاء، هزوا ولعبا، بشرّ من)، هات أنت أمثلة أخرى.

الواجب العملي: مر اليوم بمعروف وانه عن منكر في رفق ولين ولا تتشبه باليهود.





المجلس الخامس والعشرون

سورة المائدة (٨٢ : ١٠٨)

الافتتاحية: الورد القرآني وسيلة للتغيير.

بعض الناس يقرؤون كتب التنمية البشرية لما فيها من فائدة، ولأنهم يحتاجون إلى أن يغيروا من أنفسهم، لكن هناك حقيقة يغفلون عنها وهي أنه ليس شيء مثل القرآن يساعدنا في تغيير أنفسنا، لذلك يلزمنا أن يكون لنا لقاء يومي مع القرآن ليزيد منسوب الإيمان في قلوبنا، ونثبت في مواجهة الفتن التي تموج بها الحياة، ولقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢].

هذا اللقاء اليومي يفضل أن يكون طويلا ومتصلا لكي يحقق النتيجة المرجوة من التأثير والانفعال.

ولا تيأس من نفسك إذا لم تتأثر في المرة أو المرات الأولى، لأن الصدا الذي يغطي قلوبنا كثيف، ويحتاج إلى عدة مرات ليتم جلاؤه، والله سبحانه كريم، وهو قادر سبحانه كما يحيي الأرض بعد موتها أن يحيي قلوبنا، وفي الحديث: «ومن يتحر الخير يعطه» [السلسلة الصحيحة للألباني].

ما معنى هذه الكلمة؟

- المائدة ٩٠ | الأنصاب: حجارة حول الكعبة.
- المائدة ٩٧ | قياما للناس: قواما لمصالحهم دينا ودنيا.
- المائدة ١٠٦ | ضربتم في الأرض: سافرتم فيها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- اليهود هم أعداؤنا على مدى التاريخ | (المائدة ٨٢).
- أحل الله لنا أشياء وحرم أخرى، وسكت عن أشياء رحمة بنا غير نسيان، فلا ينبغي البحث عنها | (المائدة ١٠١).
- آخر آيات تحريم الخمر نزولا | (المائدة ٩٠، ٩١).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإدغام).

وقد عرفنا أنه النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، وأن حروفه ستة: (يرملون) إذا جاء أحدها بعد النون الساكنة أو التنوين أدغمنا (أدخلنا) النون الساكنة أو التنوين في هذا الحرف مع النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

وعرفنا أن الإدغام نوعان: إدغام بغنة: مع حروف (ينمو)، وإدغام



بغير غنة مع (رل).

ومن أمثلة النوع الأول من تلاوة اليوم: (ورهبانا وأنهم، أن يدخلنا، ولكن يؤاخذكم، رجس من، من يخافه، عدل منكم)، هات أنت أمثلة أخرى.

الواجب العملي: تعرف اليوم مع أهلك على بعض تاريخ اليهود وكيدهم للإسلام والمسلمين.



المجلس السادس والعشرون

سورة المائدة (١٠٩ : الأنعام ٣٥)

الافتتاحية: منهج القرآن في التغيير.

كثير من المفكرين والفلاسفة والعلماء كتبوا عن مناهج تغيير النفوس والمجتمعات، وأكثرهم توفيقاً من كان ملتصقاً بنظرياته وأفكاره من القرآن، أو من توافقت رؤاهم مع القرآن، لكن بعض من كتب في ذلك تجدد في كتاباته تعقيداً وصعوبة فضلاً عما يكون في مناهجهم من نقص واضطراب باعتبارهم بشراً، لكن القرآن له قدرة عجيبة على التغيير، ومع ذلك فإن طريقته سهلة ميسورة كما وصفه رب العزة سبحانه في قوله:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].

إن طريقة القرآن لا تحتاج إلى طقوس خاصة أو أماكن خاصة للتعامل معها، لأن القرآن ينسجم مع الطبيعة البشرية وضعفها واحتياجاتها، وهو لا يدعو من يتمسك به إلى ترك الدنيا، بل يدفعه إلى حسن التعامل معها وجعلها مزرعة للآخرة، فأين منهج من مناهج؟ وأين تغيير من تغيير؟ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟



ما معنى هذه الكلمة؟

- المائدة ١١٠ | الأكمه: الأعمى خلقة.
- المائدة ١١٧ | توفيتني: أخذتني إليك وافيا برفعي إلى السماء حياً.
- الأنعام ٢٥ | وقرأ: صمما أو ثقلاً في السمع.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- آية واحدة قام بها النبي الليل لا يجاوزها حتى أصبح | (المائدة ١١٨).
- سنة الله لا تتغير: الأنبياء والمصلحون يُكذَّبون ويؤذَنون فيصبرون حتى يأتيهم النصر | (الأنعام ٣٤).
- النافع الضار هو الله وحده | (الأنعام ١٧).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإدغام).

وقد عرفنا أنه النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، وأن حروفه ستة: (يرملون) إذا جاء أحدها بعد النون الساكنة أو التنوين أدغمنا (أدخلنا) النون الساكنة أو التنوين في هذا الحرف مع النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

وعرفنا أن الإدغام نوعان: إدغام بغنة: مع حروف (ينمو)، وإدغام
بغير غنة مع (رل).

ومن أمثلة النوع الثاني من تلاوة اليوم من سورة المائدة: (عيدا
لأولنا، عذابا لا أعذبه، أبدا رضي)، هات أنت أمثلة أخرى.

الواجب العملي: طالع اليوم مع أهلك سير بعض
الأنبياء والمصلحين، وتعرف بعض ما تعرضوا له من عداوات
صبروا عليها ثم انتصروا في النهاية.





المجلس السابع والعشرون

سورة الأنعام (٣٦ : ٧٣)

الافتتاحية: ما أكثر السور أو الآيات التي تؤثر فيك؟ ولماذا؟
قد تقول إنها سورة: ق أو القيامة أو الآيات التي تتحدث
عن الموت... إلخ.

إننا نخطئ حين نظن أن التأثير فقط إنما يكون بآيات الوعيد
والتي تتحدث عن النار والهلاك.

والحقيقة أن من قرأ القرآن بنية البحث عن الهداية وجدها،
ومن قرأه وهو لا يبحث عن شيء، فلن يستوقفه شيء، كما قال
تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧] أي
للمهتمين بالموضوع فقط.

ولعل هذا يفسر لنا السر في بدء سورة البقرة بتحديد الصفة
الأساس للقرآن بأنه ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، فمن أدرك هذا
سعى إلى تلاوته والمداومة على قراءته؛ لأن عنده قضايا تشغله
ويبحث عن حلها في القرآن، قال ابن تيمية: «من تدبر القرآن

طالب الهدى منه تبين له طريق الحق»، وهكذا اشترط شيخ الإسلام التدبر وطلب الهداية؛ لأنه ربما تدبر ولم يطلب الهداية بل قصد المعرفة (العقيدة الواسطية لابن تيمية).

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأنعام ٤٤ | مبلسون: آيسون من الرحمة.
- الأنعام ٦٠ | جرحتم: كسبتم فيه بجوارحكم من الإثم.
- الأنعام ٧٠ | تبسل: تحبس في النار أو تسلم للهلكة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- بعض الناس لا تزيدهم المحن إلا قسوة وضلالا | (الأنعام ٤٣).
- لا تجالس المستهزين بالدين | (الأنعام ٦٨).
- إذا رأيت الله تعالى قد فتح على الكافرين في الدنيا فلا تشك ولا تغتر، فعما قليل يبادون | (الأنعام ٤٤).
- الاستهزاء بالدين والانخداع بالدنيا طريق إلى الهاوية | (الأنعام ٧٠).
- النوم مودة صغرى نبعث بعدها من جديد، وهناك مودة كبرى صباحها في الآخرة حيث نلقى مولانا سبحانه | (الأنعام ٦٠ : ٦٢).



التجويد: استخرج من تلاوة اليوم مواضع الإدغام بغير غنة.

عرفنا أن النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدهما لام أو راء، فإن النون الساكنة والتنوين يدغمان (أي يدخلان) في اللام أو الراء من غير غنة، وأمثلة ذلك من تلاوة اليوم: (من ربه، ببعضٍ ليقولوا، غفور رحيم، وخفية لئن، بوكيل لكل، عدل لا يؤخذ).

الواجب العملي: تفكر في آية النوم، وحاسب نفسك عند نومك قبل الحساب الختامي.



المجلس الثامن والعشرون

سورة الأنعام (٧٤ : ١١٠)

الافتتاحية: وردك القرآني طاقة متجددة.

الواحد منا طول عمره إنما هو في رحلة سير نحو خالقه ومولاه، هذه الرحلة تحتاج إلى طاقة ليتمكن الإنسان من مواصلة السير، وكما تزود سيارتك بالوقود كلما احتاجت، فإن القلب وهو (الموتور) يحتاج أيضاً إلى طاقة.

وكثيرٌ منا يشكو أنه يتمنى عمل الصالحات، لكنه يجد من نفسه كسلاً، وسبب الكسل الذي نحن فيه هو نوم القلب وضعف انتباهه، ومن ثم يصعب علينا القيام بما هو مطلوب منا نحو ربنا وديننا، وليس هناك من وسيلة توظف القلب وتجعله في حالة انتباه دائمة مثل القرآن، فهو الذي يمد القلب بالحياة ليواصل رحلته إلى الله تعالى، كما أنه أفضل وسيلة لإزالة العقبات من الطريق: عقبة حب الدنيا والمال، وعقبة الخوف على المستقبل، وعقبة الخوف على



الأولاد، وعقبة الجري وراء الشهرة والمناصب، وعقبة الحرص على إرضاء الناس ولو بسخط الله، فحافظ على وردك تتجد طاقتك.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأنعام ٩١ | قراطيس: أوراق مكتوبة مفرقة.
- الأنعام ٩٩ | ينعه: حال نضجه وإدراكه.
- الأنعام ١٠٥ | درست: قرأت وتعلمت من أهل الكتاب.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- آية تضع كل إنسان أمام مسؤوليته | (الأنعام ١٠٤).
- الأمن والهدى للمؤمنين الموحدين | (الأنعام ٨٢).
- من الحكمة في الدعوة ألا تثير خصومك | (الأنعام ١٠٨).
- سنأتي الله تعالى فرادى فقراء ليس معنا أحد | (الأنعام ٩٤).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإظهار).

وهو إخراج الحرف المظهر (النون الساكنة والتنوين) من مخرجه من غير غنة زائدة، وذلك إذا جاء بعد النون الساكنة

أو التنوين أحد الحروف الآتية: (همزة، هاء، عين، حاء، غين، خاء) وهى الحروف التي تخرج من الحلق، وهى مجموعة في العبارة الآتية: (إن غاب عني حبيبي همني خبره) بأخذ الحرف الأول من كل كلمة.

ومن أمثلة الإظهار في تلاوة اليوم: (أصناماً آلهة، كل شيءٍ علماً، بظلم أولئك، حكيمٌ عليهم، كلاً هدينا، لحبط عنهم، إن هو، كتابٌ أنزلناه، ومن أظلم).

الواجب العملي: تعلم فن دعوة الآخرين سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين.





المجلس التاسع والعشرون

سورة الأنعام (١١١ : ١٤٠)

الافتتاحية: مشروع حياتك، وحديث يسعدك.

عن أبي شرح الخزاعي قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «أبشروا وأبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟»، قالوا: نعم، قال: «فإن هذا القرآن سبب (أي حبل) طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً» [قال الألباني إسناده صحيح على شرط مسلم].

مهما كانت المشروعات في حياتنا كثيرة، فليس هناك مشروع أهم من اهتمامنا بالقرآن؛ لأنه سبيل النجاح والفوز في الدنيا والآخرة، ففي الحديث: «أبشروا؛ فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً» [أخرجه جبير بن مطعم].

فهيا لنكون قرآنيين، ولنربي أولادنا كي يكونوا من أهل القرآن، وذلك لا يكون بمجرد الحفظ فقط، بل بتعلم ما في القرآن من معان وإيمان، وتطبيق ما فيها من عمل، ثم حفظها بعد ذلك، حتى وإن

أدى ذلك إلى حفظهم لأجزاء قليلة من القرآن.

قال جندب بن عبد الله: «كنا مع النبي ﷺ ونحن غلمان حزاورة (جمع حزير أي الممتلئ بالقوة) فتعلمنا الإيمان قبل القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً».

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأنعام ١١١ | قبلاً: مقابلة أو مواجهة.
- الأنعام ١٣٦ | ذراً: خلق على وجه الاختراع.
- الأنعام ١٤١ | معروشات: مرفوعات على ما يحملها كالعنب.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- لا تعجب إذا رأيت حرباً على المصلحين يديرها أعداؤهم من الشياطين، هكذا كان الأنبياء من قبل، والله في ذلك حكمة | (الأنعام ١١٢).
- كم يسيئ الإنسان عندما يشرع لنفسه أولغيره من دون الله | (الأنعام ١٣٦).
- القلوب الفارغة من الإيمان أكثر القلوب ميلاً إلى الباطل | (الأنعام ١١٣).



التجويد: استخرج عدة مواضع للإظهار الحلقي من تلاوة اليوم.

عرفنا أن الإظهار هو إخراج الحرف المظهر (النون الساكنة والتنوين) من مخرجه من غير غنة زائدة، وذلك إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الآتية: (همزة، هاء، عين، حاء، غين، خاء)، ومن أمثلة الإظهار في تلاوة اليوم: (لكل نبيِّ عدو، وإن أطعتموهم، منها، قريةٍ أكابر، ضيقاً حرجاً، بغافلٍ عما، قومٍ آخرين، وحرثٌ حجر، وأنعامٌ حرمت، افتراءً عليه).

الواجب العملي: اقرأ كتاباً عن مخططات الصهيونية العالمية، لتعرف كيف يفكر أعداء الأنبياء والمصلحين من شياطين الإنس والجن.



المجلس الثلاثون

سورة الأنعام (١٤١ : ١٦٥)

الافتتاحية: هل تعتبر كتب التفسير شرطاً للانتفاع الحقيقي بالقرآن؟

الحقيقة أن كتب التفسير لها أهمية كبيرة في الإعانة على زيادة الفهم وإزالة الإشكالات أمام العقل ومعرفة الحكم الشرعي المستنبط من الآيات، ولا يوجد كتاب في العالم كتبت حوله تفاسير ودراسات مثل القرآن، لذلك كان مما يعين على فهم القرآن أن يكون بجوارك وأنت تقرأ وردك مصحف مفسر، ولو كان مما يعرض الكلمة ومعناها.

وبالرغم من هذا كله نقول: من لم تيسر له كتب التفسير فيمكنه مع حسن الاستماع الانتفاع بالقرآن كمنهج حياة يعظ المسلم ويذكره ويزيد إيمانه ويعينه على مواجهة متغيرات الحياة، وهذا هو أهم دور للقرآن، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «من تدبر القرآن طالباً الهدى منه تبين له طريق الحق».

وقد سئل أحد العلماء عن أفضل التفاسير، فقال: (قلبك).



ما معنى هذه الكلمة؟

- الأنعام ١٤٨ | تخرصون: تكذبون على الله تعالى.
- الأنعام ١٤٩ | الحجة البالغة: بإرسال الرسل وإنزال الكتب.
- الأنعام ١٥٧ | صدف عنها: أعرض عنها أو صرف الناس عنها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- أذية الصالحين وقتلهم مؤذنة للعقوبات الربانية | (الأنعام ١٤٦).
- حياة المؤمن كلها لله | (الأنعام ١٦٢، ١٦٣).
- وصانا ربنا سبحانه أن نتبع طريقه المستقيم، ونهانا عن التفرق عنه باتباعنا لغيره | (الأنعام ١٥٣).

التجويد: ملاحظات تجويدية على تلاوة الآيات (١٦٠ : ١٦٥) في سورة الأنعام.

- الحروف اللثوية في: (أمثالها، مثلها، يظلمون، وبذلك، ثم، الذي) احرص أن تخرج طرف اللسان عند النطق بها.
- احرص على الإتيان بالغنة في النون والميم المشددتين، في مثل: (إنني، إن صلاتي، ثم، وإنه)، وكذلك في الإدغام، مثل: (صراط

- مستقيم، قيما ملة، ربا وهو، شيء ولا، وازرة وزر).
- احرص على ترقيق اللام في: (يظلمون، صلاتي، خلائف).
 - القلقة في: (يجزى، إبراهيم، أبغي، ليلوكم).
 - الإظهار في: (نفس إلا).

الواجب العملي: خطط لنفسك وأهلك: كيف نجعل
كل حياتنا لله.





المجلس الحادي والثلاثون

سورة الأعراف (١ : ٤٦)

الافتتاحية: اقرأ وردك بتركيز.

هل يستوي من قرأ سورة الإخلاص بلسانه فقط مع من قرأ ثلث القرآن؟

الحقيقة أن الانتفاع بالتلاوة والتركيز مع المعاني يجب أن يكون هو المقصود الأكبر من تلاوتنا للقرآن؛ تماماً كما هو الشأن في الصلاة، ألم يقل النبي ﷺ: «إن الرجل لينصرف وما كتب له عشر صلواته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها» [صحيح أبي داود]؟

وقد ورد في الحديث أيضاً: «.. واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافلٍ لاهٍ» [صحيح الجامع للألباني] وقد قال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» [أخرجه البخاري].

ثم ألا تعتبر آية الكرسي هي سيدة أي القرآن؟

فهل كان هذا التفضيل بسبب الألفاظ أم بما تحمله من معاني؟ إن

الفكرة ليست فقط في الثواب الذي نحصله من كثرة التلاوة، وإنما أن نديم الاقتراب من القرآن الكريم بهدف الاهتداء به والاستشفاء بشفائه، والذي لا يلتفت إلى المعنى يخسر كثيرا، ولن يحقق القرآن مقصوده فيه بدرجة كبيرة.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأعراف ٤ | قائلون: مستريحون نصف النهار (القيولة).
- الأعراف ٣٨ | اداركوا فيها: تلاحقوا في النار واجتمعوا فيها.
- الأعراف ٤١ | غواش: أغطية كاللحف.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- القرآن حق كله، وقد أمرنا بتبليغه واتباعه حتى ولو لم يعجب الآخرين | (الأعراف ١ : ٣).
- يشكر المؤمنون ربهم عند دخولهم الجنة على نعمة الهداية | (الأعراف ٤٣).
- الملابس نعمة من الله | (الأعراف ٢٦).
- التجميل والنظافة من الإيمان | (الأعراف ٣١، ٣٢).



التجويد: كيف نقرأ أول سورة الأعراف؟

الحروف المقطعة أوائل السور تجمعها عبارة: (نص حكيم قاطع له سر) مثل: (طسم، حم عسق، ص، كهيعص، المص...).
وهذه الحروف ثلاثة أنواع:

- (الألف) ولا تمد لعدم وجود حرف مد فيها.
- حروف لفظ (حي طهر) وتمد بمقدار حركتين.
- حروف لفظتي (نقص عسلكم) وتمد بمقدار ست حركات، ويسمى مد هذه الأحرف مدا لازما حرفيا، وعلى ذلك فإن «المص» أول الأعراف تقرأ هكذا: ألف (بلا مد)، لام (بمد ألفها ست حركات، مع إدغام ميمها في الميم بعدها)، ميم (بمد يائها ستا)، صاد (بمد ألفها ست حركات، وقلقلة الدال).

الواجب العملي: اجعل لك جهداً في تعليم القرآن وتبليغه وتشجيع من حولك على ذلك.



المجلس الثاني والثلاثون

سورة الأعراف (٤٧ : ٨٧)

الافتتاحية: القرآن ذكرى وتذكرة.

آفة الإنسان النسيان، ولذلك نحتاج إلى الجلوس مع القرآن باستمرار؛ لكي نظل في حالة دائمة من اليقظة والتذكر لحقائق الإيمان وجوانب الهداية.

كلما التقينا مع القرآن فإننا نخرج بعد لقائنا بتذكر الحقائق الكبرى، مثل: تذكروا يوم الحساب وأحداثه والجنة والنار، والتعرف على الله تعالى، والتعرف على حق الله علينا وحق بعضنا على بعض، والتعرف على الرسل والرسالات، والتعرف على أنفسنا وجوانب الضعف فينا وكيف نرتقي بأنفسنا، والتعرف على أعدائنا من الجن والإنس، والتعرف على قصة وجودنا على الأرض ومهمتنا في الحياة، وتذكر الدنيا وقيمتها الحقيقية، والتعرف على قصص السابقين من مؤمنين وكافرين لربط بينها وبين واقعنا فنؤمن بأن الباطل زائل، وأن العاقبة للمتقين، وإذا نحن تذكرنا ذلك فلا تكاد تؤثر فينا إحيات الواقع



أو سطوة الباطل، بل يتجدد فينا الأمل واليقين، وننأى بأنفسنا عن اليأس، لأنه ليس من أخلاق المؤمنين.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأعراف ٥٤ | حثيثا: سريعا.
- الأعراف ٧٧ | عتوا: استكبروا.
- الأعراف ٧٨ | جاثمين: هامدين موتى لا حراك بهم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- نسيان الآخرة والاعتزاز بالدنيا يدفعان إلى التهاون بشأن الدين، وذلك سبب حرمان أهل النار وعذابهم | (الأعراف ٥٠، ٥١).
- ما أحسن أدب الأنبياء مع أقوامهم، يشتمهم أقوامهم فلا ينشغلون عن رسالتهم بالرد عليهم | (الأعراف ٦٦ : ٦٨).
- النار وعذابهم | (الأعراف ٥٠، ٥١).
- أفضل العبادة الدعاء | (الأعراف ٥٥).

لطيفة:

جاء في محاسن التأويل (٧ / ٢٦٦٤) أن الرشيد كان له طيب نصراني

حاذق، فقال ذلك الطبيب لأحد العلماء: ليس في كتابكم من علم الطب شيء، فقال له العالم: قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف آية من كتابه، قال: وما هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١]، فقال النصراني: ولا يؤثر عن رسولكم شيء في الطب، فقال العالم: قد جمع رسولنا ﷺ الطب في ألفاظ يسيرة، قال: وما هي؟ قال: قوله: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلاً فثلاث لطعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه» [أخرجه الترمذي]، فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لـ (جالينوس) طباً (وجالينوس هو أكبر أطباء اليونان في العصور القديمة).

الواجب العملي: احرص على إظهار التضرع لربك في دعائك، وكلما دعوت خفية مراعي آداب الدعاء كان أفضل.





المجلس الثالث والثلاثون

سورة الأعراف (٨٨ : ١٤١)

الافتتاحية: ما أفضل طريقة لطلب العلم؟

من أراد العلم النافع فليبدأ بالقرآن ليعرف ربه من خلال القرآن، قال ابن مسعود: «من أراد العلم فليتفكر في القرآن»، وكان الإمام أحمد يقول: «أصل العلم خشية الله».

فمن عرف ربه فقد حصل العلم النافع، أما من جمع علوم الدنيا كلها وثقافات الكون جميعه ثم جهل ربه سبحانه فقد وقع في الأربع التي استعاذ منها الرسول ﷺ في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها» [مسلم].

والذي ينشغل بالقرآن لن يندم على ذلك لحظة من اللحظات؛ فهذا الإمام ابن تيمية رحمه الله يحال بينه وبين كتب العلم في محبسه بالقلعة فيتفرغ للقرآن، ثم يقول: «قد فتح الله علي من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء كان الكثير من العلماء يتمنونها، وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن».

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأعراف ٩٣ | آسى: أحزن.
- الأعراف ١٣٤ | الرجز: العذاب.
- الأعراف ١٣٩ | متبر: مهلك مدمر.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- التقوى سبب للرخاء الاقتصادي | (الأعراف ٩٦).
- سيأتي اليوم الذي ينتقم الله فيه من الظالمين، ويمكن للمستضعفين الصابرين، ويزيل كل ما صنعه الظالمون | (الأعراف ١٣٦، ١٣٧).
- تأثير الإيمان عجيب! إذا دخل القلب ثبت صاحبه أمام تهديدات الطغاة المتجبرين | (الأعراف ١٢٣ : ١٢٦).

التجويد: استخرج القلقة، وأحكام النون الساكنة والتنوين التي عرفت سابقا من الآيات (١٣٨ : ١٤١) في سورة الأعراف.

القلقة في كلمات: (اجعل، تجهلون، أبغيكم، أبناءكم)، وكلمة: (العذاب عند الوقف).



إدغام بغنة في: (قوم يعكفون، متبر ما، وباطل ما، إلها وهو، بلاء
من) لوقوع الياء والميم والواو بعد التنوين، وهي مع النون حروف
الإدغام بغنة (ينمو).

إدغام بغير غنة في: (أصنام لهم، من ربكم) لوقوع لام بعد التنوين،
ووقوع راء بعد النون الساكنة).

إظهار في: (من آل) لوقوع همزة بعد النون الساكنة.

الواجب العملي: تأمل الأخبار المنشورة على صفحات
القرآن عن انتقام الله من الظالمين و تمكينه للمستضعفين، وسل الله
الثبات واليقين وألا يجعلك مع الظالمين.



المجلس الرابع والثلاثون

سورة الأعراف (١٤٢ : ١٧٠)

الافتتاحية: هل هناك علاقة بين قراءة القرآن والقوة النفسية للمؤمن؟

مصاحبتك للقرآن تقوي عندك جهاز المناعة ضد الضغوط النفسية وهموم الحياة، لماذا؟ لأن القرآن يزيد إيمانك بتذكرته المستمرة وبمواظبه البليغة، والمنتظر من كل لقاء لنا مع كتاب ربنا أن يكون منسوب إيماننا قد ازداد، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

فالقرآن منبع عظيم من منابع الإيمان، حتى إن الإمام محمد بن كعب القرظي فسر المنادي للإيمان في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٣] قال: «هو القرآن؛ ليس كلهم رأى النبي ﷺ».

فالقرآن يقوي الإرادة والعزيمة ويملأ المؤمن بالطاقة، لكن المطلوب منا أن نحول هذه الطاقة إلى حركة إيجابية فيما يحبه الله ويرضاه.



ما معنى هذه الكلمة؟

• الأعراف ١٤٩ | ولما سُقط في أيديهم: وحين اشتد ندمهم وزادت حيرتهم.

• الأعراف ١٥٦ | هُذِنَا إِلَيْكَ: تبنا ورجعنا إليك.

• الأعراف ١٦٣ | شُرَّعَا: ظاهرة على وجه الماء كثيرة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

• الكبر سبب في الضلال والكفر والعناد | (الأعراف ١٤٦).

• كن إيجابياً، وقاوم الفساد، ولا تكن متفرجاً حتى لا تهلك مع الظالمين | (الأعراف ١٦٤، ١٦٥).

• رحمة الله واسعة، كتبها سبحانه لقوم أولي صفات مخصوصة | (الأعراف ١٥٦، ١٥٧).

التجويد: ورد في الآية (١٦٠) قول الله تعالى: ﴿أَنْ اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ فكيف ننطق الباءين المتواليتين هنا؟ ولماذا؟

ننطق بهما باء واحدة مشددة، وهكذا كل متماثلين، وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة (أي الحرف ونفسه)، فإذا كان أولهما ساكنا

والثاني متحركا وجب الإدغام الكامل وهو: النطق بهما معا كالثاني مشددا.

ومن أمثلة المتماثلين أيضا:

- قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾ [النمل: ٢٨].
- وقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].
- وقوله تعالى: ﴿اجْعَلْ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٣٨].

الواجب العملي: تخلص من الكبر وزر اليوم أحد الفقراء الذين هم أقل منك في الدنيا.





المجلس الخامس والثلاثون

سورة الأعراف (١٧١ : ٢٠٦)

الافتتاحية: ماذا عن سجدة التلاوة في آخر سورة الأعراف؟

هذه أولى سجديات القرآن في ترتيب المصحف، وهذه السجديات عددها خمس عشرة سجدة، جاء بعضها في أواخر السورة كما نجد هنا وفي سور الإسراء والحج والنجم والانشقاق والعلق، والسجود فيها سنة فعلها النبي ﷺ.

ويمثل هذا السجود تأثر قارئ القرآن بما تلاه من آيات دالة على قدرة الله سبحانه وعظمته وخضوع جميع الكائنات له حتى الملائكة الذين عنده سبحانه الذين لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله لا لغيره يسجدون، لذلك يجد القارئ نفسه خاشعا ضارعا لله متأثرا بما قرأه، ومن المفيد أن نعلم أن من الفقهاء من كره أن يعمد القارئ إلى آية من آيات السجود فيقرأها ليسجد عندها.

وهذا السجود له ذكر ودعاء يحسن بالمسلم أن يحفظه وأن يتدبر معناه.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأعراف ١٧١ | نتقنا الجبل: رفعناه وقلعناه.
- الأعراف ١٨٧ | لا يجليها: لا يظهرها أو يكشف عنها.
- الأعراف ١٨٧ | حفي عنها: باحث عنها عالم بها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- إياك والانسلاخ عن مبادئ دينك، فذلك عين الانحطاط والضياع، واعتبر بمن سبق | (الأعراف ١٧٥، ١٧٦).
- الله تعالى يمهل ولا يهمل | (الأعراف ١٨٢، ١٨٣).
- آية قال عنها العلماء إنها أجمع آية في مكارم الأخلاق | (الأعراف ١٩٩).

التجويد: ورد في تلاوة اليوم بسورة الأعراف قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾، ﴿أَوْ تَتُرْكُهُ يَلْهَتْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ فكيف نقرأ كل كلمتين مما تحته خط وصلا؟ ولماذا؟

هنا يجب الإدغام إدغاما كاملا (التاء في الدال، والتاء في الذال) ويسمى كل منهما متجانسين وهما: الحرفان اللذان اتحدا مخرجا



واختلفا في بعض الصفات، وكان أولهما ساكنا والثاني متحركا.
وعليه فتقرأ الموضع الأول من الموضعين السابقين هكذا: (أثقلدعوا)،
والموضع الثاني هكذا: (يلهذلك).

ومن أمثلة المتجانسين كذلك: (قد تبين الرشد من الغي، فأمنت
طائفة، ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم، يا بني اركب معنا) فتقرأ هكذا:
(قتبين، فأمنطائفة، إظلمتم، اركمعنا).

الواجب العملي: اجعل من خلقك العفو عن المسيء
والإعراض عن الجاهلين.



المجلس السادس والثلاثون

سورة الأنفال (١ : ٤٠)

الافتتاحية: هل يمكن أن يكون للقرآن دور في إعداد الجيل الجديد؟

تحتاج أمتنا بلا شك إلى جيل جديد لينهض بها، وهذا الجيل لا يرجى منه خير إلا إذا كان منهجه القرآن، فهو وحده الذي يغير النفوس وقيم الإسلام في داخلها، ولن تقوم للإسلام دولة على الأرض إلا بذلك.

نحن بحاجة ماسة إلى أن تشبع نفوس الجيل الجديد بالقرآن، وأن تتربى على أن البداية لابد أن تكون بالقرآن الذي يوسع المدارك وينور العقول، ويفتح الآفاق للفهم أكثر وأكثر.

إن هذه الأمة لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها، وما صلح أولها إلا بالقرآن الذي جعلهم جيلا ربانيا كما قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].



ما معنى هذه الكلمة؟

- الأنفال ١ | الأنفال: غنائم بدر.
- الأنفال ١٦ | متحرّفاً لقتال: مظهرها الفرار خدعة ثم يكرّ.
- الأنفال ١٩ | تستفتحوا: تطلبوا النصر لإحدى الفئتين.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الأمر بإصلاح ذات البين | (الأنفال ١).
- الله تعالى يرفع العذاب عن الناس لوجود سببين | (الأنفال ٣٣).
- دعانا الله سبحانه إلى طاعته وطاعة رسوله حيث الحياة السعيدة بحق، وحذرنا من المخالفة حتى لا يحل بنا ما حل بالظالمين | (الأنفال ٢٤، ٢٥).

التجويد: استخرج أهم أحكام التجويد التي سبق

دراستها من الآيات (٥ : ٨) من سورة الأنفال.

- الإقلاب في (من بيتك) لوقوع باء بعد النون الساكنة.
- الإدغام في: (فريقا من، أن يحق) وكلاهما إدغام بغنة، لوقوع الميم بعد التنوين، والياء بعد النون الساكنة، وهما من حروف (ينمو).

- الغنة في: (وإنَّ، كأنَّما، أنَّها، أنَّ) حيث توجد النون المشددة.
 - القلقلة في: (ويقطع، ويبطل، المجرمون) لوجود القاف، والباء، والجيم وكلها ساكنة، وهي من حروف القلقلة (قطب جد).
- الواجب العملي:** احرص على إصلاح ذات البين،
وشارك في لجان الصلح.





المجلس السابع والثلاثون

سورة الأنفال (٤١ : ٧٥)

الافتتاحية: هل يشعر قارئ القرآن حقا بالسعادة ويتعد
عن الشقاء؟

الحقيقة أن شقاء الإنسان إنما هو بسبب إعراضه عن القرآن كما قال ربنا سبحانه: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿[طه: ١٢٣، ١٢٤]، والسعادة هي مطلب كل البشر، وقد يخطئ الكثيرون في الحصول عليها حين ينسون أنها تنبع من داخل كل منا لا من خارجه، ولا شك في أن اتباع القرآن والانشغال به هو أضمن طريق للحصول على السعادة، فالأحزان والهموم والغموم التي تصيب القلب يذهبها القرآن، وسما يذهبها القرآن فإنه لا يعود، أما إذا أذهبناها بغير القرآن فإنها سرعان ما تعود بمجرد ذهاب السبب الزائل الذي أذهبنا به الهموم، وكلما ازداد المسلم قربا من القرآن ازداد شعوره بالأمان كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إن هذا

القرآن مآدبة الله في الأرض فمن دخل فيه فهو آمن»، فأهل القرآن المحبون له العاملون به هم أسعد الناس في الدنيا والآخرة.

ما معنى هذه الكملة؟

- الأنفال ٤٨ | إني جار لكم: مجير ومعين وناصر.
- الأنفال ٥٨ | فابذ إليهم: فاطرح إليهم عهدهم وحاربهم.
- الأنفال ٦٧ | يشخن: يبالغ في القتل حتى يذل الكفر.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- يتعجب المنافقون من ثقة المؤمنين بربهم ودينهم، وينسون أن مصدر عزهم هو توكلهم على الله | (الأنفال ٤٩).
- على قدر ما في قلبك من إيمان سوف يعوضك الله خيرا مما فاتك | (الأنفال ٧٠).
- يجب على المسلمين الاستعداد المتواصل للقاء الأعداء | (الأنفال ٦٠).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإخفاء).

وهو أن ننطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام بلا تشديد مع بقاء الغنة، وحروف الإخفاء (١٥ حرفا) هي بقية



حروف الهجاء، بعد إخراج: (٦ حروف إظهار، ٦ حروف إدغام، واحد إقلاب).

وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما
ومن أمثلة الإخفاء في تلاوة اليوم: (من شيء، إن كنتم آمنتم، أنزلنا،
شيء قدير، أنتم، منكم، أمراً كان، من ديارهم، عن سبيل، من قبلهم،
قويّ شديد، بأنفسهم، وكلّ كانوا).

الواجب العملي: ضع في نيتك أن تعد نفسك لتكون
قوة في صف الحق مهما كان تخصصك، فالإسلام دين القوة.



المجلس الثامن والثلاثون

سورة التوبة (١ : ٣٣)

الافتتاحية: القرآن يصحح الأفهام.

لأننا محتاجون إلى فهم الإسلام فهما صحيحا كما جاء من عند رب العالمين، بحيث تكون صورة الإسلام في أذهاننا متناسقة تتوزع ملاحظها بنسب متوازنة، فلا يتورم فيها جزء على حساب ضمور أجزاء أخرى ولا تتشوه معالم الدين في نفوسنا فنقدم للناس ديناً تنفر منه الفطر السليمة، والقرآن هو أفضل ما يرسم خريطة الإسلام صحيحة في ذهن قارئه، بحيث يعطي كل ذي حجم حجمه، ويرتب الأولويات ترتيباً سليماً فتكون شخصية المسلم معتدلة متوازنة، فلا هو يضخم الصغائر، ولا هو يصغر العظائم، بل تكون لديه ملكة يعرف بها الأهم فالهم، ولقد عانت أمتنا كثيراً من اختلال ذلك الميزان في العقول، وقد آن الأوان لإصلاح ذلك العوج بالعودة إلى هدي القرآن كي تتوحد تصورات الأمة، ولعلنا نسوق دليلاً على ذلك، وهو قول خالقنا سبحانه: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ



أَمَّنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ [التوبة: ١٩].

ما معنى هذه الكلمة؟

- التوبة ١٠ | إِلَّا: رحما وقرابة أو خلقا وعهدا.
- التوبة ١٦ | وليجة: بطانة وأصحاب سر و أولياء.
- التوبة ٢٨ | عيلة: فقرا وفاقه بانقطاع تجارتكم عنها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- ليس النصر بكثرة العدد، ولكن بمعية الله | (التوبة ٢٥).
- إذا تمكن الأعداء من رقاب المسلمين، فإنهم لن يرحمهم | (التوبة ٨، أو ١٠).
- إذا واليت من اختار طريق الكفر فأنت ظالم | (التوبة ٢٣).
- تعمير المساجد دليل الإيمان | (التوبة ١٨).

لطيفة: لسورة التوبة عدة أسماء، منها:

- التوبة: لأن الله سبحانه دعا فيها إلى التوبة كثيرا؛ لأن التوبة أحب إليه سبحانه من تعذيب عباده، وقد وردت لفظة التوبة ومشتقاتها

فيها سبع عشرة مرة لتكون بذلك أكثر سورة تضمنت هذه اللفظة .

- براءة: حيث بدأت بالبراءة من المشركين.
- المقشقة: أي المخلصة لأنها تخلص صاحبها من الشرك والنفاق.
- الفاضحة: لأنها فضحت المنافقين.
- المبعثرة: لأنها بعثت مساوئهم.
- البحوث: لأنها بحثت في قلوبهم وأخرجت ما فيها.
- المدممة: أي المهلكة، لأنها كانت سببا في هلاك المشركين.

الواجب العملي: احرص على تعمير المساجد بالصلاة وحضور مجالس الذكر.





المجلس التاسع والثلاثون

سورة التوبة (٣٤ : ٥٩)

الافتتاحية: كيف أجذلة القرآن التي يتحدثون عنها؟

الذين وجدوا لذة القرآن نبهونا إلى أن هذه اللذة لا يدركها إلا من كان له علم وفهم وتدبر وتقوى، لكن من كان كل همه بلوغ آخر السورة فهيئات أن يدرك تلك اللذة.

قال الطبري رحمه الله: «إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله، كيف يلتذ بقراءته».

ونبهونا أيضا إلى أن من شعر بأن الآية التي يقرأها قد لامست قلبه فإن عليه أن يكررها ولو مائة مرة؛ فقراءة آية بتفكير وتفهم كما يقول ابن القيم رحمه الله: «خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن»، اللهم ارزقنا لذة تلاوة كتابك ولذة فهمه والعمل به.

ما معنى هذه الكلمة؟

- التوبة ٣٧ | النسيء: تأخير حرمة شهر إلى آخر.
- التوبة ٤٦ | ثبطهم: حبسهم وعوقهم عن الخروج معكم.
- التوبة ٥٦ | يفرقون: يخافون منكم فينافقون تقية.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- حاول الكفار التلاعب في الشهور | (التوبة ٣٧).
- علامة صدقك استعدادك للأمر قبل البدء فيه، وكما قيل في المثل: قبل الرماء تملأ الكنائن (ومعناه: قبل الرمي تملأ كنائن السهام) | (التوبة ٤٦).
- الدنيا التي تقعدنا عن الجهاد لا قيمة لها | (التوبة ٣٨).

التجويد:

عرفنا من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإخفاء)، وهو أن ننطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام بلا تشديد مع بقاء الغنة، وعرفنا أيضاً أن حروف الإخفاء (١٥ حرفاً)، وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:



صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقي ضع ظالما
ومن أمثلة الإخفاء في تلاوة اليوم: (عن سبيل الله - ولا ينفقونها،
لأنفسكم - كتم، عند الله، شهرا في، كافة كما) لوقوع حروف (س،
ف، ت، ن، ك) بعد النون الساكنة أو التنوين.

الواجب العملي: اغرس حب الجهاد في نفوس أبنائك
من خلال قصص المجاهدين.



المجلس الأربعون

سورة التوبة (٦٠ : ٩٢)

الافتتاحية: كيف أتلو القرآن حق تلاوته؟

المؤمن العاقل كما يقول العلامة الآجري رحمه الله:

«إذا تلا القرآن استعرض القرآن، فكان كالمرأة يرى بها ما حسن من فعله وما قبح فيه، فما حذر مولاة حذر، وما خوف به من عقابه خافه، وما رغب فيه مولاة رغب فيه ورجاه.

فمن كانت هذه صفته، أو ما قارب هذه الصفة فقد تلاه حق تلاوته ورعاه حق رعايته، وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً وحرزاً، ومن كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله، وعاد على والديه وولده كل خير في الدنيا والآخرة، وكان القرآن له شفاء فاستغنى بلا مال، وعز بلا عشيرة وأنس مما يستوحش منه غيره، وكان همه عند التلاوة للسورة إذا افتتحها: متى أتعظ بما أتلوه؟ ولم يكن مراده: متى أختتم السورة؟ وإنما مراده: متى أعقل عن الله الخطاب؟ متى أزدجر؟ متى أعتبر؟ لأن تلاوة القرآن عبادة والعبادة لا تكون بغفلة».



ما معنى هذه الكلمة؟

- التوبة ٧٠ | المؤتفكات: المنقلبات (قرى قوم لوط).
- التوبة ٨٦ | أولو الطول: أصحاب الغنى والسعة.
- التوبة ٩٠ | المعتذرون: المعتذرون بالأعذار الكاذبة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- يتعاون المنافقون على الفساد وتعطيل الخير، ونسيان رب العالمين | (التوبة ٦٧).
- أمر الله نبيه ﷺ أن يحرم المنافقين في حياتهم من شرف المشاركة في الجهاد بسبب تخلفهم من قبل، وأن يجرمهم عند موتهم من شرف صلاته عليهم | (التوبة ٨٣، ٨٤).
- من علامات المنافقين إخلاف العهد مع الله مما يزيدهم نفاقا بسبب كذبهم | (التوبة ٧٥ : ٧٧).

التجويد: عرفنا من قبل أن الإظهار هو:

إخراج الحرف المظهر (النون الساكنة والتنوين) من مخرجه من غير غنة زائدة، وذلك إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف

الآتية: (همزة، هاء، عين، حاء، غين، خاء) وهى الحروف التي تخرج من الحلق، وهى مجموعة في العبارة الآتية: (إن غاب عني حبيبي همني خبره) بأخذ الحرف الأول من كل كلمة.
أمثلة من الآيتين (٦٠، ٦١) من سورة التوبة: (والله عليم حكيم، ومنهم، عذاب أليم).

الواجب العملي: احرص على مخالفة المنافقين، مر بالمعروف وانه عن المنكر، وحافظ على صلاتك وزكاتك.





المجلس الحادي والأربعون

سورة التوبة (٩٣ : ١٢١)

الافتتاحية: لماذا نهتم بتدبر القرآن؟

لأن سلفنا الصالح كما يقول الشيخ عبد العظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان):

قد نجحوا نجاحاً مدهشاً مع قلة عددهم، وخشونة عيشهم، وندرة المصاحف بأيديهم، وقلة الحُفَظاء إذا ما قورنوا بأعدادهم اليوم، والسر في ذلك أنهم توفروا على دراسة القرآن واستخراج كنوز هداياته.

أما غالب المسلمين اليوم فاكتفوا بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها، وبمصاحف يحملونها، ونسوا أو تناسوا أن بركة القرآن العظمى إنما هي في تدبر آياته وتفهمها والتأدب بها.

وقد حذرنا علماءنا من الهذرمة [وهي قراءة القرآن بسرعة دون تدبر أو تعقل لمعانيه] لأن هذا القرآن هو كلام الخالق سبحانه ونحن محتاجون أن نفهم ما جاءنا من ربنا لكي نقف مع أوامره ونواهييه.

ما معنى هذه الكلمة؟

- التوبة ١٠١ | مردوا على النفاق: مرنوا عليه ودربوا به.
- التوبة ١١٢ | السائحون: الغزاة المجاهدون أو الصائمون.
- التوبة ١١٧ | ساعة العسرة: وقت الشدة والضييق في تبوك.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- قد تشابه الأعمال في شكلها، لكن الباعث عليها يميز عملاً من آخر، ومن ذلك إخراج الصدقات، فهي لقوم مغنم وعلى آخرين مغرم | (التوبة ٩٨، ٩٩).
- كانت غزوة تبوك من الشدة بحيث كادت قلوب بعض الصحابة أن تميل إلى التخلف عن الجهاد، لكن الله تاب عليهم | (التوبة ١١٧).
- الصدقة تطهر القلب وتزكي النفس | (التوبة ١٠٣).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب أو القلب، عرفه ومثل له من الآيات (١١٣، ١١٥) في سورة التوبة. الإقلاب أو القلب هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا جاء بعدها (الباء) مع مراعاة الغنة والإخفاء، وعلامته: أن توضع ميم



هكذا (م) فوق النون الساكنة أو التنوين أمثلته من تلاوة اليوم:
(من بعد، قوما بعد).

من القراءات الواردة:

• إلا أن تقطع: إلى أن تَقَطَّعَ | (التوبة ١١٠).

الواجب العملي: أخرج اليوم صدقة بنية تطهير قلبك
وتزكية نفسك.



المجلس الثاني والأربعون

سورة التوبة (١٢٢: سورة يونس ٢٥)

الافتتاحية: القرآن الحكيم.

في مطلع بعض السور مثل: يونس ولقمان ويس، يصف ربنا سبحانه وتعالى كتابه بأنه حكيم والحكمة تعنى فعل الشيء المناسب ووضع كل شيء في موضعه، والقرآن الكريم أحق ما يوصف بأنه حكيم، حيث نجده يخاطب كل أحد بما يناسبه وبالحكمة التي تصلحه وتوجهه كما أنه يضرب على الوتر الحساس في قلب كل قارئ واع.

والقرآن قاصد لما يقول مريدٌ لما يهدف إليه يرَبِّي بحكمة وفق منهجٍ عقلي ونفسي مستقيم ويخاطب البشر بما يناسب طبائع البشر وبما يناسب الحالات المختلفة للنفس البشرية وفي كل مرحلة عمرية من مراحلها.

إنه حكيم حقاً ولم لا يكون كذلك وهو كلام الحكيم؟

ما معنى هذه الكلمة؟

● التوبة ١٢٣ | غلظة: شدة وشجاعة وحمية وصبر).



• يونس ٢ | قدم صدق: سابقة فضل ومنزلة رفيعة.

• يونس ١٦ | ولا أدراكم به: ولا أعلمكم بواسطتي.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

• آية تدل على أن الإنسان يلجأ إلى الله عند الشدة، ثم ينساه عند الرخاء | (يونس ١٢).

• مثل ضربه الله تعالى لسرعة زوال الدنيا، ودعانا إلى تأمله والتفكر فيه | (يونس ٢٤).

• الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني قد تُخفي تحتها رغبة في تغيير الدين ذاته، وإحلال الحرام وتحريم الحلال | (يونس ١٥).

التجويد: الإدغام.

هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، وحروفه ستة (يرملون) فإذا جاء أحد هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين يجب أن ندغم (أي ندخل) النون الساكنة أو التنوين في هذا الحرف مع النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً، والإدغام - كما سبق - نوعان، ونحن الآن نمثل لأحدهما:

الإدغام بغنة: مع حروف (ينمو)، ومن أمثلته من تلاوة اليوم: (فرقة

منهم، غلظةً واعلموا، ضياءً والقمر نوراً وقدره)، هات أنت أمثلة أخرى.

من القراءات الواردة:

- أو لا يرون: أَوَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ | (التوبة ١٢٦).
- ولا أدراككم به: وَلَا ذَرَأَكُمُ بِهِ | (يونس ١٦).
- يسيركم: يَنْشُرْكُمْ | (يونس ٢٢).

الواجب العملي: ادع الله في يوم رخائك ليعرفك في يوم شدتك.





المجلس الثالث والأربعون

سورة يونس (٢٦ : ٧٠)

الافتتاحية: القرآن أعظم الأرزاق، فافرحوا به.

لقد حدث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم خراج العراق إليه خرج ومعه مولى له فجعل عمر يعد الإبل، فإذا هى أكثر من ذلك، فجعل يقول: الحمد لله تعالى، ويقول مولاه: هذا والله من فضل الله ورحمته، فقال عمر: كذبت، ليس هذا هو الذي يقول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

لقد جاءت هذه الآية بعد قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

فعلمنا أنه القرآن، الشفاء الذى يشفى الصدور، ويؤسس حياة الناس على القيم الحقيقية الأصيلة التى تعلو من قيمة الإنسان وتحرره من كل التقاليد التى تستعبده أو تعامله كأنه حيوان لا غاية له إلا الطعام والشراب والشهوة.

حقاً إنه أعظم الأرزاق، بل هو الرحمة الأولى والرزق الأكبر الذي ينبغي الفرح به أعظم الفرح.

ما معنى هذه الكلمة؟

- يونس ٢٦ | قتر: غبار فيه سواد.
- يونس ٢٨ | زيلنا بينهم: فرقنا بينهم وقطعنا وصلهم.
- يونس ٦١ | تفيضون فيه: تشرعون وتخوضون فيه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- ما أجمل وجوه أهل الجنة | (يونس ٢٦).
- وصف الله عز وجل القرآن بأربع صفات في آية واحدة | (يونس ٥٧).
- إذا رزقك الله الإيمان والتقوى، فقد منحك ولايته، هنيئاً لك السعادة لا خوف ولا حزن | (يونس ٦٢ : ٦٤).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب أو القلب، عرفه ومثل له من الآيات (١١٣، ١١٥) في سورة التوبة. الإدغام هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، وحروفه



سته (يرملون) فإذا جاء أحدها بعد النون الساكنة أو التنوين يجب أن ندغم (أي ندخل) النون الساكنة أو التنوين في هذا الحرف مع النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً، والإدغام نوعان:

- إدغام بغنة: مع حروف (ينمو)، ومن أمثلته من تلاوة اليوم: (قترٌ ولا ذلة، ذلة ما لهم، من يرزقكم).
- إدغام بغير غنة: مع الراء واللام، ومن أمثلته من تلاوة اليوم: (أمن لا يهدي)، هات أنت أمثلة أخرى.

الواجب العملي: اجمع اليوم أسماء القرآن وصفاته المذكورة في القرآن وتفكر في دلالاتها.



المجلس الرابع والأربعون

سورة يونس (٧١ : سورة هود ٥)

الافتتاحية: هل يصلح غير المثقف لتدبر القرآن؟

إننا نخطئ حين نظن أن تدبر القرآن والتفكر في آياته هو أمر مقصور على أصحاب الثقافة الدينية فحسب؛ وقد يترتب على هذا الخطأ حرمان عموم الناس من الانتفاع بأنوار القرآن وهداياته.

إن الصحابة رضي الله عنهم، وهم خير من تعامل مع القرآن لم يأخذوه على أنه متعة عقلية أو ثقافية يتسلون بها كما كانوا يتسلون بالقصص والأشعار والأساطير، وإنما كان تعاملهم كما وصف ابن مسعود رضي الله عنه: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن».

والحقيقة أن كل مسلم مهما كانت ثقافته مكلف أن يتأمل القرآن لكي يفهم رسالة ربه إليه، حتى ينجو يوم العرض على الله حين يسأله عن المهمة التي خلقه من أجلها والتي وضحها الله تعالى



في كتابه، ومن أجل هذا يسهل الله فهم هذا الكتاب لعباده وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].

ما معنى هذه الكلمة؟

- يونس ٧١ | غمة: ضيقا شديدا أو مبهما ملتبسا.
- يونس ١٠٥ | حنيفا: مائلا عن الأديان الباطلة كلها.
- هود ٥ | يثنون صدورهم: يطوونها على الكفر والعداوة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- آية قال النبي ﷺ عند نزولها: «لا أشك ولا أسأل» | (يونس ٩٤).
- المفسد فاشل لا محالة | (يونس ٨١).
- النظر في السماوات والأرض واجب شرعي | (يونس ١٠١).
- الشباب هم دائما أكثر أتباع الأنبياء والمصلحين | (يونس ٨٣).

التجويد: اذكر أحكام الميم الساكنة في الآيات (٧١) :
(٧٥) من سورة يونس.

الميم الساكنة: هي الميم التي لا حركة لها، فهي إما أن تكون معرأة من التشكيل، أو عليها السكون (رأس حاء صغيرة برسم المصحف)،

ولها أحكام ثلاثة: هي الإدغام والإخفاء والإظهار.
 فإذا جاءت بعدها ميم فالحكم هو (الإدغام بغنة) بمقدار حركتين،
 مثل: (عليكم مقامي، سألتكم من، بعدهم موسى).
 وتخفى الميم إذا جاء بعدها باء مثل: (فجاؤوهم بالبينات).
 وتظهر الميم فيما عدا ذلك، مثل: (عليهم نبأ، أمركم عليكم غمة،
 وجعلناهم خلأف).
 وليحذر القارئ من إخفاء الميم إذا جاء بعدها واو، مثل: (أمركم
 وشركاءكم)، أو فاء مثل: (توليتهم فها، قومهم فجاؤوهم)، وكما قال
 الناظم:

الواجب العملي: خصص اليوم وقتاً للتفكير مع أهلِكَ
 في خلق السماوات والأرض.





المجلس الخامس والأربعون

سورة هود (٦ : ٤٠)

الافتتاحية: تأثر النبي ﷺ بالقرآن.

كان النبي ﷺ شديد التأثر بالقرآن الكريم لدرجة أن تأثره ظهر في شيب شعره، فقد قال له أبو بكر يوماً: «ثبت يا رسول الله قبل المشيب»، فقال ﷺ: «شيبني هود وأخواتها قبل المشيب».

وأخوات هود هي: الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت.

وفي يوم قال ﷺ لعبد الله بن مسعود: «اقرأ علي القرآن، فقال: «أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال ﷺ: إني أحب أن أسمعه من غيري، قال: فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال: حسبك، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان» [أخرجه البخاري ومسلم].

أين هذا مما نراه اليوم من صيحات الإعجاب التي تصدر من (سميعة) القرآن الذين يطربون لنغمة القارئ دون أن يفكروا فيما يقرأ.

ما معنى هذه الكلمة؟

- هود ١٧ | مرية منه: شك من تنزيله من عند الله.
- هود ٢٧ | بادي الرأي: ظاهره دون تعمق وثبت.
- هود ٤٠ | فار التُّور: نبع الماء وجاش بشدة من تنور الخبز المعروف.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- المؤمن الصابر لا تبطره النعمة ولا تقنطه الشدة | (هود ٩ : ١١).
- من أراد الله إضلاله فلن ينفعه نصح الناصحين | (هود ٣٤).
- الذين يعملون من أجل الدنيا ليس لهم حظ في الآخرة | (هود ١٥، ١٦).

التجويد: ما نوع المد في كلمة دابة؟

المد هنا هو المد اللازم اللفظي المثلث، وضابطه أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ مشدّد في كلمةٍ واحدة ولهذا سمي كلمياً؛ نحو: (الضالّين، دابّة، الحاقّة، الطامّة، الصاخّة)، وذلك في مائة موضع في القرآن. وسمي لازماً؛ لالتزام القراء مدّه مقداراً واحداً، وهو ست حركات، وسمي مثقلاً؛ لوجود التشديد بعد حرف المد.



وللفائدة فإن المد اللازم الكلمي المخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن أصلي غير مُدْغَم (أي مخفَّف) في كلمة؛ نحو: «الآن» في موضعي سورة يونس، وليس في القرآن غير هذين الموضعين عند حفص .

الواجب العملي: كن عند النعماء من الشاكرين، ولا تكن عند الشدة من القانطين.



المجلس السادس والأربعون

سورة هود (٤١ : ٨٣)

الافتتاحية: ما الذي جعل كثيرا من المسلمين اليوم يهتمون بكثرة الحفظ والتلاوة وكثرة الختمات خاصة في رمضان ولا يهتمون بفهم معاني الآيات؟

لعل السبب في ذلك هو حرص كثير من الخطباء والوعاظ على ذكر النصوص والأحاديث التي تتحدث عن فضل التلاوة وثوابها، ولكنهم لا يلفتون أنظار الناس وربما لا يلتفتون هم أنفسهم إلى النصوص التي نهت عن سرعة التلاوة كمثل قوله ﷺ: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» [أخرجه الترمذي وأبو داود والدارمي]، كما أنهم يقصرون في بيان عظم شأن التدبر والحث عليه وذكر ما روي عن الصحابة وسلفنا الصالح من تأثرهم بالتلاوة ووقوفهم عند المعاني، ولا يكون ذلك إلا مع التمهّل والترتيل، كما قال ربنا عز وجل موجهًا نبيه ﷺ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وكما قال جل وعلا: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].



ما معنى هذه الكلمة؟

- هود ٥٤ | اعتراك: أصابك.
- هود ٦٩ | حنيد: مشوي بالحجارة المحماة في حفرة.
- هود ٧٥ | أَوَاه: كثير التأوه من خوف الله.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- القرابة الحقيقية بين المؤمنين هي العقيدة | (هود ٤٦).
- حاول سيدنا لوط أن يثني قومه عن جريمتهم، وعرض عليهم البديل الحلال واستشار فيهم النخوة، لكن دون جدوى | (هود ٧٨، ٧٩).
- إذا أردت أن تكون الأقوى فتوكل على الله | (هود ٥٤ : ٥٦).

التجويد: في تلاوة اليوم موضع وحيد في القرآن كله تدغم فيه الباء في الميم، وموضع وحيد أيضا عند حفص للإمالة، فما هما ؟

قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] هنا يجب الإدغام إدغاما كاملا (الباء في الميم)؛ لأنهما متجانسان (اتحدا مخرجا واختلفا في بعض الصفات) وأولهما ساكن والثاني متحرك، ومن أمثلة المتجانسين

كذلك: (قد تبين الرشد من الغي، فأمنت طائفة، ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) حيث تدغم: (الذال في التاء، والتاء في الطاء، والذال في الطاء).

أما موضع الإمالة فهو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١]، حيث تمال الألف الأولى في كلمة (مجراها) إلى الياء.

الواجب العملي: استشعر اليوم عند خروجك من بيتك معنى ذكر: «بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله»، وعلمه أهلك.





المجلس السابع والأربعون

سورة هود (٨٤ : يوسف ٦)

الافتتاحية: هل يمكن أن يقرأ الإنسان القرآن للدنيا فقط؟

إذا كان طلب الدنيا ونسيان الآخرة أمراً قبيحاً، فإن الأقبح أن يطلب المرء الدنيا بالدين، وأقبح من هذا كله أن يمتهن قراءة القرآن لا يقصد بها إلا وجوه الناس وعرض الدنيا الزائل.

في كتابه (أخلاق حملة القرآن) وصف الإمام الآجري حال من يقرأ القرآن للدنيا وحدها، فقال عنه إنه: «يفخر على الناس بالقرآن، ويحتج على من دونه في الحفظ، ليس للخشوع في قلبه موضع.. هو إلى استماع حديث جليسه أصغى منه إلى استماع من يجب عليه أن يستمع له، فهو إلى كلام الناس أشهى من كلام الرب عز وجل.. همته حفظ الحروف، إن أخطأ في حرف ساء ذلك لئلا ينقص جاهه عند المخلوقين، فتراه محزوناً مهموماً بذلك، وقد ضيع فيما بينه وبين الله، مما أمر به القرآن أو نهى عنه، غير مكترث بذلك، إذا درس القرآن أو درس عليه غيره همته متى يقطع، ليس همته متى يفهم، لا يتفكر عند

التلاوة، يجب أن يعرف بكثرة الدرس، ويظهر ختمة القرآن للناس ليحظى عندهم».

ما معنى هذه الكلمة؟

- هود ٩٥ | لم يغنوا فيها: لم يقيموا فيها طويلا في رغد.
- هود ١٠٨ | مجذوذ: مقطوع.
- هود ١١٣ | ولا تركنوا: ولا تمل قلوبكم بالمحبة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- المؤمن دائما يرجع الفضل في النجاح إلى الله | (هود ٨٨).
- وجود المصلحين يمنع من إهلاك الله البلاد | (هود ١١٧).
- الشقاء الحقيقي هو دخول النار، والسعادة الحقيقية هي دخول الجنة | (هود ١٠٦ : ١٠٨).

التجويد: كيف نقرأ الحروف المقطعة في أول سورة هود ويوسف وغيرهما؟

الحروف المقطعة أوائل السور تجمعها عبارة: (نص حكيم قاطع له سر) مثل: (طسم، حم عسق، ص، كهيعص، المص...).



وهذه الحروف ثلاثة أنواع:

- (الألف) ولا تمد لعدم وجود حرف مد فيها.
 - حروف لفظ (حي طهر) وتمد بمقدار حركتين.
 - حروف لفظي (نقص عسلكم) وتمد بمقدار ست حركات، ويسمى مد هذه الأحرف مدا لازما حرفيا.
- وعلى ذلك فإن أول سورة يوسف يقرأ هكذا: (ألف لام را) بدون همزة في كلمة (را) ولا مد زائد، وإنما المد في (لام) ست حركات.

الواجب العملي: إذا رأيت فسادا حولك فاعمل على إصلاحه بالتعاون مع غيرك.



المجلس الثامن والأربعون

سورة يوسف (٧ : ٥٢)

الافتتاحية: هل ينصح العلماء بالاهتمام بالتفاصيل عند التلاوة؟

اعلم - وفقك الله - أن اهتمام القارئ بتفاصيل الحوادث التي لم تذكرها الآيات قد يصرف القارئ عن تدبر الآيات وفهم مقاصدها، ومن أمثلة ذلك: أسماء الأشخاص كاسم أم موسى، وأسماء إخوة يوسف وأسماء الأماكن والأعداد.. وغير ذلك مما لا يتوقف عليه عمل، ولا تعود منه فائدة، ولو كانت هناك فائدة للذكر لما أبهم الله عز وجل هذا الأمر، كما رأينا مثلاً في عدد أصحاب الكهف الذين قال الله عنهم: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٣]، فلنشغل أنفسنا بمقصود الآيات والقصص ففي ذلك متسع نافع لمن أراد التفكير.



ما معنى هذه الكلمة؟

- يوسف ١٢ | يرتع: ليتسع في أكل ما لذ وطاب.
- يوسف ٣١ | أكبرنه: دهشن برؤية جماله الرائع.
- يوسف ٤٣ | عجاف: مهازيل جدا.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- قد يقع التحاسد بين المؤمنين | (يوسف ٥ ، أو ٨).
- الداعية يحمل هم دعوته وهم الناس ويعمل لهدايتهم حتى داخل السجن | (يوسف ٣٧ : ٤٧).
- ذكر الله التمكين لنبیه يوسف في نفس الآية التي ذكر فيها أضعف أحوال يوسف وأبعدها عن التمكين، سبحان ربي يفعل ما يشاء | (يوسف ٢١).

التجويد: عرف بمد الصلة بنوعيه واذكر أمثلة لهما من تلاوة اليوم.

هو صلة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب بـ (واو) إن كانت الهاء مضمومة وبـ (ياء) إن كانت الهاء مكسورة، بشرط وقوع الهاء بين

حرفين متحركين، وله نوعان:

- صلة صغرى: إذا لم يقع بعد الهاء همزة وتمد بمقدار حركتين، مثل (بعده قوما، له لحافظون، به وأخاف، دلوه قال)، والمد هنا في حالة الوصل يشبه المد الطبيعي.

- صلة كبرى: إذا وقع بعد الهاء همزة، مثل (وإخوته آيات، لامراته أكرمي، أشده آتيناه) فالهاء تمد بمقدار المد المنفصل (أربع أو خمس حركات، أو تقصر إلى حركتين) لوقوع الهمزة بعدها.

الواجب العملي: احرص على تبليغ دعوة الله لجميع الشرائع وفي كل الظروف، فالداعية الصادق لا ينفك عن دعوته.





المجلس التاسع والأربعون

سورة يوسف (٥٣ : ١٠٠)

الافتتاحية: القرآن يحدثنا عن أنفسنا.

القرآن يعرفنا بأنفسنا وحقيقتها وضعفها، كما يعرفنا بالوسائل التي تعيننا على مجاهدة أنفسنا والتنبه إلى خطورتها لكي نحذرهما، كما في قوله سبحانه: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

ولا فلاح للمؤمن إلا بمجاهدة نفسه وتزكيتها لكي تألف طاعة الله بصدق، وقد أورد لنا ربنا سبحانه قصة ابني آدم اللذين قتل أحدهما أخاه طاعة لنفسه كما قال عز وجل: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [المائدة: ٣٠]، وقص علينا سبحانه قصة إخوة يوسف الذين سولت لهم أنفسهم أن يتخلصوا من أخيهم فأصغوا إليها.. وهكذا.

إننا نجد في القرآن مثلاً اعتراف آدم وزوجه بالخطأ بقولهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا...﴾ [البقرة: ٢٣]، وكذلك موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ

نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي.. ﴿[القصص: ١٦]، ومثله يونس: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ألا ما أحوجنا إلى أن
نتعلم من القرآن نقد ذواتنا والاعتراف بأخطائنا من غير كبر
ولا تبرير.

ما معنى هذه الكلمة؟

- يوسف ٦٥ | نمير أهلنا: نجلب لهم الطعام من مصر.
- يوسف ٨٥ | حرّضا: تصير مريضا مشفيا على الهلاك.
- يوسف ٩٤ | تفندون: تسفهوني أو تكذبوني.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- أكرم الله نبيه يوسف بالتمكين بعد الابتلاء، هكذا يجازي الله
المحسنين في الدنيا، ولما يدخره لهم في الآخرة أعظم | (يوسف
٥٦، ٥٧).

- أصحاب القلوب الكبيرة لا يكثرون العتاب | (يوسف ٩٢).
- ما أعجب حال يعقوب! يشكو همه لربه، ويوجه أولاده إلى الأمل
في الله وحسن الظن به مع أنه هو المبتلى | (يوسف ٨٦، ٨٧).



التجويد:

عرفنا من قبل أن الميم الساكنة: هي الميم التي لا حركة لها، فهي إما أن تكون معرأة من التشكيل، أو عليها السكون (رأس حاء صغيرة برسم المصحف)، ولها أحكام ثلاثة: هي الإدغام والإخفاء والإظهار.

فإذا جاءت بعدها ميم فالحكم هو (الإدغام بغنة) بمقدار حركتين، مثل: الآيتين (٦٧، ٦٨) من سورة يوسف (عنكم مِّن الله، أبوهم ما، عنهم من الله)، واسمه إدغام مثلين.

الواجب العملي: جدد الأمل في قلبك ولا تدع اليأس يحطمك، فليس اليأس من أخلاق المؤمنين، وتذكر قول يعقوب: «ولا تيأسوا من روح الله».



المجلس الخمسون

سورة يوسف (١٠١ : الرعد ١٨)

الافتتاحية: ما معنى أن القرآن شفاء القلوب؟

معناه أن القرآن يزيد القلب إيماناً، وذلك من شأنه أن يحل الإيمان محل الهوى في القلب، فيصير الهوى (الذي هو سبب مرض القلب) مثل الزبد فوق سطح الماء لا يلبث أن يذهب جفاء، ليبقى الإيمان راسخاً مستقراً في القلب كما يبقى الماء الذي ينفع الناس ماكثراً في الأرض، وبهذا المعنى فسر بعض العلماء الآية (١٧) من سورة الرعد (فتأملها).

وإذا حدث هذا (أي إذا حل الإيمان محل الهوى في القلب) فإن الله عز وجل يكون قد أنعم على عبده هذا بقلب جديد حي يقظ خاشع، حتى يمكن القول بأنه قد ولد ولادة جديدة، حيث (ينفصل القلب عن مشيمة طبعه كما ولد بدنه وانفصل عن مشيمة البطن) كما عبر الإمام ابن القيم رحمه الله.

ولكي يحدث هذا يحتاج العبد إلى مصاحبة دائمة لكتاب الله تعالى، فيكثر من تلاوته والتفكير في آياته كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلون.



ما معنى هذه الكلمة؟

- يوسف ١٠٧ | غاشية: عقوبة تغشاهم وتجللهم.
- الرعد ٦ | المثلات: العقوبات الفاضحات لأمثالهم.
- الرعد ١٣ | المحال: المكيدة أو القوة أو العقوبة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- يأتي الفرج بعد أن تغلق الأبواب كلها، ويأتي معه انتقام الله من المجرمين | (يوسف ١١٠).
- مثل ضربه الله تعالى للصراع بين الحق والباطل ونتيجة هذا الصراع | (الرعد ١٧).
- الرعد يسبح بحمد الله وكذلك الملائكة | (الرعد ١٣).

التجويد: كيف نقرأ (المر) أول الرعد؟

- الحروف المقطعة أوائل السور تجمعها عبارة: (نص حكيم قاطع له سر) مثل: طسم، حم عسق، ص، كهيعص، المص...
- وهذه الحروف ثلاثة أنواع:
- (الألف) ولا تمد لعدم وجود حرف مد فيها.

- حروف لفظ (حي طهر) وتمد بمقدار حركتين.
- حروف لفظتي (نقص عسلكم) وتمد بمقدار ست حركات، ويسمى مد هذه الأحرف مدا لازما حرفيا، وعلى ذلك فإن أول سورة الرعد يقرأ هكذا: «ألف، لام (مد ست حركات مع إدغام ميمها في ميم كلمة ميم بعدها)، ميم (مد ست حركات)، را (بمد الألف حركتين وبدون همزة).

الواجب العملي: شارك اليوم كل الكائنات وأكثر من تسبيح الله تعالى.





المجلس الحادى والخمسون

سورة الرعد (١٩ : إبراهيم ٩)

الافتتاحية: القوة الخارقة للقرآن.

فى سورة الرعد يقول ربنا سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]، يرى بعض المفسرين أن جواب الشرط محذوف تقديره لكان هذا القرآن.

لقد صنع هذا القرآن - كما يقول صاحب الظلال - فى النفوس التى تلقته وتكيفت به أكثر من تسيير الجبال وهو تاريخ الأمم والأجيال، وأكثر من تقطيع الأرض وهو جمود الأفكار وجمود التقاليد، وأكثر من إحياء الموتى وهو إحياء الشعوب التى قتل روحها الطغيان والأوهام.. وما ذلك إلا بفعل هذا الكتاب ومنهجه فى النفوس والحياة، وهو أضخم بكثير من تحول الجبال عن رسوخها وتحول الأرض عن جمودها وتحول الموتى عن الموات؛ لأن طبيعة هذا القرآن تحتوى على قوة خارقة نافذة، يحسها كل من له ذوق وبصر وإدراك للكلام واستعداد لإدراك ما يوجه إليه ويوحى به.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الرد ٣١ | قارعة: داهية تفرعهم بصنوف البلى.
- الرد ٤١ | لا معقب: لا راد، ولا مبطل له.
- إبراهيم ٥ | بأيام الله: بنعمائه أو وقائعه في الأمم الخالية.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- على قدر اجتهادك في الذكر يكون اطمئنان قلبك وتزداد سكينتك | (الرد ٢٨).

- بالقرآن يخرج الدعاة الناس من الظلام إلى النور | (إبراهيم ١).
- الزواج والإنجاب من سنن المرسلين | (الرد ٣٨).

التجويد: الميم الساكنة إذا جاء بعدها ميم يكون حكمها الإدغام، فما الحكم إذا جاء بعدها باء أو حرف آخر غير الميم؟ (طبق على الآيات (٢٤ : ٢٨) من سورة الرد).

بالنظر في الآيات المذكورة نجد أنه:

إذا جاء بعد الميم الساكنة باء، فالحكم هو (الإخفاء الشفوي) مع الغنة بمقدار حركتين ولا يكون إلا من كلمتين، وسمي شفويا لخروج الميم



والباء من الشفتين، مثل:

﴿عَلَيْكُمْ بِمَا﴾ [الرعد: ٢٤]، ﴿قُلُوبِهِمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٨].

أما إن جاء بعدها حرف آخر غير الميم والباء فالحكم هو (الإظهار)، ويكون في كلمة واحدة أو كلمتين، مثل: (صبرتم فنعم، ولهم سوء) وليحذر القارئ من إخفائها إذا جاء بعدها واو أو فاء.

الواجب العملي: كما أكرمك الله بمعرفته والاهتداء إليه فمد يدك بالقرآن لتنقذ غيرك من الضياع.



المجلس الثاني والخمسون

سورة إبراهيم (١٠ : ٥٢)

الافتتاحية: القرآن داع على الباب.

إننا يجب علينا أن نهتم بالقرآن؛ لأننا محتاجون إلى أن نعرف ربنا الذي خلقنا، وإلى أن نعرف الطريق الصحيح الذي يوصلنا إلى رضاه ودخول جنته، وهذا هو هدف المسلم في حياته، وليس هناك طريق إلا هذا القرآن الذي جعله الله لنا هاديا ودليلا، كما قال سبحانه: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦]، وفي الحديث: عن النواس بن سمعان أن رسول الله ﷺ قال: «ضرب الله مثلا صراطا مستقيما، وعلى جنبتي الصراط سوران، فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس! ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب



قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام،
والسوران حدود الله تعالى، والأبواب المفتحة محارم الله تعالى،
وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق:
واعظ الله في قلب كل مسلم» [صحيح الجامع].

ما معنى هذه الكلمة؟

- إبراهيم ١٥ | واستفتحوا: واستنصر الرسل بالله على الظالمين.
- إبراهيم ٢١ | محيص: منجى ومهرب.
- إبراهيم ٤٩ | مقرنين: مقرونا بعضهم مع بعض.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- رأى الكفار ثبات الرسل على دينهم وصبرهم على الأذى، فجن جنونهم وهددوهم بالطرد من الأوطان، فطمأن الله أوليائه بقرب زوال الظالمين | (إبراهيم ١٢ : ١٤).
- قد يملي الله تعالى للظالمين، لكنهم لن يفلتوا، فالويل لهم يوم يغشاهم الذل والهوان | (إبراهيم ٤٢ ، ٤٣).
- المؤمنون يشبههم الله في الدنيا والآخرة | (إبراهيم ٢٧).

التجويد: في الآية (١٥٥) من سورة النساء اجتمعت أحكام الميم الساكنة وكذلك محذوراها، وضح ذلك.

عرفنا سابقا أن الميم الساكنة لها أحكام ثلاثة هي:

- الإدغام: إذا جاءت بعدها ميم، مثل: (نقضهم ميثاقهم).
- الإخفاء: إذا جاء بعدها باء، مثل: (وكفرهم بآيات الله).
- والإظهار: فيما عدا ذلك، مثل: (ميثاقهم وكفرهم، وقولهم قلوبنا، بكفرهم فلا).

وليحذر القارئ من إخفاء الميم إذا جاء بعدها واو، مثل: (ميثاقهم وكفرهم)، أو فاء مثل: (بكفرهم فلا)، قال الناظم:

واحذر لدى واو وفا أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف

الواجب العملي: اجعل من دعائك اليوم: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» وهو من دعاء النبي ﷺ.





المجلس الثالث والخمسون

سورة الحجر

الافتتاحية: نعمة حفظ القرآن.

إنها نعمة يجب أن نشكر الله عليها، لكن هذا الشكر ينبغي أن يكون مبنياً على علم بتلك النعمة وتقدير لها، إنها نعمة حفظ القرآن، أقصد حفظ الله لهذا القرآن، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، لقد تولى ربنا نفسه حفظ هذا الكتاب، لذا لا يمكن أن يحرف أو يغير منه شيء، ولقد مرت قرون على هذا الكتاب، فهل ثبت أن أصابه شيء من التغيير؟ كلا، وهل كان هذا بفعل البشر؟ كلا.

ولو أن منزل هذا الكتاب عهد إلى المسلمين بحفظ هذا الكتاب، فهل نتوقع أن مسلمي اليوم كانوا سيقومون بتلك المهمة؟ هل نتوقع ممن يفرطون في أرض المسلمين ومقدساتهم أن يصونوا كتابهم؟ ألم يحاول أعداء الإسلام تشويش أحاديث النبي ﷺ لولا أن قيض الله لها رجالاً ينقونها من كل دخيل؟

نعم لقد حاولوا مثل ذلك مع القرآن، لكن الحمد لله أنه حافظ كتابه.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الحجر ١٥ | سكرت أبصارنا: سدت ومنعت من الإبصار.
- الحجر ٧٢ | لعمرك: قسم من الله بحياة النبي ﷺ.
- الحجر ٧٥ | المتوسمين: المتفرسين المتأملين.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- لا خوف على اللغة العربية من الضياع | (الحجر ٩).
- من أوتي القرآن فقد أوتي الغنى كله، فلا ينبغي له أن ينظر إلى ما في أيدي الآخرين | (الحجر ٨٧، ٨٨).
- الكون قائم على التوازن | (الحجر ١٩).

التجويد: عرف اللام القمرية، ومثل لها، ثم اذكر الأحرف التي تقع بعدها.

اللام القمرية هي التي تكون بعد همزة الوصل في أول الأسماء مثل: (الأرض، البيت، الغفور، الحليم، الجنة، الكعبة، الودود، الخيرات، الفتاح، العليم، القيوم، اليوم، الملك، الهدى)، وعلامتها في المصحف: وضع رأس حاء صغيرة (سكون) على اللام.



هناك (١٤) حرفاً إن جاء أحدها بعد لام (ال) فإن اللام تسمى لاماً قمرية وتظهر في النطق، وهذه الأحرف تجمعها عبارة «ابغ حجك وخف عقيمه».

من القراءات الواردة:

- عليّ مستقيم: عَلِيٌّ مستقيم | (سورة الحجر ٤١).

الواجب العملي: حاول اليوم أن تتحدث باللغة العربية الفصحى تعبداً لله تعالى وتعظيماً لشعائره.



المجلس الرابع والخمسون

سورة النحل (١ : ٥٠)

الافتتاحية: وصايا عملية لكي نتأثر بالورد القرآني.

- احرص على لقاء يومي ثابت مع القرآن، اختر مكانا هادئا للقراءة ما أمكن.
- اجعل مقصودك فهم الآيات إجمالا بحثا عن هدايتك في القرآن (هدى للمتقين)، احرص أن تكون على وضوء فذلك أفضل.
- تذكر الموت واستحضر آخرتك.
- عليك بالقراءة المرتلة بتجويد وبصوت مسموع وحزين، اقرأ ببطء وتركيز، وتجاوب مع القراءة، وأجب عن الأسئلة الواردة في الآيات، وردد الآية التي تشعر أنك تأثرت بها.
- لا تجعل همك متى سأختم السورة وأنتهي منها، واجعل همك متى سأتأثر؟ متى سيتصل قلبي بالله؟
- يمكن أن تجعل لك دفترًا تدون في خواطرك حول ما تقرأ.



- استخلص مما قرأت واجبا عمليا تعمل به اليوم، ودعاء تلهج به.
- بعد القراءة والفهم والتدبر، احفظ ماتيسر لك لتستدعيه عند الحاجة ولتتعبد به.

ما معنى هذه الكلمة؟

- النحل ٢٦ | من القواعد: من الدعائم والعمد أو من الأساس.
- النحل ٤٧ | على تخوف: مخافة من العذاب، أو على تنقُّص.
- النحل ٤٨ | يتفياً ظلاله: تميل وتنتقل من جانب إلى آخر.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من رأفة الله بعباده أن خلق لهم أنعاما تخدمهم وسخر لهم وسائل المواصلات | (النحل ٥ : ٨).
- ما خلق الله شيئاً إلا وهو يسجد لله بل حتى ظلال الأشياء | (النحل ٤٨).
- ما أغبى من يكيدون للإسلام وأهله! ألم يتعظوا بسلفهم ممن أبطل الله كيدهم وعذبهم في الدنيا، وأخزاهم في الآخرة | (النحل ٢٦، ٢٧).

التجويد: أحكام الميم الساكنة في الآيات (٤٦ : ٥٠) من سورة النحل.

للميم الساكنة ثلاثة أحكام، هي الإظهار والإخفاء والإدغام:

- تظهر الميم الساكنة إذا وقع بعدها أي حرف غير الباء والميم، ومن أمثلة ذلك هنا: (يأخذهم في قلوبهم فما، يأخذهم على، ربكم لرؤوف، أو لم يروا وهم داخرون، وهم لا، فوقهم ويفعلون)، وليحذر القارئ أن يخفي الميم الساكنة إذا وقع بعدها واو أو فاء.
- تخفى الميم الساكنة إذا وقعت بعدها باء، مثل: (فما هم بمعجزين).
- وتدغم إذا وقع بعدها ميم، مثل: (ربهم من).

الواجب العملي: تعرف على بعض مكائد أعداء الإسلام في القديم والحديث، وكيف أن هذا الدين يشهد أكثر كلما حورب أكثر.





المجلس الخامس والخمسون

سورة النحل (٥١ : ٨٩)

الافتتاحية: القرآن كتاب يقنعك.

القرآن يمكن أن يغير الإنسان عن طريق تغيير قناعاته وأفكاره الخاطئة، فهو كتاب مقنع يحترم عقل الإنسان ويدعوه إلى التفكير، وكثيرا ما تكرر فيه وصف «أولو الألباب»، ومادة يتفكرون ويعقلون.. وكثيرا ما يضرب الله سبحانه لنا الأمثال لتبسيط المعلومات وربطها بالذهن وترسيخها فيه، كما نجد في تلاوة اليوم، وكما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٢٧].

ومما يجعل التغيير بالقرآن فعالا أن ربنا سبحانه قال: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ [الزمر: ٢٣]، أي تكرر موضوعاته وتشابهه بأساليب مختلفة، وهذا التكرار يجعل قارئ القرآن في حالة تذكرو ويقتطع على الدوام، حتى يتشكل عقله من جديد، وتصوب مفاهيمه المغلوطة ليحل محلها معتقدات جديدة صحيحة، ولهذا أكد النبي ﷺ على أهمية المداومة على قراءة القرآن وتعاهده.

ما معنى هذه الكلمة؟

- النحل ٥٢ | واصبأ: دائما واجبا لازما أو خالصا.
- النحل ٨٠ | يوم ظعنكم: وقت ترحالكم.
- النحل ٨١ | أكنانا: مواضع تستكنون فيها وهي الغيران جمع غار.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- النعم التي عندنا كلها من الله تعالى | (النحل ٥٣).
- الساعة من غيب الله وهي قريبة جدا | (النحل ٧٧).
- الزوجة والأبناء والأحفاد، والأرزاق الطيبة كلها نعم من الله علينا،
لكن ما أقل شكرنا | (النحل ٧٢).

التجويد: عرف اللام الشمسية، ومثل لها، ثم اذكر الأحرف التي تقع بعدها.

اللام الشمسية هي التي تكون بعد همزة الوصل في أول الأسماء مثل: (الطَّيِّبات، الثَّمَرَات، التُّرَاب، الضَّر، الذَّكَر، النَّاس، الدَّار، السَّمَاوَات، النار، الرِّزْق، الظَّنَّ، الزَّبُور، الشَّيْطَان، اللَّيْل)، وتكون في المصحف خالية من السكون، ويكون الحرف الذي بعدها مشددا دائما، وهي لا



تظهر في النطق إذا جاء بعدها حرف أحد حروف الهجاء المتبقية بعد حروف عبارة «ابغ حجك وخف عقيمه».

لطيفة:

قال بعض العلماء: إن الله تعالى أمر النحل: اتخذني، كلي، فاسلكي.
فلما نفذت أوامر ربها خرج من بطونها عسل فيه شفاء، وحين ينفذ العبد أوامر مولاه يخرج منه كل الخير لمجتمعه ومن حوله.

الواجب العملي: اختر ثلاثاً من النعم المذكورة في سورة النحل وتفكر فيها.



المجلس السادس والخمسون

سورة النحل (٩٠ : ١٢٨)

الافتتاحية: هل يمكن أن يتأثر غير المسلمين بالقرآن؟

من عجيب ما يروى في السيرة النبوية أن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى أراد الهجرة لكن ابن الدغنة رده إليها وعرض عليه أن ينزل في جواره، فقبل الصديق ذلك الجوار، وكان لأبي بكر مسجد عند باب داره، فكان يصلي فيه، وكان رجلاً رقيقاً إذا قرأ القرآن استبكى فيقف الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيئته، ففزع رجال قريش لذلك وتخوفوا على صبيانهم ونسائهم وضعفتهم من أن يفتنهم أبو بكر بقراءته... فإذا كان هذا أثر القرآن على غير المسلمين، فلم لا يكون له ذات الأثر الآن على المسلمين؟ وهل حدث مرة مثلاً أن رأيت مجموعة من الناس يتجمعون أمام أحد المحلات لأنه يذيع قرآناً؟ وهل يمكننا القول مع أحد علماء المسلمين: إن تحول



القرآن إلى تلاوة منغومة فحسب يستمع إليها عشاق الطرب، هو الذي جعل اليهود والنصارى يذيعون القرآن في الآفاق وهم واثقون أنه لن يحيي موتى.

ما معنى هذه الكلمة؟

- النحل ١٠٣ | يلحدون إليه: يميلون وينسبون إليه أنه يعلم.
- النحل ١٢٠ | أمة: معلما للخير أو مؤمنا وحده.
- النحل ١٢٤ | جعل السبت: فرض تعظيمه والتخلي فيه للعبادة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- أحكم آية في القرآن، جمعت الأوامر والنواهي | (النحل ٩٠).
- كلفنا الله تعالى بدعوة الناس إليه ودلالة الخلق عليه بأفضل الطرق | (النحل ١٢٥).
- العمل الصالح مع الإيمان طريقك إلى السعادة | (النحل ٩٧).
- يحرص الشيطان أن يبعدك عن القرآن، وأن يقلل انتفاعك به، فاستعن بربك عليه، وتوكل على مولاك فلن يضرك الشيطان | (النحل ٩٨، ٩٩).

لطيفة: جاء في مختصر ابن كثير (٢ / ٣٤٤):

ذُكر أن أكثم بن صيفي (وهم من أشهر حكماء العرب وخطبائهم في الجاهلية) لما بلغه خبر الرسول ﷺ انتدب رجلين فأتياه فقالا: من أنت؟ وما أنت؟ فقال: أنا محمد بن عبد الله، وأنا رسول الله، ثم تلا عليهما: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ...﴾ [النحل: ٩٠] فرجعا إلى أكثم، فلما قرء عليه الآية قال: إني أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن مساوئها، فكونوا في هذا الأمر رؤوسا ولا تكونوا فيه أذنا.

الواجب العملي: حقق الاستعاذة عند تلاوتك القرآن
واستشعر معناها.





المجلس السابع والخمسون

سورة الإسراء (١ : ٤٩)

الافتتاحية: هل يمكن أن يتأثر غير المسلمين بالقرآن؟

روت كتب السيرة أن أبا سفيان وأبا جهل والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل في بيته، فأخذ كل واحد منهم مجلساً يستمع فيه، وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، حتى إذا جمعتهم الطريق تلاوموا، وقال بعضهم لبعض لا تعودوا، لو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً، ثم انصرفوا، وتكرر ذلك منهم ثلاثاً.

وهكذا نرى أن المشركين كانوا يتأثرون بالقرآن إذا سمعوه من النبي ﷺ، لكنهم كانوا يغالطون أنفسهم، وقد عاقبهم الله بأن جعل بينهم وبين الرسول ﷺ حجاباً خفياً فلا يتتفعون بما يسمعون، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

ما معنى هذه الكلمة؟

- الإسراء ٨ | حصيرا: سجنا أو مهادا وفراشا.
- الإسراء ٣٦ | ولا تقف: ولا تتبع.
- الإسراء ٤١ | صرفنا: كررنا القول بأساليب مختلفة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- المسجد الأقصى صنو المسجد الحرام | (الإسراء ١).
- من الناس من حجه الله عن فهم القرآن، أولئك الذين لا يطيقون أن يذكر الله وحده | (الإسراء ٤٥، ٤٦).
- من صحب القرآن أرشده القرآن إلى أفضل الطرق | (الإسراء ٩).

التجويد: عرف المد الطبيعي، واذكر حروفه.

المد: هو إطالة زمن الصوت بأحد حروف المد الثلاثة المجموعة في لفظ (واي)، وهي: الألف (ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا) نحو: (سبحان، أسرى)، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: (تتخذوا، نوح)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: (الذي، السميع البصير).



وإذا وجد حرف من هذه الأحرف في الكلمة ولم يكن بعده همز ولا سكون، فإن المدهنا يسمى مداً أصلياً أو طبيعياً، ويعتبر عدم الإتيان به خلافاً في التلاوة لأنه نقص في ذات الحرف، مما يترتب عليه خلل في المعنى.

الواجب العملي: علّق صورة المسجد الأقصى بيتك،
وحدّث أبناءك عنه وعن وجوب تحريره.



المجلس الثامن والخمسون

سورة الإسراء (٥٠ : ٩٨)

الافتتاحية: من قصيدة للشاعر الدكتور عبد الرحمن
العشماوي:

يا قارئ القرآن داو قلوبنا	بتلاوة تزدان بالتجويد
اقرأ فأمتنا ترقع ثوبها	بالويل تخفض رأسها ليهود
اقرأ فأمتنا تعيش على الربا	تنسى عقاب الخالق المعبود
اقرأ لينجلي الظلام عن الربا	وليسمع الغافي زواجرهود
اقرأ لينجلي القتام عن الذي	أمسى أسير تخاذل وخضود
اقرأ ليرجع من بني الإسلام من	أصغى مسامعه إلى التلمود
اقرأ لعل الله يوقظ غافلاً	من قومنا ويلين قلب عنيد
اقرأ ليرجع ظالم عن ظلمه	ويقر بالإيمان كل جحود
اقرأ ليسكت مطرب مترنح	قتل الحياء على رنين العود
ذبحوا مشاعرنا بكل قصيدة	مسكوبة بخيال كل بليد

دليل مجالس القرآن ————— ٢٠٦



إبليس باركهم وسار أمامهم متباهياً بلوائه المعقود
اقرأ ليهدأ قلب كل مروّع من قومنا وفؤاد كل شريد
اقرأ ليسمع كل من في سمعه وقرّ من الأقصى إلى مدريد

ما معنى هذه الكلمة؟

- الإسراء ٥١ | فسينغضون إليك رؤوسهم: يركونها استهزاءً.
- الإسراء ٦٢ | لأحتنكن: لأستولين عليهم أو لأستأصلنهم.
- الإسراء ٦٤ | واستغزز: استخف واستعجل وأزعج.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- أمرنا ربنا سبحانه أن نراقب ألفاظنا وأن نتخير أفضل الكلمات؛ حتى لا نفتح باب العدونا الشيطان | (الإسراء ٥٣).
- أكثر الناس لا يؤمن بالقرآن بالرغم مما أورده الله تعالى فيه من أمثال واضحة | (الإسراء ٨٩).
- ثباتك على الحق هو محض فضل من ربك، لولاه لكان العكس، هكذا قيل لنبيك ﷺ | (الإسراء ٧٤).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإدغام بغنة، مثل له من الآيات (٥٠ : ٥٤) من سورة الإسراء.

الإدغام: هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدد، فإذا جاء أحد حروف (ينمو) بعد النون الساكنة أو التنوين يجب أن ندغم (أي ندخل) النون الساكنة أو التنوين في هذا الحرف مع النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً، ويسمى إدغاما بغنة، ومن أمثله في الآيات (٥٠ : ٥٤) من سورة الإسراء: (خلقاً مما، من يعيدنا، أن يكون قريباً يوم، قليلاً وقل، إن يشأ).

من القراءات الواردة:

- خلافك: خَلْفَكَ | (الإسراء ٧٦).
- تفجر: تُفَجِّرْ | (الإسراء ٩٠).
- قل سبحان: قال سبحان | (الإسراء ٩٥).

الواجب العملي: راقب ألفاظك، وتحكم في عباراتك فأمرها خطير.





المجلس التاسع والخمسون

سورة الإسراء (٩٩ : الكهف ٣١)

الافتتاحية: من قصيدة للشاعر الدكتور عبد الرحمن
العشماوي:

اقرأ لتفهم أمتي معنى الهدى	معنى بلوغ مقامها المحمود
اقرأ ليخرج جيلنا الحر الذي	يبنى جوانب قصرنا المهدود
بالدين بالقرآن لا بثقافة	غريبة أو مبدأ مردود
يا قارئ القرآن إن قلوبنا عطشى	إلى حوض الهدى المورود
شرف مسامعنا بآيات الهدى	وافتح منافذ دربنا المسدود
كم قارئ في الناس يحمده ذكره	ويكون عند الله غير حميد
كم فارس بالحرب نال شهادة	ويكون عند الله غير شهيد
كم عالم في الناس سدد رأيه	ويكون عند الله غير سديد
يا قارئ القرآن لا تركز إلى	مدح العباد ومنطق التمجيد
قل للذين تنكبوا درب الهدى	جهراً ولم يتمسكوا بعهود

قل للطغاة ومن مشى في ركبهم من طامع ومنافق ومريد
إن الذي منع الحرام هو الذي شرع الحلال لنا وكل مفيد
هذا هو القرآن دستور الهدى فيه الصلاح لطارف وتليد
قرآنا جسر النجاة لنا بما يحويه من وعد لنا ووعد
أفتؤمنون ببعضه وبعضه تتهاونون أذاك فعل رشيد؟

ما معنى هذه الكلمة؟

- الإسراء ١٠٢ | مشورا: هالكا أو مصروفا عن الخير.
- الإسراء ١٠٦ | على مكث: على تؤدة وتأنٍ.
- الكهف ٩ | الرقيم: اللوح الذي فيه أسماء أصحاب الكهف وقصتهم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الاستقامة على أمر الله طريقك إلى النجاح | (الكهف ٢٨).
- أمرنا الله تعالى أن ندعوه بأسمائه الحسنی | (الإسراء ١١٠).
- من أدب القرآن ألا تجادل فيما لا ينبنى عليه عمل | (الكهف ٢٢).
- قد يجعل الله الفرج في قلب الضيق | (الكهف ١٦).



التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيتين (١١٠ ، ١١١) من سورة الإسراء.

- القلقلة في: (ادعوا، تدعوا، تجهر، وابتغ).
- من أحكام النون الساكنة والتنوين:
- الإدغام بغنة في: (أياً ما، سبيلا وقل، ولدا ولم، ولي من).
- الإدغام بغير غنة في: (يكن له).
- الإخفاء في: (شريك في).
- المد الواجب المتصل في: (الأسماء).
- إظهار الميم الساكنة في: (الحمد، لم يتخذ، ولم يكن).
- يراعى ترقيق اللام في (صلاتك) وتفخيم الخاء في: (تخافت).

الواجب العملي: ادع الله اليوم بأسمائه الحسنى في أحوالك كلها وبخاصة عند سجودك وفي أعقاب الصلوات.



المجلس الستون

سورة الكهف (٣٢ : ٧٤)

الافتتاحية: القرآن يذكرنا بأهم حقيقة.

نحن محتاجون إلى قراءة القرآن بصورة مستمرة مع التركيز على فهمه وتدبره؛ لأنه أصدق كتاب يعرفنا بضعفنا وحقيقتنا، فحين نقرأ كلام الله بوعي سوف نتذكر أننا فقراء إلى الله، وأنا لا قيام لنا إلا به سبحانه، فلو أنه - سبحانه - تركنا لأنفسنا لهلكنا، إنه سبحانه الذي يرزقنا وينصرنا ولا أحد سواه، وهو سبحانه الذي يهدينا ويوفقنا ويعلمنا ويعيننا على طاعته، وهو وحده الذي يصرفنا عن الكفر والفسوق والمعاصي ويكره ذلك كله إلينا، وهو سبحانه الذي يجب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا، وبه وحده سبحانه نعوذ من عدونا المتربص بنا (الشيطان)، وهو سبحانه الذي يقبلنا إن عدنا إليه نادمين تائبين، ويجب دعاءنا ويكشف الضر عنا... إلخ.

فإذا تذكرنا هذه المعاني ازداد تعلقنا به سبحانه ومن ثم أكثرنا من تضرعنا إليه ودعائه والوقوف على بابه منكسرين، وذلك لب العبودية التي خلقنا من أجلها.



ما معنى هذه الكلمة؟

- الكهف ٤٠ | صعيدا زلقا: رملا هائلا، أو أرضا جرزا لا نبات فيها، يزلق عليها بسبب ملاستها.
- الكهف ٥١ | عضدا: أعوانا وأنصارا.
- الكهف ٧١ | شيئا إمرا: عظيما منكرا أو عجبا.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- يظلم الإنسان نفسه عندما يغتر بما أعطاه الله، ويظن أن ما عنده لا ينفد، وأنه ممتع في الدنيا والآخرة | (الكهف ٣٥، ٣٦).
- عرف المعلم الصالح أن الإنسان يقل صبره على ما لم يعرفه فاشترط على المتعلم أن يصبر | (الكهف ٦٧ : ٧٠).
- أشد الناس ظلما من أعرض عن القرآن ونسي ذنوبه فعاقبه الله بحرمان الهداية | (الكهف ٥٧).

التجويد: أحكام النون الساكنة والتنوين في الآيات (٧١) : (٧٤) من سورة الكهف.

- الإخفاء في: (فانطلقا، لن تستطيع، صبرا قال، عسرا فانطلقا، غلاما

فقتله، نفساً زكية) لوجود حروف: (ط، ت، ق، ف، ز) بعد النون الساكنة أو التنوين، وكلها من حروف الإخفاء الخمسة عشر.

● الإظهار في: (شيئاً إمراً، من أمري) لوجود همزة بعد النون الساكنة أو التنوين، والهمزة أحد حروف الإظهار الحلقي وهي: (ء، هـ، ع، ح، غ، خ).

● الإدغام بغنة في: (شيئاً نكراً)، الإدغام بغير غنة في: (نفس لقد).

● الإقلاب في: (زكية بغير) لوقوع باء بعد التنوين، فيقلب التنوين ميماً بغنة مع الإخفاء.

الواجب العملي: لا تركز إلى شيء من النعم، فلا شيء يدوم:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد





المجلس الحادى والستون

سورة الكهف (٧٥ : مريم ٢١)

الافتتاحية: القرآن صاحبك الناصح.

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: «رحم الله امرأً أهدى إلي عيوي»، والحقيقة أن حياتنا كثرت فيها المجاملات المبالغ فيها، ونادرا ما تجد صديقا صادقا يضعك أمام واجباتك، ويوقفك أمام مرآة واقعية لا تنافقك، بل تلفت نظرك إلى ما فيك من أخطاء لتصحيحها، والحقيقة أيضا أن فينا جهلا وظلما ونفاقا وكبرا، وتكاسلا عن الطاعات وشحاً عن النفقات ورياء وحبا للسمعة والفخر... وغير ذلك من آفات لو تركناها تنمو في داخلنا لهلكنا، ما رأيك إن وجدت هذا الصديق الصادق الذي يقدم لك هذه الهدية في أروع وأرق أسلوب؟ إنه القرآن، فلنعرض أنفسنا عليه كل يوم ولنبحث فيه عن العلاج.

نحن محتاجون إلى قراءة القرآن بصورة مستمرة مع التركيز على فهمه وتدبره؛ لأنه أصدق كتاب يعرفنا بعيوب أنفسنا وحقيقتنا، ولم لا وهو تنزيل ممن خلقنا: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

ما معنى هذه الكلمة؟

- الكهف ٨٦ | حمئة: ذات حمأة وهي الطين الأسود.
- الكهف ٩٦ | زبر الحديد: قطعه العظيمة الضخمة.
- مريم ٧ | سَمِيَا: لم يشاركه أحد من قبل في هذا الاسم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- قد تبدو لنا الأمور القدرية على غير حقيقتها، نحن أحيانا نراها شرا وهي خير | (الكهف ٧٩ : ٨٢).
- لا يمكن للقائد أن يحقق النجاح إلا إذا ساندته أيدي الأمة | (الكهف ٩٥).
- بر الوالدين من صفات الأنبياء | (مريم ١٤ ، ٣٢).

التجويد: كيف تقرأ الحروف المقطعة في أول سورة مريم وطه؟

تقرأ هكذا: (كاف ها يا عين صاد) بمد الألف والياء في كل من (كاف، عين، صاد) ست حركات (مد لازم حرفي مخفف) لأنها من حروف (نقص عسلكم)، أما الألف في (ها، يا) فتمد بمقدار حركتين فقط



لأنها من حروف (حي طهر)، وكذلك تكون قراءة: (طه: طاها)
مع ملاحظة الآتي عند قراءة (كهيعص):

● إخفاء النون الساكنة من كلمة (عين) لوجود الصاد بعدها.

● وقلقلة الدال آخر كلمة (صاد) لسكونها وقفا ووصلا.

وقد سبق أن عرفنا أن الحروف المقطعة توجد في أوائل تسع وعشرين
سورة، وتجمعها عبارة: (نص حكيم قاطع له سر).

الواجب العملي: اعمل اليوم عملا تبر به والديك
حين أو ميتين.



المجلس الثاني والستون

سورة مريم (٢٢ : ٩٨)

الافتتاحية: القرآن يحذرنا المخاطر.

نحن في أشد الاحتياج إلى القرآن؛ لأنه يبصرنا بالأخطار المحدقة بنا من خارجنا، وكذلك بآفاتنا المهلكة من داخلنا.

فكما أنه يعرفنا بالشيطان وعداوته لنا، وباليهود والنصارى الذين لا يرضون عنا، ويحذرنا من الوقوع في فتنة الشهوات والمال والولد، فإنه أيضا يحذرنا من أمراض نفوسنا المدمرة مثل الرياء والعجب والمن والأذى، ويبين لنا كراهية ربنا سبحانه للذين هم يراؤون، والذين يتبخثون ويتفاخرون ويخونون ويركنون إلى الظالمين، كقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ



أَتِيْمٌ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ
يَسْمَعْهَا ﴿٨﴾ [الجنّة: ٨]، فما أرحم ربنا بنا إذ يحذرنا نفسه ويبصرنا
بما قد يضرنا حتى نجتنبه!

فكيف نتغافل عن النظر في كتابه هذا الذي ضمّنه كل الخير
لنا؟ وكيف نمر على مثل هذه الرسائل والتحذيرات مسرعين
لا نقف عندها لننظر موقفنا منها؟

ما معنى هذه الكلمة؟

- مريم ٢٧ | شيئاً فرياً: عظيماً منكراً.
- مريم ٤٦ | واهجرني ملياً: اجتنبني دهرًا طويلاً.
- مريم ٦٨ | جثياً: باركين على ركبهم لشدة الهول.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- مهما كانت إمكانياتك قليلة، فخذ بالأسباب المتاحة، وأما النتائج
فيقررها رب العباد | (مريم ٢٥).
- أن الله تعالى يغرس محبة المؤمنين في قلوب عباده | (مريم ٩٦).
- بقدر ما نضيّع من الصلوات، يكون اتباعنا للشهوات | (مريم ٥٩).

لطيفة:

في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون -أي يمدون أعناقهم- وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، ثم يقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فيذبح ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت»، ثم قرأ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩].

من القراءات الواردة:

- مِنْ تَحْتِهَا: مَنْ تَحْتَهَا | (مريم ٢٤).
- (٢٥) تُسَاقِطُ: تَسَاقِطُ، أَوْ يَسَاقِطُ | (مريم ٢٥).
- قَوْلَ الْحَقِّ: قَوْلُ | (مريم ٣٤).

الواجب العملي: حافظ على صلاتك تنعم بحياتك،
وتبتعد عن سيطرة شهواتك.





المجلس الثالث والستون

سورة طه (١ : ٨٢)

الافتتاحية: ما معنى قول النبي ﷺ: «والقرآن حجة لك أو عليك»؟

معناه أن هذا القرآن رسائل من الله لعباده تدعوهم إلى العمل بما فيها، فمن عمل بهذه الرسائل فقد حقق المطلوب منه حتى ولو لم يحفظ ما فيها، ومن أهمل العمل فقد خاب وخسر حتى وإن حفظ ما بين اللوحين.

إن القرآن يكون حجة لصاحبه الذي خشع قلبه للقرآن وعمل بما فيه، وفي الحديث: عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال: كنا مع النبي ﷺ فشخص ببصره إلى السماء، ثم قال: «هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء، فقال زياد بن لبيد الأنصاري: كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن، فوالله لنقرأه ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا؟ قال: ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فما تغني عنهم؟» [أخرجه الترمذي].

ما معنى هذه الكلمة؟

- طه ١٠ | آنستُ ناراً: أبصرتها بوضوح.
- طه ٤٢ | ولا تنيا في ذكرى: لا تفترأ في تبليغ رسالتي.
- طه ٦١ | يسحتكم: يستأصلكم ويبيدكم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الشقاء والقرآن لا يجتمعان | (طه ٢).
- عجباً للإيمان، إنه يغير المواقف والأفكار، وينقل المرء من معسكر الشر إلى صف المجاهدين الأخيار | (طه ٧٢، ٧٣).
- أكثر ما يذهب الخوف والقلق من قلبك أن تستشعر معية ربك | (طه ٤٦).

التجويد: متى يسمى المد جائزاً منفصلاً؟ وما

مقداره؟ مثل له من الآيات العشر الأولى من سورة طه.

يسمى المد جائزاً منفصلاً إذا كان حرف المد آخر حرف في كلمة والهمزة أول حرف في الكلمة التي بعدها، مقداره أربع أو خمس حركات، ويمكن قصره إلى حركتين.



أمثله من الآيات العشر الأولى من سورة طه: (ما أنزلنا، لتشقى إلا، لا إله إلا هو، موسى إذ، امكثوا إني آنست ناراً علي آتيكم).

من القراءات الواردة:

- وأنا اخترتك: وأنا اخترناك | (طه ١٣).
- ولتُصنع: ولتُصنع على عيني | (طه ٣٩).
- لا تخاف: لا تخف | (طه ٧٧).

الواجب العملي: كن دائم الصلاة بالقرآن ليذهب شقاءك وخوفك، ويزيد إيمانك ويصحح أفكارك.



المجلس الرابع والستون

سورة طه (٨٣ : ١٣٥)

الافتتاحية: القرآن يكفيك.

روي أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله إني أصبت كتابا حسنا من بعض أهل الكتاب، فغضب رسول الله ﷺ وقال: «أمتهم كون فيها (أي شاكون) يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيحدثوكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا لما وسعه إلا أن يتبعني» [أخرجه أحمد]، وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان حريصا على توجيه أصحابه إلى النبع الصافي وحده، وهو القرآن الكريم حتى لا ينشغلوا عنه بغيره حتى ولو بكتب سماوية أخرى، حتى تكون القلوب والعقول خالصة للقرآن كي يعمل عمله في تغيير النفوس والأفكار، ويعيد صياغة الشخصيات ويربطها بالله وحده.

ونحن اليوم نقول مثل هذا للشباب المسلمين حتى لا يلوث الأعداء عقولهم بما يبثونه من سموم فكرية وعقائدية من خلال أفلامهم



ومسرحياتهم ومقالاتهم ورواياتهم وكل إنتاجهم الفني والأدبي،
فكتاب الله فيه الكفاية: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

ما معنى هذه الكلمة؟

- طه ٨٨ | خوار: صوت كصوت البقر.
- طه ١١٩ | ولا تضحي: لا تبرز للشمس فيصيبك حرها.
- طه ١٣١ | زهرة الحياة الدنيا: زينتها وبهجتها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- تأكد أن ماتفعله من خير لن يضيع ثوابه | (طه ١١٢).
- يجب على المسلم أن يهتم بشأن صلاة أهله | (طه ١٣٢).
- البعد عن القرآن هو سبب شقاء العالم | (طه ١٢٤).
- احرص على الذكر في كل وقت لتنال رضا الله تعالى | (طه ١٣٠).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٨٣):
(٨٧) من سورة طه.

- الإخفاء في: (عن قومك، أسفا قال، من زينة).

- الإقلاب في: (من بعدك).
 - الإظهار في: (وعدا حسنا أفعال).
 - الإدغام في: (أن يحل، غضب من ربكم، أوزارا من).
 - المد الواجب المتصل في: (أولاء) مع عدم نطق الواو.
 - القلقلة في: (قد فتننا، يعدكم).
 - إظهار الميم الساكنة في: (هم أولاء، ألم يعدكم ربكم وعدا، أم أردتم أن، عليكم غضب)، وإدغامها في: (فأخلفتم موعدي).
 - إدغام (المتجانسين) الدال في التاء في كلمة: (أردتم).
- الواجب العملي:** احفظ أذكار الصباح والمساء، أو اقرأها من كتابٍ وداوم عليها مع أهلِكَ.





المجلس الخامس والستون

سورة الأنبياء (١ : ٥٠)

الافتتاحية: كتاب فيه ذكرنا.

إن معجزة القرآن باقية أبد الأبد، وسوف تظل باقية لكل الأجيال، فالقرآن ليس ككل المعجزات أو الخوارق المادية التي كانت مع الأنبياء السابقين عليهم جميعا السلام، تلك المعجزات الحسية التي انقضت بموت هؤلاء المرسلين، ولم يتأثر بها إلا الذين رأوها من أبناء ذلك الجيل.

والقرآن ذكر وشرف لكل من آمن به، كما قال منزله سبحانه: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠].

فهل كان لنا -نحن العرب- ذكر قبل هذا القرآن؟

الحقيقة أن العرب لم يكن معهم ما يعطونه للبشرية كي تعرفهم به، فعندما جاءهم القرآن واستمسكوا به عرفتهم الدنيا، وكان لهم ذكر ومجد، فشرّقوا وغربوا وقادوا البشرية قرونا طويلة، فسعدوا وسعدت البشرية معهم بهذا الكتاب الكريم، فلما تخلّوا عنه تخلّى عنهم المجد والعز والشرف، وصاروا في ذيل القائمة بل خارجها، (وإن عدتم عدنا).

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأنبياء ١٨ | فيدمغه: يمحقه ويدحضه.
- الأنبياء ٣٠ | رتقًا: ملتصقتين بلا فصل.
- الأنبياء ٤٢ | يكلؤكم: يحفظكم ويحرسكم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- قال الشاعر: الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن | (الأنبياء ١).

- لا يكون الابتلاء بالشر وحده، قد نبلى أيضا بالنعم | (الأنبياء ٣٥).

- الافتراء على المصلحين من أهم سمات الظالمين | (الأنبياء ٥).
- الاستهزاء بالمصلحين من سمات الكافرين | (الأنبياء ٣٦، ٤١).
- وجوب سؤال العلماء عندما نجعل الحكم | (الأنبياء ٧).

التجويد: للغة مواضع أخرى غير النون والميم المشددين، وضح ذلك من خلال الآيات (٤٨ : ٥٠) في سورة الأنبياء.



- موضع الإدغام بغنة في: (وضياء وذكرا، ذكر مبارك).
 - موضع إخفاء الميم الساكنة لوقوع باء بعدها في: (ربهم بالغيب).
 - موضع إدغام الميم الساكنة لوقوع ميم بعدها في: (وهم من).
 - موضع إخفاء النون الساكنة في: (أنزلناه، أفأنتم، منكرون).
- ولعل من تمام الفائدة أن نذكر بأن إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام والراء يكون بغير غنة، كما نجد في: (وذكرا للمتقين)، كما أن إظهارهما يكون بغير غنة كما في: (مبارك أنزلناه).

الواجب العملي: تفكر في مشهد الموت والقبر، وحاسب نفسك قبل نومك.



المجلس السادس والستون

سورة الأنبياء (٥١ : ١١٢)

الافتتاحية: بركة القرآن.

في الآية ٥٠ من سورة الأنبياء خاطب الله عز وجل عباده بقوله: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾.

وفي معناها يقول السعدي رحمه الله: ولا شيء أعظم بركة من هذا القرآن؛ فإن كل خير ونعمة وزيادة دينية أو دنيوية أو أخروية فإنها بسببه وأثر عن العمل به، فإذا كان ذكراً مباركاً وجب تلقيه بالقبول والانقياد والتسليم وشكر الله على هذه المنحة الجليلة والقيام بها واستخراج بركته بتعلم ألفاظه ومعانيه.

أقول: والبركة هي زيادة الخير، ونحن نحتاج البركة، والمسلم الذي يهتم بالقرآن ويصاحبه تصيبه بركة القرآن، ويملاً الله قلبه حبا وشوقا إليه، لكن الملاحظ في الآيات التي وصفت القرآن بالبركة أنها طالبتنا بأن نتبعه، وأن نتدبره، حتى لا نقف عند معنى التبرك بالقرآن عن طريق الرقى والتمايم والتعاويد، لأن الله تعالى فرع على وصفه بالبركة استفهاما توبيخيا تعجيبيا: أفأنتم له منكرون؟!



ما معنى هذه الكلمة؟

- الأنبياء ٥٨ | جُذاذا: قطعاً وكسراً.
- الأنبياء ٧٨ | نفشت فيه: انتشرت ليلاً بلا راع، فَرَعته.
- الأنبياء ٩٦ | ينسلون: يسرعون المشي في الخروج.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- كاد إبراهيم عليه السلام أن يغير أفكار قومه، لكنهم سرعان ما انتكسوا، فذم غباءهم ومعبوداتهم | (الأنبياء ٦٤ : ٦٧).
- متى كثر الصالحون وغلبوا أورثهم الله الأرض | (الأنبياء ١٠٥).
- دعوة يونس وهو في بطن الحوت | (الأنبياء ٨٧).

التجويد: أحكام الميم الساكنة في الآيات (١٠٨ : ١١٢) من سورة الأنبياء.

- تدغم الميم الساكنة إذا جاء بعدها ميم، كما في: (أنتم مسلمون).
- وتخفى الميم الساكنة إذا جاء بعدها باء، كما في: (أم بعيد، احكم بالحق).
- وتظهر الميم الساكنة إذا وقع بعدها أي حرف آخر، كما في: (إلهمكم

إله واحد، آذنتكم على سواء، لكم ومتاع)، ونظرا لقرب مخرج الميم
 واتحاده مع مخرج كل من الواو والفاء؛ لذا يجب الانتباه حتى لا تختفي
 الميم الساكنة كما قال الناظم:
 واحذر لدى واو وفا أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف

الواجب العملي: أكثر اليوم من دعوة يونس عليه
 السلام: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»، فإنه لم
 يدعُ بها رجل مسلمٌ في شيء قط إلا استجاب الله له [صحيح الترمذي].





المجلس السابع والستون

سورة الحج (١ : ٣٧)

الافتتاحية: القرآن يعنيك أنت.

القرآن الكريم مليء بالنداءات والأوامر والنواهي، ولا يقبل من تال للقرآن أن يمر على هذه الأشياء وهو لا يعرض سلوكه عليها لينظر كيف يعمل.

إن تالي القرآن حقاً هو من يكون متيقظ القلب واعي، خاصة كلما سمع ربه يناديه، كما قال حبر الأمة عبد الله بن مسعود: «إذا سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا فأرعوها سمعك؛ فإنه خير تؤمر به أو شر تنهى عنه».

ولا ينبغي أن يخرج أحدنا نفسه وهو يتلو كتاب ربه من هذه الدائرة ظناً منه أن الناس كلهم معنيون بهذه النداءات والأوامر والنواهي إلا هو، ثم يفخر بعد ذلك أنه قرأ وحفظ وختم، وقد لفتنا الفاروق عمر رضي الله عنه إلى ذلك فقال: «لا يغرنكم من قرأ القرآن، فإنما هو كلام يتكلم به، ولكن انظروا من يعمل به».

ما معنى هذه الكلمة؟

- الحج ٩ | ثاني عطفه: لاويا جانبه تكبرا أو إباءً.
- الحج ٢٥ | العاكف فيه والباد: المقيم فيه الملازم به، والطارئ غير المقيم.
- الحج ٣٤ | المختين: المطمئنين إلى الله أو المتواضعين.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- مع طول العمر يكون الضعف والعجز، لا بد | (الحج ٥).
- بعض الناس يعبدون الله بحسب مصلحتهم فقط | (الحج ١١).
- الشرك بالله يعني الضياع | (الحج ٣١).
- كل شيء في الكون يسجد للخالق سبحانه | (الحج ١٨).

التجويد: من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإظهار)، وضحه ومثل له من الآيتين (١، ٢) من سورة الحج. تظهر النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدهما أحد حروف الحلق الستة (ء، هـ، ع، ح، غ، خ)، وهي مجموعة في أوائل كلمات عبارة (إن غاب عني حبيبي همني خبره).



ومن أمثلة الإظهار في الآيتين: (شيءٌ عظيم، مرضعةٌ عما، حملٌ حملها).

لطيفة: بعض ما تمتاز به سورة الحج.

فيها آيات نزلت بمكة وأخرى بالمدينة، وآيات نزلت نهاراً وأخرى نزلت ليلاً، وآيات نزلت في الحضر وأخرى في السفر، وهي السورة الوحيدة التي بها سجدتان للتلاوة.

الواجب العملي: استشعر في سجودك اليوم أنك تشارك الكون كله في السجود.



المجلس الثامن والستون

سورة الحج (٢٨ : ٧٨)

الافتتاحية: القرآن يغيرنا.

أنزل الله عز وجل الكتب إلى خلقه ليعملوا بها فتغير حياتهم، فليس المقصود قراءة هذه الكتب ومنها القرآن، والوقوف بها عند حد عمل الألسنة دون الانتفاع بها وحصول الخشية في القلوب، ولسوف تكون هذه الكتب حجة على قارئها إن هي لم تغيرهم وتجعلهم كيانات جديدة، وكما يقول ابن عمر رضي الله عنهما: إن كل حرف من القرآن ينادي: أنا رسول الله إليك لتعمل بي، وتتعظ بمواعظي.

وقد ضرب بعض العلماء مثلاً معبراً عما يحدثه القرآن في نفس المؤمن من تأثير فقال: «حين تمرر المغناطيس على قطعة من الحديد عدة مرات، أتراه يغير من شكلها؟ كلا، لكنه يعيد ترتيب ذراتها فتصبح شيئاً آخر غير قطعة الحديد الأولى ذات الذرات المبعثرة، لقد أصبحت كيانا جديداً، كيانا له طاقة مغناطيسية كهربائية



لم تكن له من قبل، وكذلك يفعل القرآن في نفوس البشر، إنه يتخلل النفس فيعيد ترتيب ذراتها، فتصبح قوى كونية وطاقات فاعلة منظمة بعد أن كانت من قبل مبعثرة وضائعة بلا هدف.

ما معنى هذه الكلمة؟

• الحج ٤٥ | قصر مشيد: مرفوع البنيان خال من ساكنيه.

• الحج ٥٤ | فتخبت: فتطمئن وتسكن للقرآن.

• الحج ٧٢ | يسطون: يثبون ويبطشون غيظا وغضبا.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

• الاضطهاد بسبب العقيدة ظلم لا يجوز | (الحج ٣٨ : ٤٠).

• مثل ضربه الله عز وجل ليظهر عجز البشرية وتقصيرها في حق الله

القوي العزيز | (الحج ٧٣، ٧٤).

• القلوب المريضة تتعلق بالشبهات التي يثيرها الشياطين حول

الآيات، ولا يهتدي إلا من آتاهم الله العلم | (الحج ٥٢ : ٥٤).

التجويد: وردت بسورة الحج كلمتا (الدواب،

صواف) فما نوع المد فيهما؟ وما مقداره؟

المد فيهما من نوع اللازم الكلمى المثقل، وضابطه أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ مشدّد في كلمةٍ؛ نحو: (الضالّين، دابّة، الحاقّة، الطامّة، الصاخّة).

وسمى لازماً؛ لالتزام القراء مدّه مقداراً واحداً، وهو ست حركات، وسمى كلمياً؛ لوجود حرف المد مع الحرف المدغم في كلمة واحدة، وسمى مثقلاً؛ لوجود التشديد بعد حرف المد.

الواجب العملى: اجتهد في طلب العلم من القرآن لتزيد هدايتك وتعظيمك لربك.





المجلس التاسع والستون

سورة المؤمنون (١ : ٧٤)

الافتتاحية: لماذا القرآن؟

القرآن سيفعل فينا الكثير والكثير بعون الله تعالى، وسيظهر إنتاجه في وقتٍ قصيرٍ بشرط حسن التعامل معه، وإليك بعض ما يمكن أن يفعله القرآن فينا:

- سيعيد تشكيل العقل وبناء اليقين الصحيح فيه.
- سيطرد الهوى وحب الدنيا من القلب، فتولد بسبب ذلك طاقة كبيرة في نفس القارئ تدفعه إلى القيام بالطاعات ومقاومة الشهوات حيث أن القرآن سيحقق الذاتية والإيجابية لدينا فنسارع بتنفيذ ما نتعلمه منه.
- سيجعلنا نتحرى الصدق والإخلاص في الأقوال والأفعال، فنزهد في حب الشهوة والتفاخر، وبذلك تصبح سرائرنا أفضل من علانيتنا.

- القرآن يجعلنا نشعر بالعزة حين نشعر بقيمة انتسابنا إلى الله سبحانه واتصالنا به عز وجل وثقتنا فيه.
- والقرآن أيضًا يحررنا من التقليد الأعمى، ويعرف الواحد منا بقيمته في الكون لكي ينطلق ويكشف أسرارهِ ويتنفع بقوانين تسخيرهِ ليكون ذلك وسيلةً لتقدمنا نحن المسلمين في شتى المجالات كما كنا من قبل.

ما معنى هذه الكلمة؟

- المؤمنون ٢٦ | هيهات: بُعد وقوع ذلك الموعود.
- المؤمنون ٤٤ | تترأ: متتابعين على فترات.
- المؤمنون ٦٦ | تنكصون: ترجعون معرضين عن سماعها.
- المؤمنون ٧٤ | لناكبون: لعادلون عن الحق زائغون.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- المؤمن يحفظ لسانه | (المؤمنون ٣).
- أمر الله رسله بأكل الحلال الطيب | (المؤمنون ٥١).
- أمة الإسلام واحدة فلماذا تتفرق؟ | (المؤمنون ٥٢).



التجويد: للميم الساكنة أحكام ثلاثة، وضحها ومثل لها من الآيات (٧٥ : ٧٧) من سورة المؤمنون.

أحكامها ثلاثة هي:

- الإدغام: إذا جاء بعدها ميم، وذلك في: (بهم مِّن) إدغام متماثلين.
- الإخفاء: إذا جاء بعدها باء، وذلك في: (أخذناهم بالعذاب، عليهم بابًا).

- الإظهار: إذا جاء بعدها أي حرف غير الباء والميم، وذلك في: (رحمناهم وكشفنا، طغيانهم يعمهون، لربهم وما، إذا هم فيه).

الواجب العملي: اعزم اليوم على ترك اللغو والاشتغال بالذكر.



المجلس السبعون

سورة المؤمنون (٧٥ : النور ٢٠)

الافتتاحية: قراءة القرآن ليلاً.

قراءة القرآن بالليل والنهار مطلوبة، وتختلف ظروف كل امرئ عن الآخر، وقد كان غالب تلاوة النبي ﷺ بالليل، وقد جاء في سورة المزمل الآية ٦: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ قال ابن عباس: هو أجدر أن يفقه القرآن.

والليل أكثر هدوءاً، لكثرة المشاغل بالنهار، وقد اقترنت قراءة القرآن بالليل في كثير من الآيات والأحاديث، ومن ذلك قول ربنا سبحانه في الثناء على من يفعلون ذلك: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وقول النبي ﷺ: «من نام عن حزبه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل» [صحيح مسلم]، ومعلوم أن جبريل عليه السلام كان يدارس النبي ﷺ القرآن الكريم في كل ليلة من ليالي رمضان.



ما معنى هذه الكلمة؟

- المؤمنون ١٠٤ | كالحون: عابسون، أو متقلصو الشفاه عن الأسنان من أثر اللفح.
- النور ٨ | ويدراً عنها العذاب: ويدفع عنها العقوبة.
- النور ١٤ | أفضم فيه: خضم فيه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- بعض الناس لا تزيدهم العافية إلا طغياناً، ولا تزيدهم الشدائد إلا بعداً عن الله ونفورا | (المؤمنون ٧٥، ٧٦).
- من أعظم الذنوب نشر الشائعات بغير علم أو تعقل | (النور ١٥).
- لا تغتر بنسبك، فكل نسب سوف ينقطع يوم القيامة | (المؤمنون ١٠١).

التجويد:

إدغام المتقاربين هو أن يأتي حرفان متقاربان في المخرج والصفات أو في أحدهما، بحيث يلي أحدهما الآخر سواء في كلمة، أو في كلمتين، ويكون الأول ساكناً فيدغم في الثاني.

ومواضع إدغامه هي:

- اللام في الراء، مثل: (وقل رَّبِّ، وتقرأ: وقَرَّب).
- القاف في الكاف، في: (ألم نخلقكم، وتقرأ: ألم نخلقكم) [المرسلات: ٢٠].

الواجب العملي: احذر ترويج الشائعات، ولا تجعل
من نفسك قمعا يسمع الأخبار فلا يحللها بعقله، وكأنما تلقاها
بلسانه ليذيعها فورا.





المجلس الحادى والسبعون

سورة النور (٢١ : ٥٢)

الافتتاحية: القرآن مخرجٌ من الفتن.

عندما تكثر الفتن ويزداد الاختلاف يتلفت الناس حولهم يبحثون عن مخرج، وليس لنا مخرج حينئذ إلا القرآن، ولقد أخبر النبي ﷺ بالاختلاف والفرقة التي تحدث بعده، فقال له حذيفة: يا رسول الله فماذا تأمرني إن أدركت ذلك؟ قال ﷺ: «تعلم كتاب الله عز وجل واعمل به فهو المخرج من ذلك، قال حذيفة: فأعدت ذلك عليه ثلاثا، فقال ﷺ: تعلم كتاب الله واعمل به فهو النجاة» [رواه أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وصححه] ولو أننا قرأنا وردنا القرآني بنية البحث عن حلول لمشكلاتنا وإجابات للأسئلة التي تشغلنا وتهمنا طوال اليوم لوجدنا فيه بغيتنا من أي موضع قرأنا.

إن آيات القرآن تسعفك في المواقف والأحداث متى لجأت إليها وتجاوزت معها طالبا من ربك أن يمدك بالطاقة المكنونة في تلك الآيات ذات السر العجيب.

ما معنى هذه الكلمة؟

- النور ٢٢ | ولا يأتل: لا يحلف، أو لا يقصر.
- النور ٣٩ | كسر اب بقيعة: كشعاع يرى عند اشتداد الحر كالماء في منبسط من الأرض.
- النور ٤٣ | الودق: المطر.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- لا تقابل الإساءة بمثلها | (النور ٢٢).
- المساجد منبع الأنوار والخيرات، ومصانع الرجال، وعمارها هم الأحق بوصف الرجولة | (النور ٣٦).
- أفضل ما يعينك على غض البصر أن تراقب ربك وتستحضر معيته | (النور ٣٠).

التجويد: عرف مد الصلة بنوعيه، ومثل لهما.

- إذا وقعت هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المتحركة بالضم أو الكسر بين متحركين تولد منها:
- واو مدية عند ضمها: (وتكتب واوا صغيرة تحت الهاء).



● أو ياء مدية عند كسرهما: (وتكتب ياء صغيرة تحت الهاء).

وَتُمَدُّان عند الوصل بمقدار حركتين إذا لم يأت بعدها همزة، وأمثله من تلاوة اليوم: (ورحمته ما، لنوره من، ورسوله ليحكم، ورسوله ويخش) ويسمى مد الصلة الصغرى.

أما إذا جاء بعدهما همزة فهو مد صلة كبرى، ويمد مثل الجائز المنفصل بمقدار: (٢، ٤، ٥) حركات، ومن أمثله: (وثاقه أحد، طعامه أنا صبينا).

الواجب العملي: احذر القنوات والمواقع الإباحية، وعندما يمر أمام عينيك ما لا يحل لك النظر إليه فتذكر رقابة الله ونظره إليك.



المجلس الثاني والسبعون

سورة النور (٥٣ : الفرقان ٢٠)

الافتتاحية: الجهاد بالقرآن.

(سورة الفرقان) في هذا الاسم دلالة على أن هذا القرآن يفرق بين الحق والباطل في الصراع الدائر بينهما قديما وحديثا، والقرآن يمثل سلاح المسلمين الأوحى في هذا الصراع، والذي يدرك الأعداء خطورته في هذا العصر الحديث أكثر من المسلمين، وهم يربعون منه ومن تأثيره على الناس حتى من أتباعهم، وهكذا كانوا قديما، ومن ثم كانوا يجهدون في كتم صوت كل قارئ للقرآن حتى لا يصل إلى الآفاق، كانوا يرونه كأنها هو سحر، ربما لأنه يخاطب الفطرة البشرية في يسر وسهولة، فلا يكاد امرؤ ذو فطرة سوية يسمعه حتى يتأثر به. وقد دعانا منزل هذا القرآن ألا نطيع أعداءنا في محاولاتهم صرفنا عنه وأن نجاهدهم به جهادا كبيرا كما جاء في هذه السورة.

لكن: أيعقل أن نجاهد أعداءنا بسلاح لا نعرف قدره ولا نفهمه؟ أيعقل أن نزل عقائدهم وأباطيلهم بهذا القرآن ونحن لم ننزل



به أولا؟ يبدو أن أعداءنا عرفوا ذلك من قبل عادوا يخافون قراءتنا وإذاعتنا له ليل نهار، طالما لا نتأثر نحن به.

ما معنى هذه الكلمة؟

- النور ٦١ | أشتاتنا: متفرقين.
- النور ٦٣ | لوإذا: يستتر بعضهم ببعض في الخروج.
- الفرقان ١٣ | مقرنين: مقرونة أيديهم إلى أعناقهم بالأغلال.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- سيعود للمسلمين مجدهم حين يعودون إلى ربهم | (سورة النور ٥٥).

- يدرك أعداؤنا قديما وحديثا أهمية القرآن، لذلك فهم يثيرون حوله الشبهات، ولو عقلوا لعلوموا أنه تنزيل عالم الأسرار سبحانه | (الفرقان ٥، ٦).

- وجوب الاستئذان داخل البيوت | (سورة النور ٥٨، ٥٩).

التجويد: في الآية (٦١) من سورة النور وردت كلمة ﴿مَفَاتِحُهُ أَوْ﴾ وتحت الهاء واو صغيرة فوقها علامة المد، وفي الآية

(٦٣) كلمة ﴿أَمْرِهِ أَنْ﴾ وتحت الهاء ياء صغيرة فوقها علامة المد،
فما تفسير ذلك؟

إذا وقعت هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المتحركة بالضم أو الكسر
بين متحركين تولد منها:

● واو مدية عند ضمها: (وتكتب واوا صغيرة تحت الهاء).

● ياء مدية عند كسرها: (وتكتب ياء صغيرة تحت الهاء).

وتمدّدان عند الوصل بمقدار أربع أو خمس حركات، إذا جاء بعدها
همزة وقد تقصر إلى حركتين (كالمذ الجائز المنفصل) ويسمى مد الصلة
الكبرى.

الواجب العملي: عود أبناءك الاستئذان داخل البيت.





المجلس الثالث والسبعون

سورة الفرقان (٢١ : ٧٧)

الافتتاحية: نزول القرآن مفزقاً.

في سورة الفرقان أخبرنا ربنا سبحانه عن حكمة إنزاله القرآن مفزقاً (وليس جملة واحدة كما كان يطلب كفار مكة) فقال سبحانه: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢] ومن هنا نعلم: أن القرآن ليس كتاب ثقافة يقرأ لمجرد اللذة أو لمجرد المعرفة، بل جاء لينفذ حرفاً حرفاً وكلمة كلمة «أوامر يومية» يتلقاها المسلم في حينها ليعمل بها فور تلقيها كما يتلقى الجندي في ثكنته أو في الميدان «الأمر اليومي» مع التأثير والفهم والرغبة في التنفيذ ومع الانطباع والتكيف وفق ما يتلقاه.

فلما غفل المسلمون عن هذا المنهج واتخذوا القرآن كتاب متاع للثقافة وكتاب تعبد للتلاوة فحسب، لا منهج تربية وحياة وعمل لم ينتفعوا من القرآن بشيء؛ لأنهم خرجوا عن منهجه الذي رسمه العليم الخبير الذي أراد بهذا الكتاب أن يربي أمة وينشئ مجتمعاً وقيم نظاماً... وهذا كله يحتاج إلى زمن وتدرج [في ظلال القرآن - تفسير سورة الفرقان].

ما معنى هذه الكلمة؟

- الفرقان ٢٤ | مقيلاً: مكان استراحة الظهر.
- الفرقان ٦٥ | غراماً: لازماً أو ممتداً كلزوم الغريم.
- الفرقان ٧٧ | يعباً: يكثرث أو يبالي.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- سوف يندم الظالم، ولن ينفعه ندمه، فقد فات الأوان | (سورة الفرقان ٢٧، ٢٨).
- عباد الرحمن يخافون من عذاب جهنم | (سورة الفرقان ٦٥).
- احذر من هجر القرآن الكريم | (سورة الفرقان ٣٠).

لطيفة:

عند الآية الستين من هذه السورة موضع لسجود التلاوة، وكأنك حين تؤديه تحرص على مخالفة أولئك الكفار المستكبرين الذين لما قيل لهم اسجدوا للرحمن استهزؤوا وقالوا: وما الرحمن؟ واستكبروا قائلين: أنسجد لما تأمرنا؟ وإذا كانوا هم قد ازدادوا نفورا فإن المؤمن يسجد هنا ليزداد قربا من الرحمن فهو الحي الذي لا يموت، فليسجد



إذن وليسبح بحمده، ولم لا وقد عاش بقلبه مع الآيات التي تصف
دلائل عظمة ربه الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم
استوى على العرش؟

إن سجودك هنا يعني انحيازك لمعسكر المؤمنين في صراعهم مع
المعاندين في معركة الحق والباطل، أولئك المبطلون الذين يغلقون
عيونهم وعقولهم عن رؤية دلائل عظمة ربهم الرحمن المبثوثة في كل
مكان، فهيا اسجد للرحمن وكن مع عباد الرحمن الذين إذا ذكروا
بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا.

الواجب العملي: اجعل من دعائك اليوم: «ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم».



المجلس الرابع والسبعون

سورة الشعراء (١ : ١١٠)

الافتتاحية: حتى متى نُعرض عن القرآن؟

في مطلع سورة الشعراء يخبر الله تعالى أن النبي ﷺ يحزن لعدم إيمان الكافر، ثم يخبر سبحانه أنه لو شاء لأنزل معجزةً من السماء تجعل هؤلاء المعاندين يخضعون الرقاب، لكنه سبحانه لم يشأ ذلك لأنه لا يريد خضوع القوارب بل خضوع القلوب، ومن ثم كان إعجاز القرآن أعظم بكثير من إعجاز المعجزات الحسية التي لا يؤمن بها إلا من يشاهدها.

إن القرآن كتاب الله الخالد ورسالته الأخيرة لكل المخلوقين حتى آخر الزمان، ولسوف يستمر عطاء هذا الكتاب لأهل كل جيل متى طلبوا منه الهداية، وكم عز أقوام من قبلنا به! وكم ذللنا نحن وتأخرنا بالبعد عنه والتماس حلول مشكلاتنا خارجه بشرط أن نقبل عليه جادين طالبين للهدى منه، وليس كمن قال الله فيهم: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنْ



الرَّحْمَنُ مُحَدِّثٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ [الشعراء: ٥] إنه القرآن
مفتاح مجدنا وكنز عزنا وحل عقدنا ومشكلاتنا.
فاللهم وفقنا كي نُقبل على القرآن، واجعل أمتنا تولى وجهها شطره
كي تعثر على مفتاح مجدها وكنز عزها وحل عقدها. آمين.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الشعراء ٥٠ | لا ضير: لا ضرر علينا فيما يصيبنا.
- الشعراء ٥٤ | لشرذمة: لطائفة قليلة بالنسبة لنا.
- الشعراء ٦٠ | مشرقين: داخلين في وقت الشروق.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- امتن فرعون على موسى عليه السلام، لكن موسى واجهه بأكبر جرم يرتكبه الحاكم بحق شعبه | (الشعراء ١٨ : ٢٢).
- خاف أتباع نبي الله موسى من الهلاك، فطمأنهم موسى وذكرهم بمعية الله | (الشعراء ٦١، ٦٢).
- أهل الباطل يغتاظون ويحذرون أهل الحق مهما كان عدد أهل الحق قليلا | (الشعراء ٥٤ : ٥٦).

التجويد: كيف تمد الحروف المقطعة أول سورة الشعراء وغيرها؟

الحروف المقطعة أوائل السور تجمعها عبارة: (نص حكيم قاطع له سر) مثل: طسم، حم، عسق، ص، كهيعص... وهذه الحروف ثلاثة أنواع:

- (الألف) ولا تمد لعدم وجود حرف مد فيها.
- حروف لفظ (حي طهر) وتمد بمقدار حركتين.
- حروف لفظي (نقص عسلكم) وتمد بمقدار ست حركات، ويسمى مد هذه الأحرف مدا لازما حرفيا، وعلى ذلك فإن «طسم» أول الشعراء تقرأ هكذا: (طا) بمد ألفها حركتين، (سين) بمد يائها ستا مع إدغام نونها في الميم بعدها، (ميم) بمد يائها ست حركات.

الواجب العملي: أعظم أشكال الحرية أن تكون عبدا لله وحده، فحافظ على حريتك بتوحيذك، واعمل على تحرير غيرك من عبادة غير الله.





المجلس الخامس والسبعون

سورة الشعراء (١١١ : ٢٢٧)

الافتتاحية: وصف القرآن المعجز.

إذا كانت سورة الشعراء - كما مر بنا - قد بدأت بإخبار الله عز وجل نبيه ﷺ بأنه لم يشأ أن ينزل على المشركين من السماء آية تخضع أعناقهم وتذلهم، لكنه شاء سبحانه أن ينزل القرآن الذي هو أعظم آية، فإننا نرى في أواخر هذه السورة الكريمة وصفا لهذا القرآن المعجز بأنه تنزيل رب العالمين وليس تنزيل الشياطين كما ادعى الأفاكون، وأن الملك الذي نزل به هو جبريل الروح الأمين على هذا الوحي، وأنه قد نزل به على أنقى قلب وهو قلب محمد ﷺ ليكون من المندرين، وأن هذا القرآن نزل باللسان العربي المبين، كما أخبر سبحانه عن أن هذا النبي ﷺ المنزل عليه هذا القرآن مذكورة صفاته في كتب الأمم السابقة، ويشهد لهذا علماء بني إسرائيل.

أبعد هذا الوصف المستفيض تقصر أمتنا في حق هذا الكتاب

ولغته ورسوله وتبتغي الهدى في غيره!!
إن هذا لظلم بيّن، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الشعراء ١١١ | الأردلون: السفلة الأدنى من الناس.
- الشعراء ١٦٨ | القالين: المبغضين أشد البغض.
- الشعراء ٢٢٤ | الغاؤون: الضالون عن الحق.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- يؤكد الأنبياء والمرسلون دائماً أنهم لا يطلبون أجراً من الناس على تبليغهم دعوة الله | (الشعراء ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠).
- التقليد الأعمى يمنع المرء من الانتفاع بالنصح | (الشعراء ١٣٦، ١٣٧).
- القرآن عربي أنزله رب العالمين على قلب حبيبه محمد ﷺ | (الشعراء ١٩٢، أو ١٩٥).
- يهدد المفسدون المصلحين بالإخراج من أوطانهم، إلا أن يكفوا عن دعوتهم | (الشعراء ١٦٧).



التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (١١٢) :
(١٢١) من سورة الشعراء.

- الإظهار: (إنّ حسابهم، هودُّ ألا، رسولُ أمين).
- الإدغام: (نذيرٌ مبين، فتحاً ونجني، ومن معي، ومن معه، لآيةً وما، لئن لم).
- الإخفاء: (مبين قالوا، تنته، فأنجيناه، أمين فاتقوا).
- المد الجائز المنفصل في: (وما أنا)، ومد الصلة في: (معه في).
- إظهار الميم الساكنة في: (بينهم فتحا) وإدغامها في: (أكثرهم مؤمنين).
- القلقلة في: (أغرقنا).

الواجب العملي: تفقد من حولك من أهلك، وقم بحقهم في دعوة الله.



المجلس السادس والسبعون

سورة النمل (١ : ٥٥)

الافتتاحية: القرآن هدى وبشرى.

فى مطلع سورة النمل وصف ربنا سبحانه وتعالى القرآن بأنه هدى وبشرى للمؤمنين، فهو هدى لأنه يحمى البشرية من الضلال والانحراف والخيبة والشك والقلق والتخبط بين المناهج والنظريات، وهو ييسر المؤمنين متى عملوا به بأن يعيشوا فى سلام مع أنفسهم ومع الناس من حولهم وأن ينتهوا فى الآخرة الى رضوان الله وثوابه الجزيل.

ولذلك فقد أمرنا سبحانه فى آخر هذه السورة بأن نتلو القرآن؛ لأنه كتاب هذه الدعوة ودستورها، وهو السلاح الذى يجاهد الداعية به الأرواح والعقول فيزلزل به القلوب القاسية متى توفر لها جو من الحرية التى تتيح للقرآن أن يعمل عمله فى النفوس والفطر العميقة التى خلقها منزل القرآن سبحانه القائل: ﴿وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ﴾ [النمل: ٩١، ٩٢].



ما معنى هذه الكلمة؟

- النمل ٤ | يعمهون: يعمون عن الرشد أو يتحIRON.
- النمل ١٩ | أوزعني: ألهمني وحرطني واجعلني.
- النمل ٤٩ | لنبيته وأهله: لنقتلهم ليلا بغته.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الأنبياء يشكرون الله تعالى على نعمة العلم | (النمل ١٥).
- المؤمن لا تنسيه النعمة شكر الله تعالى، ويعلم أنها امتحان منه سبحانه | (النمل ٤٠).
- لم يطق الهدهد رؤية من يعبدون غير الله العظيم، الذي هو أحق بالعبادة | (النمل ٢٤ : ٢٦).

التجويد: من الآيات العشر الأولى من سورة النمل،

اذكر مثالا واحدا لكل مما يأتي:

- مد جائز منفصل | (يا موسى إنه).
- إدغام للتونين بغنة | (هدى وبشرى).
- إدغام ميم ساكنة | (سآتيكم منها).

- مد لازم حرفي | (طس).
- مد واجب متصل | (جاءها).
- إقـــــــــلاب | (أن بورك).
- مد لازم كلمي مثنى | (جانّ).
- مد صلة كبرى | (إنه أنا).

الواجب العملي: تحدث مع أهلِكَ اليوم عن نعمة العلم وفضل العلماء.





المجلس السابع والسبعون

سورة النمل (٥٦ : القصص (١)

الافتتاحية: القرآن سلاح الدعاة إلى الإسلام.

لقد حدد نبينا ما أمره الله به على سبيل الحصر والقصر كما جاء في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ﴾ إلى قوله: «وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ» [النمل: ٩٢]، وهو أمرٌ للنبي ﷺ ولأُمَّته بأن يتلوا القرآن على الناس عند دعوتهم إلى الله؛ لأنه كلام الله به تزلزل القلوب القاسية وتصحح الأفكار الخاطئة. إن القرآن إذا تلي على الناس في جو من الحرية فإنه يعمل عمله في نفوسهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور.

إنها نية جديدة تضيفها إلى نياتك عندما تتلو القرآن، وهي هداية السامعين، ولنتذكر أن القرآن كان وسيلة الداعية الأول رسول الله ﷺ في دعوة الناس إلى الله، وفي السيرة النبوية مواقف تؤكد ذلك، فمتى نهتدي بهدي رسول الله ﷺ ونجعل آيات القرآن المادة الرئيسة في دعوة الآخرين إلى الله؟

ما معنى هذه الكلمة؟

- النمل ٦٦ | اذارك: تكامل واستحكم علمهم (تهكم بهم).
- النمل ٨٣ | يوزعون: يوقف الأوائل ليلحق بهم الأواخر ثم يساقون جميعا.
- القصص ١٠ | التبدي به : لتصرح بأنه ابنها لشدة وجدها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- كم كنت مضطرا فدعوت ربك فأجابك، لكن العبد ينسى | (النمل ٦٢).
- أمر الله نبيه ﷺ بعبادته وأن يتلو القرآن على الناس لعلهم يهتدون | (النمل ٩١، ٩٢).
- يوجهنا الله تعالى إلى التوكل عليه لأننا على الحق، وأن نبليغ دعوته إلى الناس ليهتدي بها المؤمنون | (النمل ٧٩ : ٨١).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (١ : ٦)

من سورة القصص.

- مد لازم حرفي: (طسم).



- إدغام نون ساكنة وتنوين: (من نبأ، لقوم يؤمنون، شيعاً يستضعف، طائفةً منهم، أن نمّن، أئمةً ونجعلهم).
- إدغام ميم ساكنة: (منهم ما كانوا).
- إظهار الميم الساكنة: (منهم يذبح، أبناءهم ويستحيي، نساءهم إنه، ونجعلهم أئمة، لهم في).
- مد واجب متصل: (طائفة، أبناءهم، نساءهم).
- حرف مقلقل: الباء في: (أبناءهم)، والجيم في (ونجعلهم).

الواجب العملي: احرص على أن تكون قرآنيا تسمع الناس آيات الله، فالقرآن أثره عجيب.



المجلس الثامن والسبعون

سورة القصص (١٢ : ٥٠)

الافتتاحية: المنتفعون بالقرآن.

في مطلع سورة القصص يقول ربنا سبحانه: ﴿تَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص: ٣] وكأن هذه التلاوة ينتفع بها المؤمنون وحدهم.

وقد تكرر هذا المعنى في القرآن الكريم، وفيه دلالة على أن هذا الكتاب العظيم مليء بالكنوز التي لا تفتح إلا بمفتاح الإيمان، وقد أثبت التاريخ أن المؤمنين بهذا الكتاب حق الإيمان قد حققوا الخوارق المدهشة حين تلقوا هذا الكتاب على أنه وحي من الله، وأن ما جاء فيه إنما هو المنهج الذي يريده الله لعباده.

أما حين أصبح هذا القرآن كتاباً يترنم به المترنمون كي يطربوا السامعين لا غير، وقفت معاني هذا الكتاب عند حد الأذان ولم تتجاوزها إلى القلوب، ومن ثم لم يصنع القرآن شيئاً، ولم ينتفع به أحد، وظلت كنوزه تبحث عن مفتاحها، ولن تفتح لغير المؤمنين الموصوفين لنا عبر صفحات القرآن،



أولئك الذين تفتحت قلوبهم للقرآن، فاستنارت به أرواحهم وحياتهم،
ومشوا بهذا النور بين الناس. اللهم اجعلنا منهم.

ما معنى هذه الكلمة؟

- القصص ٢٣ | تذودان: تمنعان أغنامهما عن الماء.
- القصص ٣٤ | ردء: عوناً.
- القصص ٤٢ | المقبوحين: المبعدين أو المشوهين في الخلقة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الرجل الإيجابي يسعى لنصرة الحق وتأييد المصلحين | (القصص ٢٠).
- حاجة الداعية إلى العون من إخوانه في تبليغ الرسالة | (القصص ٣٤).
- المؤمن شهم يتحرك لمساعدة الضعفاء والمحتاجين | (القصص ٢٣، ٢٤).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (١٢ : ١٥) القصص.

- الإخفاء في: (من قبل، من شيعته).
- الإدغام في: (بيت يكفلونه، حق ولكن، حكما وعلما وكذلك، غفلة

من، عدو مفضل مبین).

- الإظهار في: (من أهلها، من عدوه، من عمل).
- من أحكام الميم الساكنة:
- الإظهار في: (أدلكم على، لكم وهم له، أكثرهم لا).
- القلقلة في: (فرددناه، نجزي).
- المد الجائز المنفصل في: (على أهل، إلى أمه، واستوى آتينا).

الواجب العملي: كن شهما كنبي الله موسى وقدم
اليوم عملا تساعد به ضعيفا أو محتاجا إلى مساعدتك.





المجلس التاسع والسبعون

سورة القصص (٥١ : ٨٨)

الافتتاحية: القرآن يذكرنا بالموت.

في آخر سورة القصص التي حفلت بأحداث الصراع بين الحق والباطل يقول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]، وفي هذا تذكير لمن يقرأ القرآن أو يسمعه بتلك الحقيقة الحتمية التي لا بد لكل مخلوق منها، وتلك إحدى فوائد معاشتنا للقرآن.

إن القرآن يكثر من التذكير بالموت، وهذا أمر فائده كبيرة لكل قارئ للقرآن؛ لأن ذلك يجعله يركز على الأشياء المهمة ذات الأولوية التي تعنيه حقاً، بينما الأشياء التي هي دون ذلك فتكون في مرتبة أقل من الاهتمام، وبذلك يصبح الموت دافعاً إلى الحياة الصحيحة، بمعنى أن يعيش المرء كما لو كان سيموت في أي لحظة، وهذا الشعور سيدفعه إلى شيء مهم جداً، وهو أن يغير أسلوب تعامله مع الناس، وغياب هذه الحقيقة يجعل الإنسان متكاسلاً لا يشعر بمتعة الحياة ولا يجد لها قيمة، ومن ثم يصبح من أهل التسويف والأحلام.

ما معنى هذه الكلمة؟

- القصص ٧١ | سرمدًا: دائمًا مطردًا.
- القصص ٧٦ | لتنوء: لتثقل الجماعة وتميل بهم.
- القصص ٨٥ | معاد: مكة المكرمة ظاهرا عليها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- مهما حرصت على هداية أحبابك، فلن يهتدي إلا من يشاء الله هدايته | (القصص ٥٦).
- لا تناصر الكافرين بعد أن آتاك الله القرآن، ولا تتوقف عن دعوتك حتى لا تكون عونًا للمشركين | (القصص ٨٦، ٨٧).
- الغرور يهلك أصحابه على مدى التاريخ | (القصص ٧٨).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٨٦ : ٨٨) من سورة القصص.

- إخفاء النون الساكنة: (كنت، أنزلت).
- إدغام النون الساكنة والتنوين: (أن يلقى، رحمة من ربك، ظهيرا للكافرين).



● إظهار النون الساكنة والتنوين: (عن آيات، إلها آخر، شيء هالك إلا).

● قلقلة الدال والجيم: (وادم، ولا تدع، وجهه).

● مد جائز منفصل: (ترجو أن، يلقي إليك، لا إله إلا هو).

● غنة النون المشددة: (تكونن، يصدنك).

الواجب العممي: اجتهد في دعوة الناس وهدايتهم إلى الله، متبرئاً من حولك، ولا تترك الناس فريسة للضلال.



المجلس الثمانون

سورة العنكبوت (١ : ٤٥)

الافتتاحية:

قرأ الأحنف بن قيس يوماً: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]، فانتبه فقال: علي بالمصحف، لألتمس ذكري اليوم حتى أعلم مع من أنا ومن أشبه، فنشر المصحف فمر بقوم كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم، ومر بقوم: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون، ومر بقوم: يبيتون لربهم سجداً وقياماً، ومر بقوم: ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، ومر بقوم: يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومر بقوم: يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون.

فوقف ثم قال: اللهم لست أعرف نفسي ههنا ثم أخذ في السبيل الآخر، فمر بقوم: إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون، ومر بقوم: إذا ذكر الله



وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون، ومر بقوم يقال لهم: ما سلككم في سقر، قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين، قال فوقف ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك من هؤلاء، قال: فما زال يقلب الورق ويلتمس حتى وقع على هذه الآية: ﴿وَأَخْرُوجْهُمْ مِّنْ دُونِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢]، فقال: اللهم هؤلاء.

ما معنى هذه الكلمة؟

- العنكبوت ١٧ | وتخلقون إفكا: تكذبون أو تنحتون كذبا.
- العنكبوت ٣٤ | رجزا: عذابا شديداً.
- العنكبوت ٣٧ | جاثمين: هامدين ميتين لا حراك بهم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الابتلاء سنة الدعوات قديماً وحديثاً، وبه يتميز الصادقون من الكاذبين | (العنكبوت ٢، ٣).
- المعاصي والذنوب سبب في الهلاك | (العنكبوت ٤٠).
- أضعف الناس من يتعلق بغير الله تعالى | (العنكبوت ٤١).

لطيفة:

اهتمت هذه السورة بقضية الابتلاء، فبدأت بذكره، واختتمت بذكر نموذجين له: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ...﴾ [العنكبوت: ٦٥]، ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا...﴾ [العنكبوت: ٦٧]، وقد أشارت آخر آية إلى أن من جاهد نفسه وهو مخلص لربه فلن تضربه الابتلاءات، وسوف يأخذ الله بيده وينجيّه من الفتن.

وقد ذكرت السورة ألوانا من الابتلاءات منها: (فتنة الوالدين [الآية ٨]، فتنة الأذى من الناس والتعذيب [الآية ١٠]، فتنة الشهوة [الآيات ٢٨، ٢٩]، فتنة العلم [الآيات ٤٧، ٥١]، فتنة الدنيا [الآية ٦٤]، فتنة الأمن والأمان [الآيات ٦٥، ٦٧]).

وهذه الفتن تتشابه كلها وتبدو كأنها خيوط العنكبوت، وهي رغم تشابهها واهية، ولعلها إشارة إلى أن الابتلاءات متى استعان المؤمن بربه في مواجهتها، فإنها ستكون واهنة مثل خيوط العنكبوت.

الواجب العملي: اجلس مع نفسك اليوم وتفكر في بعض ذنوبك واستغفر الله لها واستعذ بربك من أن يهلكك بها.





المجلس الحادى والثمانون

سورة العنكبوت (٤٦ : الروم ٣٠)

الافتتاحية: رسولنا الأُمي.

إن أُمية الرسول ﷺ دليل على أن القرآن من عند الله كما قال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢]، وكما قال سبحانه في سورة العنكبوت: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، فقد نفت عنه هذه الآية حالتى التعلم وهما القراءة والكتابة معاً حتى لا يقول قائل إن هذا القرآن الذى جاء به هو مما كان يتلوه من قبل مع أن نظم القرآن وبلاغته وما احتوى عليه من المعانى يبطل أن يكون من نوع ما سبقه من الكتب والقصص والخطب والشعر، لكن تمييز ذلك يحتاج إلى تأمل وتفكر ونظر حتى لا يدوم الارتياب عند من وجد شيئاً منه فى قلبه تجاه القرآن، فدوام الارتياب بعد ذلك لا يكون إلا بهتاناً ومكابرة ولذلك فقد وصف الله سبحانه المعاندين بأنهم مبطلون أي متوغلون فى الباطل [التحرير والتنوير].

ما معنى هذه الكلمة؟

- العنكبوت ٦٤ | لهي الحيوان: دار الحياة الدائمة الخالدة.
- الروم ٩ | أثاروا الأرض: حرثوها وقلبوها للزراعة.
- الروم ١٥ | يحبرون: يسرون أو يكرمون.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- القرآن واضح جدا عند من آتاهم الله العلم، ولا ينكره إلا ظالم | (العنكبوت ٤٩).

- الزواج آية كونية تدعونا إلى التفكير | (الروم ٢١).
- كيف تحمل هم الرزق وهو ضامن لك؟ | (العنكبوت ٦٠).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآية (٢٨) من سورة الروم.

من أحكام النون الساكنة والتنوين:

- الإخفاء في: (من شركاء، فأنتم، سواء تخافونهم، أنفسكم).
- الإدغام في: (مثلا من، من ما ملكت، لقوم يعقلون).
- الإظهار في: (من أنفسكم).



من أحكام الميم الساكنة:

- الإظهار في: (رزقناكم فأنتم فيه، تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك).
- الإدغام في: (لكم مثلاً، لكم من، أيمانكم من).
- القلقلة في: (رزقناكم).
- المد الواجب المتصل في: (شركاء، سواء).
- إدغام متماثلين: (هل لكم).

الواجب العملي: هل تفكرت من قبل في آية الزواج، وشكرت الله عليها، واستخرجت منها ما يزيد إيمانك بقدرة الخالق سبحانه؟



المجلس الثاني والثمانون

سورة الروم (٣١ : لقمان ٢١)

الافتتاحية: القرآن حكيم.

في أول سورة لقمان وصف الله سبحانه وتعالى القرآن بأنه كتاب حكيم، وهذا الوصف يدلنا على أن هذا الكتاب قول فصل لا هزل فيه، ولا توجد فيه آية ولا كلمة ولا حرف بغير حكمة، فالقرآن قاصدٌ لما يقول، يريد لما يهدف إليه، وهو يخاطب البشر بما يناسب طبائع البشر وبما يناسب حالاتهم النفسية المختلفة وبما يناسب كل مرحلة عمرية، وهذا كله من معاني الحكمة التي هي وضع كل شيء في موضعه.

وكما أن في القرآن حكمة، ففيه روح، وفيه حياة وفيه حركة وفيه أنسٌ، لكن ليس لكل أحد بل لمن له صحبة مع القرآن يتدبره ويتفكر في معانيه فهو لاء يعيشون مع القرآن ويحنون إليه ويتجاوبون معه كما يكون الصديق مع صديقه.

ويلاحظ أيضاً أن الله عز وجل قد أورد في السورة هذه مواعظ لقمان الحكيم لابنه، وما امتن عليه الله به من الحكمة.



ما معنى هذه الكلمة؟

- الروم ٣٩ | المضعفون: ذوو الأضعاف من الحسنات.
- الروم ٤٣ | يصدعون: يتفرقون إلى الجنة أو النار.
- لقمان ١٨ | لا تصعر: لا تمل بوجهك كبرا وتعظما.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الربا يمحى بركة المال، والزكاة تزيدها | (الروم ٣٩).
- كان سعد بن أبي وقاص باراً بأمه، فلما أسلم أرادت أمه أن يرجع عن الإسلام، لكنه ثبت على دينه وواصل برها فأنزل الله هذه الآية | (لقمان ١٥).
- نزول المطر بعد القحط واليأس آية كونية تقول لكل محزون: لا تيأس فالفرج قريب وربك قدير | (الروم ٤٨، ٤٩).

التجويد: استخراج أحكام الميم الساكنة، والنون الساكنة والتنوين، من الآيتين (٢٠، ٢١) من سورة لقمان.

- إظهار الميم الساكنة، في: (ألم تروا، عليكم نعمه، يدعوهم إلى).
- إدغام الميم الساكنة، في: (لكم ما).

- إدغام النون الساكنة والتنوين، في: (ظاهرةً وباطنة ومن، من يجادل، علم ولا هدى ولا كتاب منير).
- إخفاء النون الساكنة، في: (أنزل).

من القراءات الواردة:

- فرّقوا: فارقوا | (الروم ٣٢).
- وأسبغ عليكم نعمةً: وأسبغ عليكم نعمةً | (لقمان ٢٠).

الواجب العملي: تجنب الربا وحذر زملاءك وأقاربك اليوم من التعاملات المحرمة.





المجلس الثالث والثمانون

سورة لقمان (٢٢، سورة السجدة)

الافتتاحية: سورة السجدة هي الوحيدة بين ذوات (الم) التي بها سجدة تلاوة عند الآية الخامسة عشرة، ولذلك تسمى: الم السجدة.

إنها سجدة يسجدها من يقرأ السورة ويتدبرها فيجد نفسه متأثراً بوصف الله عز وجل لعباده المؤمنين بآياته الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون بل يخشعون ويخضعون ويدلون لربهم بخلاف ما يكون من الكافرين المعاندين الذين يستكفون عن الخضوع لخالقهم سبحانه أولئك الذين سوف ينكسون رؤوسهم اضطراراً عند ربهم بعد أن أبوا ذلك في حياتهم الدنيا، ويطلبون منه الرجعة بعد أن عاينوا ما عاينوا.

لذلك يجدر بالمؤمن الذي يقرأ هذه المعاني في سورة السجدة وغيرها أن يبادر بالسجود الدال على تأثره بكلام ربه واستجابته له استجابة تتفق مع مسلك النفس السوية المؤمنة، فالسجود هنا له دلالة، وقد كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة بالسجدة والإنسان.

ما معنى هذه الكلمة؟

- لقمان ٣٢ | ختار كفور: غدار جحود للنعم.
- السجدة ٢٦ | أولم يهد لهم: أغفلوا؟ ولم يبين لهم مآلهم؟.
- السجدة ٢٧ | الأرض الجرز: اليابسة الجرداء التي قطع نباتها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- كلام الله تعالى ليس ككل الكلام، إنه القرآن الذي لا تنتهي عجائبه | (لقمان ٢٧).

- قيام الليل دأب الصالحين | (السجدة ١٦).
- آية ذكرت غيبات خمساً لا يعلمهن إلا الله | (لقمان ٣٤).

التجويد: أحكام الميم الساكنة والنون الساكنة والتنوين في الآيات: (٢٦ : ٣٠) من سورة السجدة.

أحكام النون الساكنة والتنوين:

- الإخفاء في: (زرعاً تأكل، أنفسهم، إن كتم، لا ينفع، ينظرون، وانتظر، منتظرون).
- الإدغام في: (من ما ملكت، لقوم يعقلون).



• الإظهار في: (آيات أفلا، منه أنعامهم، عنهم).

أحكام الميم الساكنة:

• الإظهار في: (أولم يهد لهم كم أهلكنا، مساكنهم إن، أو لم يروا،

أنعامهم وأنفسهم أفلا، كنتم صادقين، إيمانهم ولا هم ينظرون،

عنهم وانتظر).

• الإدغام في: (قبلهم من).

الواجب العملي: صل ركعتين الليلة استعدادا لظلمة

القبور.



المجلس الرابع والثمانون

سورة الأحزاب (١ : ٣٠)

الافتتاحية: أين أعمالنا من حق الله علينا؟

من أهم الأمور التي يلفت القرآن نظرنا إليها ونحتاج التذكير بها بصفة مستمرة: معرفة فضل الله وحقه علينا بحيث نستصغر أي طاعة نقوم بها فلا نعجب بأعمالنا، لأن العجب يمنع قبول العمل، فكيف يعجب بعمله من لا يستطيع إحصاء نعمة واحدة من نعم الله عليه؟ وهل يليق بعد أن ينسب فضلا إلى نفسه وهو يطالع مثل قول مولاه: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٣٥]؟

وإذا كانت آفة الإنسان النسيان، فإن ورده اليومي من القرآن يجعل حق الله في قلبه عظيماً، كما يجعل أعماله مهما اجتهد فيها قليلة في جنب فضل الله وعظمته وإنعامه.

كما أننا مع كثرة النظر في كلام الله تعالى سوف تمتلئ قلوبنا خوفاً من عدم قبول أعمالنا، وتلك إحدى صفات الصالحين كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠].



ما معنى هذه الكلمة؟

- الأحزاب ١٤ | وما تلبثوا بها: ما أخرجوا المقاتلة.
- الأحزاب ١٩ | سلقوكم: آذوكم.
- الأحزاب ٢٣ | قضى نحبه: وفى بنذره أو مات شهيدا.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- لا تشغل بأكثر من عمل في وقت واحد؛ حتى لا تشتت نفسك | (الأحزاب ٤).
- الرجولة الحقيقية ليست بالذكورة، لكن بصدق العهد مع الله في نصره الحق، كما كان من أنس بن النضر وأصحابه يوم الأحزاب | (الأحزاب ٢٣).
- كان موقف المسلمين في غزوة الخندق شديد الصعوبة | (الأحزاب ١٠).

التجويد: بين أنواع المد الفرعي في الآيات (١ : ٤) من سورة الأحزاب.

- (يا أيها، ما يوحى إليك) مد جائز منفصل، حيث جاء حرف المد

آخر حرف في الكلمة والهمزة أول حرف في الكلمة التي بعدها،
ومقداره أربع أو خمس حركات، ويمكن قصره إلى حركتين.
● (اللائي، أدعياءكم، أبناءكم) مد واجب متصل، حيث جاء حرف
المد والهمزة في كلمة واحدة، ومقداره أربع أو خمس حركات.

الواجب العملي: اقرأ مع أهلِكَ اليوم شيئاً عن عزوة
الأحزاب وبطولات الصحابة فيها.





المجلس الخامس والثمانون

سورة الأحزاب (٣١ : ٥٩)

الافتتاحية: البيوت القرآنية.

لقد أمر الله عز وجل نساء نبيه ﷺ أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة وجاء هذا الأمر بعد مدحه لهن بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، يقول ابن عاشور: «لما ضمن لهن العظمة أمرهن بالتحلى بأسبابها والتزود من علم الشريعة بدراسة القرآن ليجمع ذلك اهتداءهن في أنفسهن ازدياداً في الكمال والعلم وإرشادهن الأمة إلى ما فيه صلاح لها من علم النبي ﷺ».

وفعل (اذكرن) يجوز أن يكون من التذكر أي لا تنسين ما جاء في القرآن ولا تغفلن عن العمل به وهو يشمل تذكر تلك النعمة العظيمة أن كانت بيوتهن موقع تلاوة القرآن. ويجوز أن يكون من الذكر وهو إجراء الكلام على اللسان

بأن يقرأ القرآن ويبلغن أقوال النبي ﷺ وسيرته، وقد أمرهن بدراسة القرآن ليتجدد ما علمنه ويلمع لهن من أنواره ما هو مكنون لا ينضب معينه وليكن مشاركات في تبليغ القرآن وتواتره.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأحزاب ٣٧ | وطرا: حاجته المهمة كناية عن الطلاق.
- الأحزاب ٥٣ | غير ناظرين إناه: غير منتظرين نضجه واستواءه.
- الأحزاب ٥٩ | جلابيهن: ما يستترن به كالملاءة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من الأدب: النهي عن التبكير إلى الولائم قبل موعدها، أو الإطالة في الجلوس بعد انتهائها، بغير استئذان أصحابها في ذلك | (الأحزاب ٥٣).
- آية تدل على فرضية الحجاب على المرأة المسلمة، وأنه شرع صيانة لها وللمجتمع | (الأحزاب ٥٩).
- أمرنا الله تعالى بالصلاة على نبينا محمد ﷺ | (الأحزاب ٥٦).



التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٥٦ : ٥٩)
من سورة الأحزاب.

● الإدغام في: (عذابا مهينا والذين، بهتانا وإثما مبينا يا أيها، أن يعرفن، غفورا رحيمًا).

● الإظهار في: (تسليما إن).

● الإخفاء في: (من جلابيبهن).

● من أحكام الميم الساكنة:

● الإظهار في: (لهم عذابا).

● القلقلة في: (يدنين، أدنى).

● المد الواجب المتصل في: (وملائكته، ونساء).

● المد الجائز المنفصل في: (يا أيها، أدنى أن).

● إدغام متمثلين: (قل لأزواجك).

الواجب العملي: أكثر من الصلاة على النبي ﷺ اليوم.



المجلس السادس والثمانون

سورة الأحزاب (٦٠ : سبأ ٢٣)

الافتتاحية: القرآن دليل الرحلة.

يرى أهل العلم أن القرآن هو الحق كما قال سبحانه: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦]، وهذا مدح من الله لعباده المؤمنين بالقرآن، والفعل (يرى) يدل على يقينهم وتأكدتهم من هذه الحقيقة حتى كأنهم يرون كل ما أخبرهم به الرسول ﷺ بأعينهم حتى لو كشف لهم الغطاء ما ازدادوا يقيناً، وذلك على عكس حالة المعاندين المصيرين على الباطل الذين أورثهم جهلهم التكذيب بهذا القرآن.

ويرى أهل العلم أيضاً أن هذا القرآن يهدي إلى صراط العزيز الحميد وأن كل من تمسك به حصل له العز والشرف وحمده ربه وحمده عقلاء الناس ولو عاداه الخلق أجمعون؛ لأنه معه الكتاب الذي هو الدليل على الطريق الصحيح، الدليل الذي وضعه خالق الإنسان وخالق الصراط، العالم بطبيعة هذا وذاك، وإنك تكون حسن الطالع وأنت تقوم برحلة في طريق



لو حصلت على دليلٍ من وضع المهندس الذى أنشأ هذا الطريق، فكيف بمنشئ الطريق ومنشئ السالك فى الطريق؟! [فى ظلال القرآن].

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأحزاب ٦٠ | المرجفون: المشيعون للأخبار الكاذبة.
- سبأ ١١ | قدر فى السرد: أحكم صنعتك فى نسج الدروع.
- سبأ ١٤ | منسأته: عصاه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التى تدل على المعنى الآتى:

- ما أثقل الأمانة، وما أظلم وأجهل من يحملها ثم يضيعها! | (الأحزاب ٧٢).
- الجن لا يعلمون الغيب | (سبأ ١٤).
- يوقن العلماء بأن القرآن هو الحق والهدى | (سبأ ٦).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية فى الآيتين (٢٢، ٢٣) من سورة سبأ.

- القلقلة فى: (ادعوا).

من أحكام النون الساكنة والتنوين:

- إظهار في: (منهم، لمن أذن).
- إدغام في: (شرك وما).
- إخفاء: (من دون، من شرك، ذرة في، من ظهير، تنفع، عنده، عن قلوبهم).
- من أحكام الميم الساكنة:
- الإظهار في: (زعمتم، يملكون، وما لهم فيهما، قلوبهم قالوا، ربكم قالوا).
- الإدغام في: (زعمتم من، منهم من).
- مد الصلة في: (وما له منهم، عنده إلا، له حتى).

الواجب العملي: راجع اليوم ما عهد إليك من أمانات، وتدارك ما يكون من تقصير، واستعن بالله على الوفاء.





المجلس السابع والثمانون

سورة سبأ (٢٤ : فاطر ١٤)

الافتتاحية: المؤامرة على القرآن.

يروى أن كفار مكة سألوا أهل الكتاب فأخبروهم أنهم يجدون صفة رسول الله ﷺ في كتبهم فأغضبهم ذلك وأعلنوا كفرهم بالقرآن وبجميع ما سبقه من كتب الله وقالوا: لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه.

لقد فاجأتهم دعوة الإسلام بانتشارها وظهورها فسلكوا طرائق مختلفة لقمع تلك الدعوة فقالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء، ولجأوا إلى أهل الكتاب وهم على مقربة منهم بالمدينة وخير وقريظة لكي يتلقوا منهم أقوالاً يفحمون بها النبي ﷺ ويموهون بها على الناس ليشككوا في صحة الرسالة المحمدية، فلما دمغتهم حجج القرآن الناطقة بأن محمداً ﷺ ما هو بدع من الرسل وأنه جاء بمثل ما جاءت به الرسل لم يجدوا مفراً من إنكار رسالة الرسل كلها حتى لا تنهض عليهم الحجة. [التحرير والتنوير بتصرف].

ما معنى هذه الكلمة؟

- سبأ ٣٨ | معاجزين: مسابقينا ظانين أنهم يفوتوننا.
- سبأ ٥٢ | التناوش: تناول الإيمان والتوبة.
- فاطر ١٣ | قطمير: القشرة الرقيقة على النواة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- ليست القرابة عند الله بكثرة المال والولد | (سبأ ٣٧).
- يخطئ من يطلب العزة والوجاهة من طريق المكر والاحتيال، ولا يطلبهما بالعمل الصالح | (فاطر ١٠).
- الدعوة إلى التفكير كفريضة إسلامية | (سبأ ٤٦).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيتين (١٣، ١٤) من سورة فاطر.

- القلقلة في: (يجري، تدعون، قطمير، تدعوهم).
- من أحكام النون الساكنة والتنوين:
- إظهار في: (قطمير إن).
- إدغام في: (كل يجري، لأجل مسمى).



● إخفاء: (من دونه، من قطمير، إن تدعوهم، مسمى ذلكم).

من أحكام الميم الساكنة:

● الإظهار في: (ربكم له، دعاءكم ولو، لكم ويوم، بشركم ولا).

● الإدغام في: (زعمتم من).

● مد الصلة في: (دونه ما).

● مد واجب متصل في: (دعاءكم).

الواجب العملي: خصص ساعة اليوم للتفكير في الكون،

أو مشاهدة فيلم في ذلك.



المجلس الثامن والثمانون

سورة فاطر (١٥ : يس ٢٧)

الافتتاحية:

يقول القرطبي عن (الآية ٢٩) من سورة فاطر: إنها آية القراء العاملين العالمين الذين يقيمون الصلاة الفرض والنفل وكذا في الإنفاق.

ونلاحظ أن هذه الآية جاءت بعد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] وكأن المراد بالعلماء هم الذين يتلون كتاب الله كما قال سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، والفعل المضارع (يتلون) يدل على أنهم يداومون على التلاوة حتى صار ذلك عنواناً لهم يعرفون به ومع ذلك فهم لا يقفون عند مجرد تلاوته بل يعملون به.

ويمكن أن تكون (يتلون) بمعنى يتبعون كما يقول ابن عطية، وبذلك يصح معنى الآية وتكون في القراء وغيرهم ممن اتصف بأوصاف الآية حتى لا يظن ظان أن تلاوة كتاب الله تعنى المرور



فقط بكلماته بصوت أو بغير صوت فالحقيقة أن ذلك لا يغنى عن تدبر ينتهى إلى إدراك وتأثر وعمل وسلوك. [كما يرى صاحب الظلال].

ما معنى هذه الكلمة؟

- فاطر ٢٧ | غرايب: متناهية في السواد كالأغربة.
- فاطر ٣٥ | لغوب: تعب ومشقة.
- يس ٨ | مقمحون: رافعو الرؤوس غاضو الأبصار.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- العلماء هم أهل الخشية | (فاطر ٢٨).
- آية ذكرت سنة الله تعالى في إهلاك المستكبرين الماكرين الذين سيرتد إليهم مكرهم كما حل بمن قبلهم | (فاطر ٤٣).
- ما أشد فرحة أهل الجنة حين يدخلونها، ويلبسون الحرير والذهب، وتلهج ألسنتهم بحمد الله | (فاطر ٣٣، ٣٥).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (١ : ٧) من سورة يس.

- (يس): يا: بمد ألفها حركتين؛ لأنها من حروف (حي طهر)،

- ونمد الياء في «سين» ستًا؛ لأنها من حروف (نقص عسلكم).
- من أحكام النون الساكنة والتنوين:
- الإدغام في: (صراط مستقيم، قوما ما).
 - الإخفاء في: (مستقيم تنزيل، لتندر، أنذر).
- من أحكام الميم الساكنة:
- الإظهار في: (آباؤهم فهم غافلون، أكثرهم فهم لا).
 - القلقلة في: (لقد).
 - مد جائز منفصل: (ما أنذر، على أكثرهم)،
 - مد واجب متصل: (آباؤهم).

الواجب العملي: احرص على طلب العلم الذي يصل
بك إلى خشية الله وتقواه، فتلك ثمرة العلم النافع.





المجلس التاسع والثمانون

سورة يس (٢٨ : الصافات ٢١)

الافتتاحية: لماذا قالوا عن القرآن إنه شعر مع علمهم أنه ليس كذلك؟

إنه من باب ما نعبر عنه بالمثل الشعبي: «العار الي ما يصيبش يدوش». لقد كان العرب الذين نزل فيهم القرآن أساتذة الشعر واللغة ولا يمكن أن يختلط عليهم أسلوب القرآن بغيره من فنون القول كالشعر والنثر ومع ذلك نراهم يقولون عن القرآن إنه قول شاعر، وما ذاك إلا من باب الدعاية المغرضة التي يقصدون بها تشويه هذا الكتاب وتشويه من نزل عليه في أذهان الجماهير الساذجة، ولقد قرر ربنا سبحانه وتعالى قراراً حاسماً في هذه القضية بقوله عز وجل: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٩]، وشتان ما بين القرآن النازل من رب السماء والشعر الصادر عن انفعالات الشعراء، وفي نفس الموضع بين ربنا سبحانه وظيفة هذا الكتاب بقوله: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠]، ومعنى ذلك أن من ليس بحي القلب فلن ينتفع بالقرآن ولن يستجيب له.

ما معنى هذه الكلمة؟

- يس ٣٩ | كالعرجون: كعود عذق النخلة العتيق.
- يس ٥٥ | فاكهون: متلذذون فرحون.
- الصافات ٨ | دحورا: إبعادا وطردا.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- هذا القرآن مذكّر واضح لمن كان في قلبه حياة | (يس ٦٩، ٧٠).
- الثمار التي نأكلها ليست من صنع البشر | (يس ٣٥).
- ما أشد اندهاش الناس عند خروجهم من قبورهم، إنها اللحظة التي يدركون فيها صدق ما أخبر به المرسلون، لكن في الوقت الضائع | (يس ٥١، ٥٢).

التجويد: ورد في هذا الحزب سكتة واجبة عند حفص فما هي؟ وما هو السكت؟

السكت: هو قطع الصوت على الحرف القرآني زمنًا يسيرًا من غير تنفس حال الوصل بنية استمرار القراءة، وعلامته في المصحف وضع (س) على الحرف الذي يراد السكت عليه.



والسكتات الأربعة الواجبة عند حفص هي:

- الألف من كلمة (عوجا) في أول الكهف.
- الألف من كلمة مرقدنا في الآية (٥٢) من سورة يس.
- والنون من كلمة (مَن) في الآية (٢٧) من سورة القيامة.
- واللام من كلمة (بل) في الآية (١٤) من سورة المطففين.

الواجب العملي: إذا اشترت اليوم فاكهة فتأمل صنع الله فيها، واشكر ربك، وتذكر أننا لم نصنعها بأيدينا.



المجلس التسعون

سورة الصافات (٢٢ / ١٤٤)

الافتتاحية: لا غنى لك عن القرآن، فافرح واشكر.

لأننا بشر، ومهما بلغنا من العلم والمعرفة، بل ومهما بلغ المسلم من الصلاح والتقوى، فإنه لا يمكنه الاستغناء عن القرآن هاديا ومرشدا ومثبته على الهداية والتدين، وهل أحد من البشر أفضل من محمد رسول الله ﷺ الذي قال له ربه: ﴿وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠].

فعليك -أيها المسلم- إذا جعلك الله تهتم بالقرآن وتسعى لتعلمه والارتباط به أن تفرح؛ لأن هذه نعمة عظيمة بل هي أعظم نعمة تستحق الفرح إذ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

وعليك أيضا أن تجتهد في شكر هذه النعمة التي تصغر



أعراض الدنيا كلها في جنبها، ومن شكر هذه النعمة أن تجعل لك ورداً قرآنياً يومياً، وأن تساعد غيرك في أن تكون له علاقة قوية بكتاب الله ليكون لك أجر من عمل بهذه العبادة إلى يوم القيامة.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الصافات ٤٧ | لا فيها غول: ليس فيها ضرر ما كخمر الدنيا.
- الصافات ١٠٣ | تله للجبن: أضجعه على جبينه على الأرض.
- الصافات ١٢٥ | أتدعون بعلا: أتعبدون الصنم المسمى بعلا.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- أمر الله ملائكته أن يجمعوا الظالمين وأشباههم معا على طريق النار، وأن يستجوبوهم، بينما الظالمون في حالة استسلام كامل | (الصافات ٢٢ : ٢٦).
- الابن الصالح نعم العون على تنفيذ أمر الله | (الصافات ١٠١ : ١١٠).
- كاد الصاحب أن يهلك صاحبه | (الصافات ٥١ : ٥٧).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (١٣٩) :
(١٤٤) من سورة الصافات.

- غنة النون المشددة في: (وإن، فلو لا أنه).
- القلقلة في: (المدحضين، بطنه، يبعثون).
- مد الصلة في: (أنه كان، بطنه إلى).
- إخفاء التنوين: (مليم فلو لا).
- مد جائز منفصل: (فلو لا أنه).
- وعلی القارئ أن يراعي:
- فتح وترقيق الباء في كلمتي: (أبق، بطنه).
- ترقيق الدال والحاء في كلمة: (المدحضين).

الواجب العملي: احرص على صحبة من يعينك على
أمر آخرتك وذكرك دوماً بقاء ربك.





المجلس الحادى والتسعون

سورة الصافات (١٤٥ : سورة ص ٥)

الافتتاحية: تدبر القرآن.

أنزل الله القرآن للناس ليتدبروا معانيه ويكشفوا عن غوامضه بقدر الطاقة، فإنهم على تعاقب طبقات العلماء به لا يصلون إلى نهاية مكنونه، كما جعل الله القرآن مكرراً لتذكرهم الآية بنظيرها وما يقاربها، وليتذكروا ما هو موعظة لهم وموقف من غفلاتهم، فالتذكر من آثار التدبر.

وقد أخبرنا الله عز وجل أن الذين يتذكرون هم أولو الألباب أي أهل العقول، وفي ذلك تعريض بأن الذين لم يتذكروا بالقرآن ليسوا من أهل العقول وأن التذكر شأن المسلمين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه فهم ممن تدبروا آياته فاستنبطوا من المعانى ما لم يعلموا، وكذلك من قرأ القرآن فتذكر به ما كان علمه وتذكر به حقاً كان عليه أن يراعاه، أما الكافرون الذين أعرضوا عن التدبر فلا جرم فاتهم التدبر [التحرير والتنوير].

وقد قال الله سبحانه وتعالى فى آية أخرى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

ما معنى هذه الكلمة؟

- (الصافات ١٦٢ | بفاتنين: بمضلين أو مفسدين على الله أحدا).
- (سورة ص ٣ | ولات حين مناص: وليس الوقت وقت فرار وخلاص).
- (سورة ص ١٥ | ما لها من فواق: فواق الناقة هو الزمن بين حلبتيها).

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- القرآن مبارك، وعلينا أن نتدبر آياته لننال بركته | (سورة ص ٢٩).
- وعد الله تعالى عباده منذ الأزل بالنصر والغلبة | (الصافات ١٧١ : ١٧٣).
- أهل الباطل يتواصون بالصبر على باطلهم، أليس أهل الحق بالصبر أولى؟ | (سورة ص ٦).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٤٨ : ٥١) من سورة ص.

- غنة النون المشددة في: (وإنّ، جنّات).



● القلقلة في: (الأبواب، يدعون).

من أحكام النون الساكنة والتنوين:

● الإدغام في: (وكل من، ذكر وإن، عدن مفتحة لهم، كثيرة وشراب).

● الإخفاء في: (مآب جنات، بفاكهة كثيرة).

وعلى القارئ أن يراعي:

● فتح السين في كلمة: (واليسع).

● ترقيق الهمزة والياء في: (الأخيار).

الواجب العملي: اقرأ القرآن، وتدبره، واقتن تفسيراً

ميسراً لك ولأولادك، وتذكر قول ربك: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

مُبَارَكٌ لِّيَذَّبَ رُوحَآئِهِ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].



المجلس الثاني والتسعون

سورة ص (٥٢ : الزمر ٣١)

الافتتاحية: القرآن نبأ عظيم أنتم عنه معرضون.

حقاً هو نبأ عظيم، فليس مثله نبأ، إنه كلام الرب العظيم، وهو النبأ ذو الأثر العظيم الذي لا يقف أثره عند حدود زمان أو مكان، ولم لا وهو النبأ الذي غير مسار التاريخ كله بما فيه من منهج ذي قيم وتعليمات ربانية تحمل الخير والسلام لكل البشر، ومع ذلك فـ(أنتم عنه معرضون) وليس الخطاب هنا للعرب وحدهم الذين نزل عليهم القرآن في زمانهم، فإن الناس اليوم حتى المسلمين منهم لا زالوا عنه معرضين حتى وإن كانوا يقرؤونه ويطربون لسماعه كما يطربون للأحان، فهم لا يستمدون منه مفاهيمهم وقيمهم، ولا يستفيدون منه ما يبنون عليه مستقبلهم أو يتعاملون على أساسه مع صديقهم وعدوهم ومع الكون من حولهم...

فمتى ندرك قيمة هذا النبأ العظيم؟ ومتى نقوم بحقه لننال الشرف العظيم ويعود إلينا مجدنا القديم؟!



ما معنى هذه الكلمة؟

- سورة ص ٥٢ | أتراب: مستويات في الشباب.
- سورة ص ٨٦ | المتكلفين: المتصنعين المتقولين على الله.
- الزمر ٢٣ | تقشعر منه: تضطرب وترتعد من قوارعه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- كفر العباد أو شكرهم إنما هو لأنفسهم، بينما الله غني عن العالمين | (الزمر ٧).
- آية ذكرت تأثر المؤمنين بتلاوة القرآن وسماع مواعظه التي تكرر وتتشابه لكنها لا تمل | (الزمر ٢٣).
- المؤمن ينتقي أحسن الأقوال ليعمل بها | (الزمر ١٧، ١٨).

التجويد: كيف نقرأ كلمة (أنا) في الآية (٧٦) من سورة

ص وقفا ووصلاً؟

إذا وجدت فوق الألف صفراً مستطيلاً، فانطق بالألف عند الوقف فقط، ولا تنطق به عند الوصل، وهذا موجود في: (الألفات السبعة في القرآن) وهي:

- جميع كلمة (أنا) في القرآن الكريم.
- قوله تعالى: (لكنّا هو الله ربّي) (الكهف ٣٨).
- قوله تعالى: (وتظنون بالله الظنوناً، فأضلونا السبيلاً، وأطعنا الرسولاً) (الأحزاب ١٠، ٦٦، ٦٧).
- قوله تعالى: (سلاسلاً، كانت قواريرا) (الإنسان ٤، ١٥).

الواجب العملي: داوم على تلاوة القرآن ومعاشته لكي تصل إلى درجة أن يقشعر منه جلدك.





المجلس الثالث والتسعون

سورة الزمر (٣٢ : ٧٥)

الافتتاحية: القرآن كتاب متشابه.

أخبرنا الله عز وجل في سورة الزمر أن القرآن كتاب متشابه مثاني، ومعنى أنه متشابه أي يشبه بعضه بعضاً في الشرف والحسن والكمال فلا تضاد فيه ولا اختلاف بل هو أحسن كتب الله المنزلة، ومعنى أنه مثاني كما يقول السعدي: «أي تشنى فيه (أي تكرر) القصص والأحكام والوعود والوعيد وصفات أهل الخير وصفات أهل الشر، وتشنى فيه أسماء الله وصفاته»، وهذا من جلالته وحسنه، فإنه تعالى لما علم احتياج الخلق إلى معانيه المزيكية للقلوب المكملة للأخلاق وأن تلك المعاني للقلوب بمنزلة الماء لسقي الأشجار، فكما أن الأشجار كلما بعد عهدا بسقي الماء نقصت بل ربما تلفت، وكلما تكرر سقيها حسنت وأثمرت أنواع الثمار النافعة فكذلك القلب يحتاج دائماً إلى تكرار معاني كتاب الله عليه وأنه لو تكرر عليه المعنى مرة واحدة في جميع القرآن لم يقع منه موقِعاً ولم تحصل النتيجة منه.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الزمر ٣٩ | مكانتكم: حالتكم المتمكنين منها
- الزمر ٦١ | بمفازتهم: بفوزهم وظفرهم.
- الزمر ٧١ | زمرا: جماعات متفرقة متتابعة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- ما أروع موكب المتقين إلى الجنة! وما أروع احتفال الملائكة بهم!
وما أروع رضاهم عن عطاء الله لهم! | (الزمر ٧٣، ٧٤).
- لا تخف ما دام الله معك | (سورة الزمر ٣٦).
- لا تيأس من رحمة الله، وسارع بالعودة إليه | (سورة الزمر ٥٣، ٥٤).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيتين (٧٣، ٧٤) من سورة الزمر.

- غنة النون المشددة في: (الجنة).
- إظهار النون الساكنة في: (من حول، بينهم).
- مد صلة صغرى في: (وعده وأورثنا).
- مد واجب متصل في: (نشاء، الملائكة).



- مد لازم كلمي مثقل في: (حافّين) (٦ حركات).
- قلقلة الجيم في: (أجر).
- إظهار الميم الساكنة في: (الحمد لله، بحمد، ربهم وقضي)، وإخفاؤها في: (بينهم بالحق).

الواجب العملي: استحضر عظمة ربك، وسارع بتجديد العهد، وكرر سيد الاستغفار، وتذكر قول ربك: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].



المجلس الرابع والتسعون

سورة غافر (١ : ٤٠)

الافتتاحية: ماذا عن الحواميم السبعة؟

هي السور السبعة التي تبدأ بـ (حم) وأولها سورة غافر وآخرها سورة الأحقاف، وترتيبها في المصحف هو نفس ترتيبها في النزول، والملاحظ أن الحديث في هذه السور بعد تلك الحروف المقطعة يكون عن الوحي، وأن هذا القرآن تنزيل من الله ذي الأسماء الحسنى والصفات العلى، وكأن هناك ربطاً بين هذه الأحرف العربية وهذا الكتاب المصوغ من جنس هذه الأحرف، ومع ذلك فلا يستطيع البشر أن يأتوا بآية من مثله، لأنه كلام رب العالمين الذي ليس كمثله شيء.

وبالرغم من ذلك فقد كان موقف الناس من هذا الكتاب عجبياً، لقد حرصوا على معاندته والكفر به وعدم السماع له وإثارة الشبهات حوله وحول من أنزل عليه ﷺ، ومن ثم فقد تناولت تلك السور هذه القضية وردت عليها، ويمكن لقارئ هذه السور الكريمة أن يتتبع ذلك ويتأمله.



ما معنى هذه الكلمة؟

- غافر ٣ | ذي الطول: ذي الغنى أو الإنعام والتفضل.
- غافر ٢٥ | استحيوا نساءهم: استبقوا بناتهم للخدمة.
- غافر ٣٧ | تباب: خسران وهلاك.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- حملة العرش يستغفرون للمؤمنين، ويطلبون لهم الجنة والفوز العظيم | (غافر ٧ : ٩).
- الاستبداد بالرأي سنة فرعونية | (غافر ٢٩).
- يحرص أعداء الدين في كل عصر على قتل الشباب أبناء المؤمنين، وإثارة الناس ضد المصلحين بشيظنتهم في عيونهم، ولا حيلة للمؤمنين أعظم من احتمائهم بربهم | (غافر ٢٥ : ٢٧).

التجويد: كيف نقرأ الآية الأولى من سورة غافر؟

«حم» نقول (حا) بمد ألفها حركتين؛ لأنها من مجموعة حروف (حي طهر)، ونمد الياء في (ميم) ست حركات؛ لأنها من مجموعة حروف «نقص عسلکم».

والمدهنا يسمى مدا لازما حرفيا، ويكون في الحروف المقطعة أوائل السور وهي ٢٩ سورة، وتجمعها عبارة (نص حكيم قاطع له سر).

من القراءات الواردة:

- حقت كلمة: كلمات | (غافر ٦).
- أن يُظهِر في الأرض الفساد: يُظهِر في الأرض الفساد | (غافر ٢٦).
- قلب متكبر: قلب | (غافر ٣٥).

الواجب العملي: تعرف اليوم على سيرة بعض المصلحين قديما وحديثا، وما تعرضوا له من أذى في سبيل تبليغ دعوة الله.





المجلس الخامس والتسعون

سورة غافر (٤١ : فصلت ٨)

الافتتاحية: مواعظ القرآن.

نحن نحتاج إلى قراءة ورد ثابت من القرآن كل يوم؛ لأن في القرآن مواعظ تهز القلوب هزاً، وتجعل منسوب الإيمان في القلب أعلى من منسوب الهوى، ولقد حدث أن جاء عتبة بن ربيعة إلى النبي ﷺ مبعوثاً من قبل قريش، يساوم الرسول ﷺ على دعوته مقابل ما يريد من مال أو جاه أو نساء، فقرأ عليه رسول الله ﷺ صدر سورة فصلت، حتى بلغ قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣] فقام عتبة ووضع يده على فم النبي ﷺ وناشده الله والرحم أن يسكت خوفاً من أن تنزل الصاعقة، وعاد عتبة إلى قومه وقد بدا عليه التأثر حتى قال القوم بعضهم لبعض: لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به.

وهكذا نجد أن تلك الآيات أثارت مشاعر ذلك الكافر وخوفته، ولو أنصت عتبة لصوت عقله لدخل في الإسلام، لكن غلبه هواه وميراث آبائه.

ما معنى هذه الكلمة؟

- غافر ٤٣ | لا جرم: حق وثبت، أو لا محالة.
- غافر ٧٢ | يسجرون: توقد أو تملأ بهم.
- غافر ٨٠ | حاجة في صدوركم: أمرا ذا بال تهتمون به.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من رحمة الله بنا أن أنزل هذا الكتاب وجعله عربيا، ورغم ذلك يصبر بعضنا على إغلاق قلبه وأذنيه عن فهمه وسماعه، ويضع الحواجز بينه وبين القرآن | (فصلت ١ : ٥).
- الله تعالى ينصر أهل الحق في الدنيا والآخرة | (غافر ٥١).
- الاستكبار عن الدعاء طريق لدخول جهنم | (غافر ٦٠).

التجويد: وردت بسورة غافر الآية (٤٧) كلمة «يَتَحَاجُّونَ»

فما نوع المد فيها؟ وما مقداره؟

هو من المد اللازم الكلمى المثلث: حيث جاء بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة، ومقداره ست حركات، ومن أمثله كذلك: (الصَّاحَّة، أَتَحَاجُّونِي، الطَّامَّة، الحَاقَّة...).



أما المد اللازم الكلمى المخفف فيكون: إذا جاء بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد، ولم يوجد ذلك إلا في كلمة (ءالآن) في سورة يونس مرتين: الآية (٥١)، والآية (٩١) ومقداره ست حركات أيضا.

الواجب العملى: اقبل في صلاة الوتر اليوم وادع بما تشاء في تضرع وتذلل، وتذكر قول ربك: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].



المجلس السادس والتسعون

سورة فصلت (٩ : ٤٦)

الافتتاحية: القرآن هدى وشفاء للمؤمنين.

فى القرآن كنوز ضخمة من الهدى والشفاء ومفتاح هذه الكنوز هو الإيمان، والإيمان وحده، ولن تفتح كنوز القرآن إلا بمفتاح الإيمان كما قال ربنا سبحانه عن القرآن: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]، سبحانه الله! إنه الكتاب نفسه هو هو، لبعض الناس هدى وشفاء ولبعضهم عمى وحيرة وشك واضطراب، فما السبب فى ذلك؟! إنه الإيمان. والإيمان بالقرآن يعنى التصديق الكامل بأنه وحى من عند الله وأنه المنهج الذى يريده الله.

وإذا فهمنا ذلك حرصنا ونحن نقرأ القرآن أو نستمع إليه أن نتفهم مراد الله منا لا أن يتحول القرآن إلى كلام يترنم به المترنمون فلا يتعدى الأذان إلى القلوب، لأنه حينئذ لن يحقق الغاية التى من أجلها أنزل، وسوف يظل كنزاً بلا مفتاح.



ما معنى هذه الكلمة؟

- فصلت ١٩ | يوزعون: يحبس سوابقهم ليلحقهم تواليهم.
- فصلت ٢٤ | المعتبين: المجابين إلى ما طلبوا.
- فصلت ٣١ | ما تدعون: ما تتمنونه وتطلبونه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- يغتر المرء بقوته حين ينسى قوة ربه | (فصلت ١٥).
- ليكفر بالقرآن من شاء، فذلك لن يقلل من شأن القرآن، يكفي أنه الحق المنزل من رب العالمين | (فصلت ٤١، ٤٢).
- يحرص أعداء الدين قديماً وحديثاً على صرف الناس عن القرآن، ويلقون الشبهات حوله، فالويل لهم | (فصلت ٢٦، ٢٧).

لطيفة:

حكى عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ماذا تصنع بالشيطان إذا سؤل لك الخطايا؟ قال: أجاهده، قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده، قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده، قال: إن هذا يطول، رأيت لو مررت بغنم فنبحك كلبها ومنعك من العبور ماذا تصنع؟ قال: أكابده وأرده

جهدي، قال: هذا يطول عليك، ولكن استغث بصاحب الغنم يكفه
عنك .

فهذه فائدة الاستعاذة؛ لأن نزغات الشيطان لا تتوقف، وما دمنا
لا نرى هذا الشيطان فلنستغث ولنلجأ إلى من يراه ويقدر عليه،
وقد ورد في سورة فصلت أمر بهذا، وهو قول ربنا عز وجل:
﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

الواجب العملي: احرص على صحبة القرآن، وخذ
بيد من حولك نحو القرآن لتنجو معهم وتبطل كيد الكائدين.





المجلس السابع والتسعون

سورة فصلت (٤٧ : الشورى ٢٦)

الافتتاحية: وصف الله تعالى في القرآن.

في أول سورة الشورى يخبر الله عز وجل أنه أوحى هذا القرآن العظيم إلى نبيه الكريم ﷺ، كما أوحى من قبله إلى الأنبياء والمرسلين، والجميع حق وصدق، ثم يصف نفسه سبحانه بصفات الألوهية والعزة والعظمة والحكمة البالغة، وأن جميع العالم العلوي والسفلي ملكه وتحت تدبيره، وأنه العلي بذاته وقدرته وقهره، العظيم الذي من عظمته تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والذي تسبح الملائكة بحمده ويعظمونه عن كل نقص، ويستغفرون لمن في الأرض عما يصدر منهم مما لا يليق بعظمة ربهم وكبريائه.

وفي هذا إشارة إلى أن هذا القرآن الكريم فيه من الأدلة والبراهين والآيات الدالة على كمال الباري تعالى ووصفه بهذه الأسماء العظيمة الموجبة لامتلاء القلوب من معرفته

ومحبته وإجلاله وإكرامه وصرف جميع أنواع العبودية الظاهرة والباطنة له تعالى، وأنه من أكبر الظلم وأفحش القول اتخاذ أنداد لله من دونه ليس بيدهم نفع ولا ضرر بل هم مخلوقون مفتقرون إلى الله في جميع أحوالهم [السعدي].

ما معنى هذه الكلمة؟

- فصلت ٥٤ | مرية: شك عظيم.
- الشورى ١٦ | داحضة: باطلة وزائلة.
- الشورى ١٨ | يمارون في الساعة: يجادلون أو يشكون فيها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- علم كل شيء يعود إلى الله تعالى، سبحانه لا شريك له | (فصلت ٤٧).
- ما أسوأ منظر الظالمين وهم ينتظرون تنفيذ الحكم فيهم يوم الدين، في الوقت الذي يكون فيه المؤمنون منعمين في الجنات | (الشورى ٢٢).
- إقامة الدين وتوحيد الكلمة هي وصية الله تعالى للأنبياء وأتباعهم، وهذا ما يصعب على المعاندين | (الشورى ١٣).



التجويد: كيف نقرأ أول سورة الشورى؟

المد هنا يسمى مدا لازما حرفيا، ويكون في الحروف المقطعة أوائل السور وهي ٢٩ سورة، وتجمعها عبارة (نص حكيم قاطع له سر). «حم» نقول (حا) بمد ألفها حركتين؛ لأنها من مجموعة حروف (حي طهر)، ونمد الياء في (ميم) ست حركات؛ وكذلك الياء في (عين سين) والألف في (قاف) لأنها من مجموعة حروف «نقص عسلكم» مع مراعاة حكم إخفاء النون الساكنة في كلمتي (عين سين).

الواجب العملي: احرص على أن تكون مع من يعملون لإقامة الدين وعودة الخلافة الإسلامية رمز وحدة المسلمين.



المجلس الثامن والتسعون

سورة الشورى (٢٧ : الزخرف ٢٣)

الافتتاحية: القرآن روح.

الذين لهم صحبة صافية وأنس بالقرآن يجدونه كائناً حياً له روح تتجاوب معها أرواحهم ويصير القرآن لهم صديقاً يحبونه ويشتاقون إليه .

وإذا أردنا أن نرى تجسيدا واقعياً لتلك العلاقة فإننا نجد لها في شخص سيدنا رسول الله ﷺ، إذ نراه يحب أن يسمع القرآن من غيره، وقد ثبت في أكثر من حديث أنه أحياناً كان يقف على الباب ينصت إذا سمع من بالداخل يرتل القرآن وكأنه الحبيب ينصت لسيرة الحبيب. وقد وصف ربنا سبحانه وتعالى القرآن بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، فهو كلام الله الذي يبعث الحياة في أرواح من يتلونه فيؤثر فيهم ويدفعهم إلى العمل؛ ولذلك قرن ربنا سبحانه التلاوة بالعمل في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].



ما معنى هذه الكلمة؟

- الشورى ٣٤ | يوبقهن: يهلك أهلهن بالغرق.
- الزخرف ١٣ | مقرنين: مطيقين وغالبين أو ضابطين.
- الزخرف ١٨ | ينشأ في الحلية: يربى في الزينة والنعمة، والمقصود البنات).

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الشورى من صفات المؤمنين | (الشورى ٣٨).
- آية ذكرت ما يقال عند ركوب الدابة | (الزخرف ١٣، ١٤).
- يرزق الله بعض الناس ذكورا وبعضهم إناثا، ويرزق بعضهم من كليهما، ولا يرزق البعض أولادا | (الشورى ٤٩، ٥٠).

التجويد: بيّن أحكام الميم الساكنة في الآيات (٢٠ : ٢٢) من سورة الزخرف.

- (ما لهم بذلك، فهم به) الحكم فيهما هو الإخفاء لوقوع الباء بعد الميم الساكنة.
- (آثارهم مهتدون) الحكم هو الإدغام؛ حيث وقعت ميم

بعد الميم الساكنة.

- وإذا وقع بعدها حرف آخر فيكون حكمها الإظهار، كما في: (إن هم إلا، أم آتيناهم كتابا، مستمسكون).
وتلك هي الأحكام الثلاثة للميم الساكنة: (إخفاء، إدغام، إظهار).

الواجب العملي: استشر العقلاء في أمورك، وعود
أهلك المشاركة بالرأي، وتذكر قول ربك: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ
بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].





المجلس التاسع والتسعون

سورة الزخرف (٢٤ : الدخان ١٦)

الافتتاحية: ما قيمتنا بغير القرآن؟

في سورة الزخرف أخبر الله نبيه ﷺ أن القرآن شرف له ولكل من عمل به، حيث إنه بذلك صار من قوم النبي ﷺ، وأن من جاءهم القرآن سوف يسألون عن هذا القرآن هل قاموا بحقه وانتفعوا به؟ أم قصرُوا في ذلك فصار القرآن حجة عليهم؟

يقول صاحب الظلال: وأما قومه فقد جاءهم هذا القرآن والدنيا لا تحس بهم، وإن أحست اعتبرتهم على هامش الحياة، وهو الذي جعل لهم دورهم الأكبر في تاريخ هذه البشرية، وهو الذي واجهوا به الدنيا فعرفتهم ودانت لهم طوال الفترة التي استمسكوا فيها به، فلما أن تخلوا عنه أنكرتهم الأرض واستصغرتهم الدنيا، وقذفت بهم في ذيل القافلة هناك، بعد أن كانوا قادة الموكب المرموقين، وإنما لتبعة ضخمة تسأل عنها

الأمة التي اختارها الله لدينه، واختارها لقيادة البشرية الشاردة إذا هي تخلت عن الأمانة، ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

ما معنى هذه الكلمة؟

- الزخرف ٣٦ | ومن يعيش: ومن يتعام ويعرض ويتغافل.
- الزخرف ٦١ | العلم للساعة: علامة يعلم قربها بنزوله (عيسى).
- الزخرف ٧٥ | مبلسون: ساكنون أو حزينون من شدة اليأس.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- التقليد الأعمى يمنع صاحبه من الانتفاع بما عند الآخرين
| (الزخرف ٢٣، ٢٤).
- البعد عن ذكر الله يقرب الشياطين من العبد | (الزخرف ٣٦).
- كل الصداقات تتحول إلى عداوات يوم القيامة إلا ما كان منها لله
تعالى | (الزخرف ٦٧).
- اطمئن، فإن الله سينتقم من الظالمين سواء رأيت ذلك أو لم تره،
فقط عليك أن تثبت على مبادئك ودينك، فذلك هو الشرف بعينه
| (الزخرف ٤١ : ٤٤).



التجويد: ورد في سورة الزخرف أحد موضعين في القرآن كله تدغم فيهما الذال في الظاء وهو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، فلم الإدغام؟ وما الموضع الآخر؟

هنا يجب الإدغام إدغاما كاملا (الذال في الظاء) لكونهما متجانسين، فقد اتحدا مخرجا واختلفا في بعض الصفات، وكان أولهما ساكنا والثاني متحركا، والموضع الآخر في سورة النساء الآية ٦٤: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم).

الواجب العملي: حافظ على الأذكار، وتعوذ بالله من همزات الشيطان.



المجلس المائة

سورة الدخان (١٧ : الجاثية ٣٧)

الافتتاحية: قراءة القرآن بلا وعي.

كثيرون منا يقرأون القرآن بلا وعي، ويكون همّ الواحد الانتهاء مما يقرأ بأسرع طريقة، وفي أقل وقت.

عندما تحاول أن تتبين الموقف من هذا التصرف تجد أنه موقف مرفوض من الناحية الشرعية، وذلك أن قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] يعني: الوعي والإدراك والتذكر والتدبر.. فأين التدبر؟ وأين التذكر؟ مع تلك التلاوة السطحية التي ليس فيها أي إحساس بالمعنى أو إدراك للمقصد أو غوص فيما وراء المعنى القريب لاستنتاج ما هو مطلوب لأمتنا من مقومات نفسية واجتماعية تستعيد بها الدور المفقود في الشهادة على الإنسانية وقيادتها إلى الخير.

كان الصحابة رضوان الله عليهم يأخذون العشر آيات من الرسول ﷺ فيعيشون معها ويعملون بها ثم ينتقلون إلى غيرها، وهم لا يجدون غضاظة أبدا في أن تطول فترة حفظهم للسورة طالما أنهم حريصون



على أن يتأملوها ويعملوا بها ويتغيروا بها [كيف نتعامل مع القرآن - الشيخ الغزالي ص ٢٥، ٢٦].

ما معنى هذه الكلمة؟

- (الدخان ٢٤ | رهوا: ساكنوا أو منفرجا مفتوحا).
- (الدخان ٤٧ | فاعتلوه: فجروه بعنف وقهر).
- (الجاثية ١٤ | لا يرجون أيام الله: لا يتوقعون وقائعه بأعدائه).

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- لا يحزن الكون لهلاك الظالمين، ولا يأسف على موتهم أحد | (الدخان ٢٩).

- أضل الناس هو من يعبد هواه | (الجاثية ٢٣).
- إما اتباع الشريعة أو اتباع الهوى ولا ثالث، واتباع الهوى لن يفيدك | (الجاثية ١٨، ١٩).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٣٤ : ٣٧) من سورة الجاثية.

- إخفاء النون الساكنة: (نساكم).

- إظهار الميم الساكنة: (نساكم كما، نسيتم لقاء، يومكم هذا، اتخذتم آيات، هم يستعتبون، الحمد).
 - مد واجب متصل: (لقاء، الكبرياء).
 - إدغام الميم الساكنة: (لكم من).
 - إدغام النون الساكنة والتنوين: (من ناصرين، هزوا وغرركم).
 - إظهار النون الساكنة: (منها).
 - إخفاء الميم الساكنة: (ذلكم بأنكم).
- صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما
- الواجب العملي:** تأمل سيرة من أهلكهم الله من الظالمين، ولم يأسف عليهم أحد.





المجلس الأول بعد المائة

سورة الأحقاف، وسورة محمد (١ : ٩)

الافتتاحية: لماذا امتلأت قلوب الصحابة بحب الجنة والخوف من النار؟

الحق أنهم مثلنا لم يروا الجنة ولا النار، لكن تلقيهم لأخبار القرآن والسنة عنهما جعلهما كأنهما رأي العين عند الصحابة بل وعند كل من تعامل مع القرآن والسنة تعاملهم، ومن ثم فقد اندفعوا يتسابقون إلى الجنة ويهربون من النار.

قالت عائشة رضي الله عنها: «إنما نزل من القرآن أول ما نزل سور من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنا أبدا».

وهكذا عاش الصحابة مع نعيم الجنة كما وصفه القرآن والسنة فازدادوا شوقا إليها وعملا من أجلها، وفهموا

ما ذكره القرآن والنبى ﷺ عن أهوال النار فهربوا منها
وحرصوا ألا يتصفوا بصفات أهلها، فهل نسلك مسلكهم
فنفوز فوزهم؟

ولعل هذا من معاني قوله سبحانه: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ﴾ [محمد: ٦].

ما معنى هذه الكلمة؟

- الأحقاف ٤ | أثارة من علم: بقية من علم.
- الأحقاف ١٥ | أوزعني: ألهمني ووفقني ورغبني.
- الأحقاف ٢٤ | عارضاً: سحاباً يعرض في الأفق.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- الوصية بالوالدين من الدين | (الأحقاف ١٥).
- آيات ذكرت توجيهات الله تعالى للمؤمنين عند حربهم مع الكافرين
وحكمته سبحانه في دفع بعضهم ببعض، وأما من قتل من المؤمنين
فهنيئاً له | (محمد ٤ : ٦).
- كانت الجن أحسن تفاعلاً مع القرآن من كثير من البشر
| (الأحقاف ٢٩ : ٣٢).



التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٧ : ٩) من سورة محمد.

● مد جائز منفصل في: (يا أيها، آمنوا إن، ما أنزل) لوقوع همزة بعد حرف المد في كلمتين.

● إخفاء النون الساكنة في: (تنصروا، ينصركم، أنزل) لوجود أحد حروف الإخفاء الخمسة عشر بعد النون الساكنة، وهي المذكورة في أوائل كلمات البيت التالي:

● قلقلة القاف في: (أقدامكم) لأنها من حروف (قطب جد).

● إدغام التنوين بغير غنة: (فتعسا لهم) لوقوع اللام بعده (رل).

● إظهار الميم الساكنة في: (لهم وأضل، أعماهم ذلك) لوجود أحد حروف الهجاء -سوى الباء والميم- بعدها.

الواجب العملي: احرص اليوم أن تقدم عملاً تبر به والديك، حين أو ميتين.



المجلس الثاني بعد المائة

سورة محمد (١٠ : الفتح ١٧)

الافتتاحية: لماذا ادعى المشركون أن القرآن من كلام محمد ﷺ؟

إن القرآن يكشف لنا عن السر في ذلك وهو عدم إيمانهم، فهم لا يؤمنون، ومن ثم فهم لا يدركون حقيقة هذا القرآن، ولو أدركوها لعلموا أن له سلطانا على القلوب التي تنصت إليه وتتفهمه، إن له إعجازا في عباراته وألفاظه ومعانيه وصوره وإيقاعه المميز ومنهجه، وفي طريقة خطابه للفترة البشرية، وفي توازنه وشموله وتناسقه الذي لا تعارض فيه ولا تصادم ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

والقرآن لا بد أن يكون كذلك؛ لأنه تنزيل رب العالمين، ومن لم يعجبه ذلك فليقبل تحدي القرآن: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ فليأتوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿[الطور: ٣٣، ٣٤]، وليسمع تهديد القرآن الرهيب: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿[الحاقة: ٤٤ : ٤٧].



ما معنى هذه الكلمة؟

- محمد ١٥ | ماء غير آسن: غير متغير ولا منتن.
- محمد ٣٥ | ولن يترككم أعمالكم: ولن ينقصكم أجورها.
- الفتح ٩ | وتعزروه: تنصروا الله سبحانه بنصرة دينه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- قطيعة الرحم من أسباب الفساد في الأرض | (محمد ٢٢).
- ظن المنافقون أن الرسول ﷺ ومن معه قد أهلكوا أنفسهم بخروجهم إلى مكة، وأنهم لن يعودوا ثانية إلى المدينة، فخبب الله ظنهم | (الفتح ١٢).
- المحروم حقا هو من يحرم نفسه الخير بالامتناع عن الإنفاق في سبيل الله | (محمد ٣٨).
- التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآية (١٦) من سورة الفتح.
- إدغام متماثلين في: (قل للمخلفين) حيث إدغام لام (قل) الساكنة فيما بعدها.
- قلقلة الدال والباءين: (ستدعون، قبل يعذبكم).

- إظهار التنوين لمجئى همزة بعده: (قوم أولي، أجرًا حسنًا، عذابًا أليمًا).
- إخفاء التنوين والنون الساكنة: (بأسٍ شديد تقاتلونهم، فإن تطيعوا، وإن تتولوا، من قبل).
- إظهار الميم الساكنة: (تقاتلونهم أو، يعذبكم عذابا).
- إدغام التنوين مع الواو: (حسنا وإن).
- إدغام الميم الساكنة: (توليت من).

الواجب العملي: زر أحد أقاربك اليوم أو اتصل ببعضهم.





المجلس الثالث بعد المائة

سورة الفتح (١٨ : الحجرات ١٣)

الافتتاحية:

سورة الحجرات تدور حول الآداب التي من شأنها حماية المجتمع ومنع أسباب انهياره، ولعل اسم الحجرات يتناسب مع ذلك؛ لأن الحجر يعني المنع، ومن تلك الآداب:

- الأدب مع الله والرسول ﷺ وعدم التقدم على حكمهما.
- التثبت من الأخبار وعدم تصديق الشائعات.
- آداب الإصلاح بين المتخاصمين.
- حقوق الأخوة الإسلامية وتجنب ما يفسدها، مثل: السخرية والتجسس والغيبة وسوء الظن واللمز والتنابز بالألقاب.
- إقرار مبدأ التفاضل بين الناس عند الله وهو التقوى فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادي: ألا إني جعلت نسباً وجعلتم نسباً، فجعلت أكرمكم أتقاكم فأبئتم

إلا أن تقولوا: فلان بن فلان خيرٌ من فلان بن فلان، فأنا اليوم أرفع نسبي، وأضع نسبكم، أين المتقون؟» [المعجم الصغير].

ما معنى هذه الكلمة؟

- الفتح ٢٥ | لو تزيلوا: لو تميزوا من الكفار في مكة.
- الحجرات ٣ | امتحن الله قلوبهم للتقوى: أخلصها وصفهاها.
- الحجرات ١١ | ولا تنازروا بالألقاب: لا تداعوا بالألقاب المستكرهة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- آية ذكرت صفة المؤمنين في التوراة والإنجيل، وقد جمعت كل الحروف الهجائية | (الفتح ٢٩).

- وجوب المحافظة على الأخوة بين المؤمنين | (الحجرات ١٠).

- حبنا للإيمان هو محض فضل من الله | (الحجرات ٧).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآية (١٣) من سورة الحجرات.

- مد جائز منفصل: (يا أيها).

- غنة النون المشددة: (الناس، إنا، إن).



- قلقلة القاف: (خلقناكم).
- إدغام الميم الساكنة في المتحركة: (خلقناكم من).
- إخفاء النون الساكنة: (من ذكر، وأنثى، عند).
- إدغام التنوين في الواو: (ذكر وأنثى، شعوبا وقبائل).
- إظهار الميم الساكنة: (وجعلناكم شعوبا، أكرمكم عند، أتقاكم إن).
- إظهار التنوين: (عليم خبير).

الواجب العملي: حافظ على أخوة الدين بإلقاء السلام
على من عرفت ومن لم تعرف.



المجلس الرابع بعد المائة

سورة الحجرات (١٤ : الذاريات ٣٠)

الافتتاحية: من هم أهل القرآن؟ وما جزاء من يعمل بالقرآن؟

في الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله أهلين من الناس، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته» [ابن ماجه].

يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد: «أهل القرآن هم العاملون به، والعاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم».

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به [وهذا دليل على أن من

قرأه ولم يعمل به لم يكن من أهله، ولا يكون القرآن شافعاً له، بل يكون حجة عليه] تقدمه سورة البقرة

وآل عمران، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال:

كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان [لكنثافتهما وتراكم بعضهما على بعض لتظلا صاحب القرآن]،

بينهما شرق [أي ضوء ونور، فهما رغم كثافتهما لا تمنعان الضوء]، أو كأنهما حزقان من طير

صواف، تحاجان عن صاحبهما» [أخرجه مسلم].



ما معنى هذه الكلمة؟

- الحجرات ١٤ | لا يلتكم: لا ينقصكم.
- سورة ق ١٠ | نضيد: متراكم بعضه فوق بعض.
- الذاريات ١٠ | الخراصون: الكذابون.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- هدايتنا للإيمان محض فضل ومنة من الله، ولا ينبغي لأحد أن يمن على ربه بإسلامه | (الحجرات ١٧).
- من صفات المتقين الإحسان والاستغفار بالأسحار والإنفاق لله | (الذاريات ١٥ : ١٩).
- لا يمكن لأحد الهرب من الموت | (سورة ق ١٩).
- التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٢٨ : ٣٠) من سورة الذاريات.
- إظهار النون الساكنة في: (منهم) لوجود هاء بعدها.
- إخفاء التنوين: (خيفةً قالوا، عليم فأقبلت، عقيمٌ قالوا، صرةً فصكت).
- إظهار التنوين: (بغلامٍ عليم، عجوزٌ عقيم).

- إظهار الميم الساكنة: (امراته).
- قلقلة القاف والجيم: (فأقبلت، وجهها).
- غنة النون المشددة، ومد الصلة الصغرى في: (إنه هو).

الواجب العملي: الحمد لله تعالى كما هداك للإسلام،
واعمل على شكر هذه النعمة بدعوة الآخرين إلى الإسلام.





المجلس الخامس بعد المائة

سورة الذاريات (٣١ : النجم ٢٥)

الافتتاحية: من أهم ما يستفيدة المؤمن من تلاوته القرآن وتدبره: معرفته بربه سبحانه.

وأنت لا يخفى عليك أن القرآن مليء بالآيات التي تحدثك عن الله عز وجل وأسمائه وصفاته وأفعاله، ولا شك أن من تدبر هذه المعاني وفقهها نال ثمرة عظيمة أكثر العارفون من وصفها ألا وهي معرفة الخالق المعبود جل وعز، وبدون هذه المعرفة لا يكون هناك حب؛ إذ كيف تحب من لا تعرف؟ ولن تكون هناك عبادة ولا خضوع ولا حياء ولا شوق ولا أنس ولا فرح به سبحانه؛ فكل ذلك مترتب على معرفته جل جلاله وتقدسست أسماؤه.

بل إذا لم يرزق العبد هذه المعرفة فلن يخاف ربه ولن يرجوه، وذلك أساس العبادة التي ما خلقنا إلا من أجلها كما أخبرنا خالقنا سبحانه في كتابه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، والعبادة هي كمال الذل مع كمال الحب كما عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الذاريات ٣٤ | مسومة: معلمة بأنها حجارة عذاب.
- الذاريات ٤٧ | بأييد: بقوة وقدرة.
- الطور ٣٠ | ريب المنون: صروف الدهر المهلكة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- سارع بالعودة إلى مولاك | (الذاريات ٥٠).
- أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر وطمأنه بأنه في رعايته، وأرشده إلى ما يعينه على الصبر وهو التسبيح وقيام الليل | (الطور ٤٨، ٤٩).
- أهل الجنة يتذكرون ماضيهم في الدنيا، ونعمة الله عليهم بالجنة | (الطور ٢٥ : ٢٨).

التجويد: من علوم القرآن المهمة: علم المناسبات، الذي يبحث في الترابط بين الآيات بعضها ببعض، وكذلك ترابط السور ببعضها، ومن أمثلة ذلك التناسب بين سورتي الطور والنجم:

فإن الطور ختمت بقوله: ﴿وَإِذْ بَارَ النَّجُومُ﴾ [الطور: ٤٩] وافتتحت هذه بقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] وسورة الطور ذكر فيها ذرية المؤمنين وأنهم تبع لآبائهم وهذه فيها ذكر ذرية اليهود في قوله



سبحانه: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [النجم: ٣٢] ولما قال هناك في المؤمنين: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] أي: ما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين مع نفعهم بما عمل آباؤهم قال هنا في صفة الكفار أو بني الكفار: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩] خلاف ما ذكر في المؤمنين الصغار وهذا وجه بديع في المناسبة من جهة المقابلة بين الشيء وضده.

الواجب العملي: احرص على التسبيح والقيام من الليل ليكون ذلك عوناً على أمر الله.



المجلس السادس بعد المائة

سورة النجم (٢٦ : القمر ٥٥)

الافتتاحية: سجدة التلاوة في آخر سورة النجم.

جاء في ختام سورة النجم آية فيها سجود تلاوة، وقد ورد أن المشركين حين سمعوها سجدوا مع الرسول ﷺ والصحابة على السواء، وقد بوب البخاري على ذلك بقوله: «باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرک نجس ليس له وضوء» فلماذا سجد المشركون؟

خلاصة ما ذكره أهل التفسير أنها كانت أول سجدة نزلت.. وأن تلاوة النبي ﷺ لها أخذت بمجامع قلوبهم ولم يكن كبارهم وعتاتهم حاضرين، وكان من حضر منهم مختلطا بالمسلمين، وقد ألقى الشيطان على آذانهم من الشاء على آهتهم ما ظنوا أنه من كلام النبي ﷺ وهو ما كانوا يطلبونه منه دائما، وقد شاع هذا السجود حتى بلغ أهل الحبشة فظنوا أن قريشا أسلمت فرجعوا إلى مكة.

ويرى بعض العلماء أن سجودهم كان بسبب تأثير القرآن وسحر بيانه، خاصة وأنهم عمالقة البلاغة والفصاحة مما يدلنا على عظيم شأن القرآن.



ما معنى هذه الكلمة؟

- النجم ٣٢ | اللمم: صغائر الذنوب.
- النجم ٣٤ | وأكدى: قطع عطيته بخلا.
- القمر ٢٩ | فتعاطى: فتناول الناقة بسيفه اجترأ منه.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- ليس للمرء من دنياه إلا سعيه الذي سوف يراه في الآخرة | (النجم ٣٩، ٤٠).

- توعد الله الكفار المعاندين بأن يهزمهم وينزل بهم العقوبات التي حلت بغيرهم، لأنهم ليسوا خيرا ممن سبقوهم، كما أن كثرة جموعهم لن تنفعهم | (القمر ٤٣ : ٤٥).

- أنكر الله سبحانه على الناس تعجبهم من القرآن وانشغالهم عنه | (النجم ٥٩ : ٦١).

- التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٤٩ : ٥٥) من سورة القمر.

- غنة النون المشددة: (إِنَّا، إِنَّ، جَنَّات).

- إظهار التنوين: (شيء خلقناه، صدق عند).

- قلقلة: (خلقناه، ولقد، مقعد، صدق، مقتدر).
 - إدغام النون الساكنة والتنوين: (بقدرٍ وما، من مدكر، صغيرٍ وكبيرٍ مستطر، جناتٍ ونهر، مليكٍ مقتدر).
 - إظهار الميم الساكنة: (أمرنا).
 - إخفاء النون الساكنة والتنوين: (واحدة كلمح، شيء فعلوه، ونهر في، عند).
 - إقلاب التنوين ميماً: (كلمح بالبصر).
- الواجب العملي:** تذكر اليوم أنك تزرع أعمالاً ستراها في الآخرة بعينك.





المجلس السابع بعد المائة

سورة الرحمن، وسورة الواقعة (١ : ٧٤)

الافتتاحية: كيف خاطب القرآن الفطرة البشرية؟

كم من الأشياء التي نشاهدها وهي تحدث أمامنا هي في حقيقتها آيات كونية مبهرة لكننا ألفناها فما عادت تلفت أنظارنا!

وحين نقرأ القرآن الكريم نجده يعرض علينا تلك الآيات الكونية والأحداث المكررة عرضا فريدا يكشف عن النواميس الإلهية في الوجود داعيا الناس إلى النظر إليها والتفكر فيها لكي يتوصلوا إلى مواضع الإعجاز فيها لكي تحيا القلوب والأرواح فتعظم الخالق الجليل سبحانه.

ومن تلك الآيات الكونية ما عرضته سورة الواقعة مثل: خلق الإنسان، وخروج النبات من الأرض، ونزول الماء من السماء، والوقود، وخروج الروح.. وبالتأمل في تلك الآيات يوقن المؤمن أن منزل هذا الكتاب هو نفسه خالق تلك الأشياء.. وأن كلا النوعين آيات؛ فالقرآن آيات مسطورة، وتلك الأشياء آيات منظورة، حقا إنه كتاب كريم في كتاب مكنون لا تقربه الشياطين ولا يمسه إلا المطهرون.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الرحمن ٤٤ | حميم آن: ماء حار تنهى حره.
- الرحمن ٦٤ | مدهامتان: شديدتا الخضرة.
- الواقعة ٣٧ | عربًا أترابًا: مستويات في السن.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- آيات فيها وصف الله تعالى ما أعده في الجنات لمن يخاف الله | (الرحمن ٤٦ : ٦٠).

- الماء الذي نشره نعمة تستحق الشكر | (الواقعة ٦٨ : ٧٠).
- وصف الله تعالى نساء الجنة في ثلاثة مواضع من تلاوة اليوم اذكرها | (الرحمن ٥٦ : ٥٨)، (الرحمن ٧٠ : ٧٤)، (الواقعة ٣٤ : ٣٨).

لطيفة: من أوجه المناسبة بين سورتي الرحمن والواقعة.

- أن الله عز وجل في كل منهما وصف القيامة والجنة والنار.
- أنه سبحانه ذكر في سورة الرحمن عذاب المجرمين ونعيم المتقين، وفاضل بين جنتي بعض المؤمنين وجنتي بعض آخر منهم، ويبيّن في (الواقعة) انقسام المكلفين إذ ذاك إلى أصحاب ميمنة وأصحاب مشأمة وسابقين.



- في نهاية سورة الرحمن حديث عن بعض متع الجنة ومنها الحور العين وأنهن لم يقترب منهن قبل ذلك إنس ولا جان ومتعة الجلوس على الأسرة والتحلي بالحلي وكثرة أنواعها.
- وكأن سائلا يسأل متى كل هذا النعيم؟ فيأتي أول سورة الواقعة ليجيب عن هذا التساؤل ليجيب أن هذا النعيم سيكون حينما تقع الواقعة ويرتفع شأن أناس وينخفض شأن آخرين.

الواجب العملي: تفكر اليوم في نعمة الماء وحافظ دائما عليها .



المجلس الثامن بعد المائة

سورة الواقعة (٧٥ : الحديد ٢٩)

الافتتاحية: القرآن يلين القلوب.

حين تسمع بموت عزيز عليك ثم لا تتأثر، أو حين تزور المقابر ثم لا يرق قلبك، أو حين تجد في قلبك قسوة وضعفا في التأثر بالمواعظ، فالجأ فوراً إلى القرآن، فإن سبب تلك القسوة هو البعد عن القرآن، ألم تسمع إلى قول ربك سبحانه في سورة الحديد: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦].

وكم كانت هذه الآية سبباً في توبة الكثيرين! ومنها نعلم أن الله عز وجل قادر أن يلين القلوب القاسية إذا ما تعاملت مع القرآن وأسلمت نفسها له، ولكي يبين الله عز وجل ذلك لنا ضرب لنا مثلاً بالماء الذي يحيي به الله الأرض الميتة فتخرج الحب والثمر.



ما معنى هذه الكلمة؟

- الواقعة ٨١ | مدهنون: متهاونون أو مكذبون.
- الحديد ١٤ | تربصتم: انتظرتهم بالمؤمنين النوائب.
- الحديد ٢٨ | يؤتكم كفلين: يعطكم نصيبين من الأجر.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- المال الذي بأيدينا هو مال الله ونحن مستأمنون عليه | (الحديد ٧).
- المؤمن متوازن في مشاعره عند السراء والضراء | (الحديد ٢٣).
- حان الوقت لنخضع لله تعالى، ونسلم بكلامه | (الحديد ١٦).

التجويد:

قبل أن نختم هذه المجالس نذكر بأن قراءة القرآن ليست كقراءة غيره من الكتب؛ لأن كلام الخالق ليس ككلام المخلوق، ولا شك أن إخراج القارئ كل حرف من مخرجه محققا صفاته مراعيًا أحكام التجويد المعروفة مثل الإدغام والإقلاب والغنة والقلقلة والمدود.. إلخ كل هذا يعينه على الفهم والتدبر والتأثر بالمعنى.

ويكفي أن نعلم أن القرآن نزل مجودا وهكذا أقرأه النبي ﷺ أصحابه وهكذا وصل إلينا، وبدهي أنه إذا اختل النطق بالكلمة فلن يستقيم

المعنى، ويكفيك فضلا حديث النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» [أخرجه البخاري ومسلم].

ونحن مأمورون أن نرتله ترتيلا، وأن نقرأه على الناس على مكث، ومنزل هذا الكتاب يعلم سبحانه أن هذا الكتاب يؤثر بهذه الطريق لا غيرها، وهكذا صار التجويد تعبدا لله منزل القرآن.

الواجب العملي: أنفق اليوم من مالك شيئا تنتظر جزاءه في القيامة.





المجلس التاسع بعد المائة

سورة المجادلة (١ : سورة الحشر ١٠)

الافتتاحية: القرآن وأحداث السيرة.

حين يعايش المؤمن القرآن فسوف ترتبط في عقله آيات منه بمواقف عملية جاءت في سيرة النبي ﷺ، من ذلك ما ورد بشأن آية من تلاوة اليوم:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني مجهود [أي اشتد بي الجوع والفقر] فأرسل صلى الله عليه وسلم إلى بعض نسائه يسألها: هل عندك شيء؟ فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا الماء، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، وقلن كلهن مثل ذلك، فقال رسول الله ﷺ: من يضيفه هذه الليلة يرحمه الله؟ فقام رجل من الأنصار يقال له (أبو طلحة) فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق إلى رحله، فقال لها: هذاضيف رسول الله ﷺ، لا تدخري عنه شيئاً وأكرمي، فقالت: ما عندي إلا قوت الصبيان، فقال: عليهم بشيء ونوميهم، فإذا دخل ضيفنا

فأريه أنا نأكل، ثم قومي إلى السراج كي تصلحيه فأطفئيه،
ففعلت فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين، فلما أصبح غدا
على رسول الله ﷺ فلما نظر إليه رسول الله ﷺ تبسم ثم قال:
لقد عجب الله من صنيعكما الليلة وأنزل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

ما معنى هذه الكلمة؟

● المجادلة ١١ | انشروا: انهضوا للتوسعة أو العبادة.

● الحشر ٥ | لينة: نخلة.

● الحشر ٦ | فما أوقفتم عليه: فما أجريتم على تحصيله.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

● سبحان ربنا العليم، يعلم سرنا وجهرنا وسوف يخبرنا يوم القيامة
بكل ما عملنا | (المجادلة ٧).

● «الرعب» جندي من جنود الله تعالى ينصر به عباده المؤمنين |
(الحشر ٢).

● الذين أدمنوا الكذب في الدنيا سوف يواصلون كذبهم حتى وهم
واقفون بين يدي الله يوم القيامة | (المجادلة ١٨).

دليل مجالس القرآن ————— ٣٦٠



التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيتين (٩، ١٠) الحشر.

- إخفاء النون الساكنة: (من قبلهم، أنفسهم).
- إظهار النون الساكنة: (من هاجر).
- إدغام النون الساكنة والتنوين: (حاجة مما، خصاصة، ومن يوق، إلا للذين، رؤوف رحيم).
- إظهار الميم الساكنة: (إليهم ولا، صدورهم حاجة، قبلهم يحبون، أنفسهم ولو، بهم خصاصة، بعدهم يقولون).
- مد واجب متصل: (فأولئك، جاؤوا).
- إقلاب النون الساكنة ميماً: (من بعدهم).

الواجب العملي: تحرر الصدق، واحذر الكذب، وتذكر أن ربك يسمع شرك ونجواك.



المجلس العاشر بعد المائة

سورة الحشر (١١ : الصف ١٤)

الافتتاحية: تأثرت الجبال بالقرآن، فهل نتأثر مثلها؟

نحن نقرأ في سير الصحابة الكرام أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما سمع قارئاً يقرأ أول سورة الطور تأثر به غاية التأثر وارتكن إلى جدار ثم عاد إلى بيته يعود الناس شهراً مما ألم به!!

فهل يحدث مثل ذلك معنا؟

يقرر العلماء الذين لهم تذوق وحال مع القرآن أن تأثر الإنسان بالآيات لا يكون بدرجة واحدة في كل القرآن، وأن هناك لحظات يكون كيان القارئ فيها متفتحا ومهيئاً لتلقي عطاءات القرآن، تلك هي اللحظات التي يهتز فيها ذلك الكيان البشري ويحدث له شبه ما يحدث في حالة الكهرباء وربما أشد، وعلى قارئ القرآن أن يتحين تلك اللحظات، وأن يغتنمها متى صادفها، وأن يردد تلك الآيات التي وافقت تلك الحالة، ولا حرج على فضل الله الذي خلقنا وأخبرنا أنه لو أنزل هذا القرآن على جبل لتصدع من خشية الله.



ما معنى هذه الكلمة؟

- الممتحنة ٢ | يثقفوكم: يظفروا بكم أو يصادفوكم.
- الممتحنة ١٠ | بعصم الكوافر: يعقود نكاح المشركات.
- الصف ١٤ | ظاهرين: غالين بالحجج والبيئات.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- وجوب الاستعداد للقاء الله تعالى والحذر من نسيانه | (الحشر ١٨، ١٩).

- وعد الله عباده المجاهدين في سبيله بتجارة لن تبور، هي خير لهم من كل تجارة | (الصف ١٠، ١١).

- قاعدة التعامل مع غير المسلمين | (الممتحنة ٨، ٩).

لطيفة: من أوجه المناسبة بين سورتي الحشر والممتحنة.

لما كانت سورة الحشر في المعاهدين من أهل الكتاب، فقد أعقبت بسورة الممتحنة لاشتغالها على ذكر المعاهدين من المشركين؛ لأنها نزلت في صلح الحديبية.

ولما ذكر في الحشر موالاة المؤمنين بعضهم بعضاً ثم موالاة الذين

من أهل الكتاب افتتح هذه السورة بنهي المؤمنين عن اتخاذ الكفار أولياء لئلا يشابهوا المنافقين في ذلك وكرر ذلك وبسطه إلى أن ختم به فكانت في غاية الاتصال.

وقد تناولت سورة الممتحنة موضوع الولاء والبراء، حيث افتتحت به واختتمت به، وقد وردت أحاديث تبين أهمية هذا الأمر، مثل قوله ﷺ: «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله» [السلسلة الصحيحة].

وقد نهت السورة عن موالاة المشركين وعرضت مثالا للبراءة من المشركين في قصة إبراهيم مع قومه.

الواجب العملي: من وسائل تذكر الآخرة زيارة المقابر، وحضور الجنائز.





المجلس الحادي عشر بعد المائة

سور (الجمعة، المنافقون، التغابن)

الافتتاحية: لماذا لا نتأثر بالقرآن التآثر نفسه الذي غير
الصحابة ؟

يقول الشيخ الغزالي: «إن المسلمين بعد القرون الأولى انصرف
اهتمامهم بكتابهم إلى ناحية التلاوة وضبط مخارج الحروف
وإتقان الغنن والمدود وما إلى ذلك مما يتصل بلفظ القرآن،
والحفاظ على تواتره كما جاءنا أداء وأحكاما - أقصد أحكام
التلاوة - لكنهم بالنسبة لتعاملهم مع كتابهم صنعوا شيئا ربما
لم تصنعه الأمم الأخرى، فإن كلمة (قرأت) عندما يسمعها
الإنسان العادي أو يقولها تعني: أن رسالة جاءته أو أن كتابا
وقع بين يديه فنظر فيه، وفهم المقصود منه...».

أما الأمة الإسلامية فلا ندري بأية طريقة فصلت بين
التلاوة وبين التدبر، فأصبح المسلم اليوم يقرأ القرآن لمجرد
البركة كما يقولون، وكأن ترديد الألفاظ دون حس بمعانيها

ووعى لمغازيها يفيد أو هو المقصود، يقع هذا منا وكأننا لم
نسمع تحذير ربنا لنا من أن نكون مثل هؤلاء الذين هم
كمثل الحمار يحمل أسفارا!

ما معنى هذه الكلمة؟

- الجمعة ٥ | أسفارا: كتباً عظيمة ولا يتتفع بها.
- المنافقون ٤ | خشب مسندة: إلى الحائط أجسام بلا أحلام.
- التغابن ٩ | يوم التغابن: يظهر فيه غبن الكافر بتركه الإيمان، وغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- حفظ الكتب المقدسة وحده لا يكفي، ولا بد من الفهم لها والعمل بها | (الجمعة ٥).
- انتبه، فقد تكون الزوجة والأولاد أعداء الرجل حين يقعدونه عن فعل الخيرات | (التغابن ١٤).
- احذر المنافق فهو عدو المؤمنين، ولا يغرنك جسمه ولا لسانه، فهو جبان ولا فائدة ترجى منه | (المنافقون ٤).



لطيفة: ما مناسبة سورة (المنافقون) في ترتيبها برقم (٦٣)؟

أن سورة الجمعة ذكر فيها المؤمنون وهذه ذكر فيها أضدادهم وهم المنافقون؛ ويلاحظ أن سورة الحشر فيها ذكر المعاهدين من أهل الكتاب؛ فإنها نزلت في بني النضير، وسورة الممتحنة فيها ذكر المعاهدين من المشركين، وسورة الصف فيها ذكر أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وبذلك تتضح المناسبة بين هذه السور؛ لاشتغالها على أصناف الأمم.

وقال بعضهم: لما كانت سورة المنافقون رأس ثلاث وستين سورة أشير فيها إلى وفاة النبي ﷺ بقوله: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾ [المنافقون: ١١] فإنه ﷺ مات على رأس ثلاث وستين سنة وأعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده ﷺ.

الواجب العملي: احرص على فهم القرآن وتدبره والعمل به ولا يكن همك الحفظ وحده.



المجلس الثاني عشر بعد المائة

سورتا (الطلاق، التحريم)

الافتتاحية: من الظلمات إلى النور.

في سورة الطلاق نخبرنا ربنا سبحانه أنه أنزل على عبده آيات مبينات ليخرجنا من الظلمات إلى النور، وعلماء البلاغة يعتبرون الظلمات والنور استعارتين تصرّيحيتين، أما النور -وقد جاء بلفظ المفرد- فهو صراط الله وطريقه وشريعته التي تحكم الوجود، وهو الصراط المستقيم الذي يسأل المسلم ربه في كل صلاة أن يهديه إياه بقوله في فاتحة الكتاب: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ولا يهدي إلى هذا الصراط إلا هذا الكتاب.

وأما الظلمات -وقد جاءت بلفظ الجمع- فهي ظلمات البعد عن كتاب الله وعن دينه وشرعه حيث الظلم والاستعباد والجهل والوحشة والخرافات والحيرة والتيه والضلال، والتقاليد البعيدة عن شرع الله وعن كتابه المنير.

وإذا أردنا أن نعرف حقيقة تلك الظلمات وذلك النور فلننظر إلى ما كانت فيه البشرية قبل أن ينزل عليها هذا الكتاب وكيف صارت.



ما معنى هذه الكلمة؟

- الطلاق ٧ | قدر عليه رزقه: ضيق عليه.
- التحريم ٢ | تحلة أيمانكم: تحليلها بالكفارة.
- التحريم ٥ | سائحات: مهاجرات أو صائحات.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- التكبر عن تنفيذ أوامر الله وتطبيق شريعته مؤذن بهلاك الأمم | (الطلاق ٨ : ١٠).
- التبرؤ من الظالمين وأعمالهم والتوسل إلى الله للنجاة منهم سنة في الصالحين من قبلنا | (التحريم ١١).
- واجب على المؤمن أن يحمي نفسه وأهله من النار | (التحريم ٦).

لطيفة:

سورة الطلاق متأخية مع سورة التحريم، فكلتاها بدأتا بخطاب النبي ﷺ، وسورة الطلاق مشتملة على طلاق النساء وخصام نساء الأمة، بينما سورة التحريم تشتمل على تحريم الإيلاء، وخصومة نساء النبي ﷺ، وقد أفرد الله - عز وجل - لهن سورة خاصة إعظاماً

لقدرهن أن يذكرن مع سائر النسوة في سورة الطلاق.

ومن لطيف التناسب أيضاً أنه لما ذكر آخر التحريم امرأتا نوح ولوط الكافرتان وامرأة فرعون المؤمنة، فقد جاء بعدها سورة الملك مُفَتِّحَةً بقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ [الملك: ٢]، وقد قيل إن المراد بهما الكفر والإيمان إشارة إلى أن الجميع بخلقه - سبحانه - وقدرته، فإذا كفرت امرأتا نوح ولوط ولم ينفعهما اتصالهما بهذين النبيين الكريمين، وآمنت امرأة فرعون ولم يضرها اتصالها بهذا الجبار العنيد، فكل ذلك بقضاء الله وقدره، فتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير.

الواجب العملي: علم أهلك أمور الدين، وخصص ساعة كل أسبوع كجلسة علم منزلية.





المجلس الثالث عشر بعد المائة

سورتا (الملك، القلم)

الافتتاحية: هل يوصي العلماء بالاهتمام بأسباب النزول؟

هناك آيات لها سبب اقتضى نزولها، ومعرفتك بهذا السبب أو معرفتك بالظروف التي نزلت فيها الآيات: زمانها ومكانها والأشخاص الذين لهم علاقة بها، كل ذلك يساعدك ولا شك على معايشة الآيات وتصور الحالة النفسية والفكرية والاجتماعية التي نزلت فيها، فيكون فهمك للآيات أكثر دقة، فمثلا لو استحضر القارئ جو المعارك عندما تنزلت فيها الآيات في غزوة بدر أو أحد أو الأحزاب أو تبوك واختلاف الجو النفسي للصحابة في كل غزوة.. لو استحضر ذلك لكان للآيات وقع جديد عنده، وهكذا.

لكن من المهم جدا للقارئ أن لا يجعل سبب النزول مقيدا للفهم، بمعنى أن الآيات التي قيل إنها نزلت في شخص معين أو قوم معينين يمكن أن تنطبق على غيرهم طالما سلكوا مسلكهم، لذلك قال علماؤنا: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)، وعدم إعمال

هذه القاعدة يحول القرآن إلى كتاب تاريخي نزل في قوم مضوا، وهذا يتنافى مع كون القرآن صالحا لكل زمان ومكان.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الملك ٣ | فطور: شقوق وصدوع أو خلل.
- القلم ٢٠ | كالصريم: كالليل الأسود أو البستان المصروم.
- القلم ٥١ | ليزلقونك: ليزلون قدمك فيرمونك.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- لا يستوي من يسير وفق منهج الله المستقيم ومن يتكبه | (الملك ٢٢).
- غضب يونس عليه السلام على قومه وتركهم فالتقمه الحوت، ولولا نعمة الله عليه لهلك، فلا تكن مثله يا محمد | (القلم ٤٨ : ٥٠).
- النظر إلى الطير في السماء يزيد إيمانك بالرحمن الذي ينظم الكون | (الملك ١٩).

التجويد: هات أمثلة لحكم إخفاء النون الساكنة والتنوين في الآيات (١ : ١٢) من سورة الملك.

من هذه الأمثلة: (على كل شيء قدير، سماواتٍ طباقا، من تفاوت،



من فطور، ينقلب، فوج سألهم، أنتم، ضلال كبير، وأجر كبير).
فهذه كلها أمثلة للـ (الإخفاء)، وهو أن نطق بالنون الساكنة أو
التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام بلا تشديد مع بقاء الغنة،
وحروف الإخفاء (١٥ حرفاً) وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت
الآتي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

الواجب العملي: انظر إلى السماء اليوم وتأمل حركة
الطير فيها أو شاهد مع أسرتك فيلماً علمياً عن ذلك، فقد ترون
ما يزيدكم إيماناً.



المجلس الرابع عشر بعد المائة

سور (الحاقة، المعارج، نوح)

الافتتاحية: بم تنصحنى بشأن تعليم أولادي القرآن؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «دخل في قوله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» تعليم حروفه ومعانيه جميعا، بل تعلم معانيه هو المقصود الأول من تعلم حروفه، وذلك الذي يزيد الإيمان كما قال جندب بن عبد الله، وعبد الله بن عمر وغيرهما: تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فزدنا إيماناً، وأنتم تعلمتم القرآن ثم تتعلمون الإيمان، ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة».

ولذلك حان الوقت لكي يهتم الآباء ومعلمو القرآن بتعليم معانيه اهتمامهم بتعليم حروفه، لكي يسهموا بذلك في إدخال الحكمة والنور إلى عقول أبنائهم وتلاميذهم كي يسعدوا سعادة حقيقية بما يتعلمون، كما قال ابن القيم في النونية: فتدبر القرآن إن رُمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن



ما معنى هذه الكلمة؟

- الحاقة ٧ | حسوما: متتابعات أو مشؤومات.
- الحاقة ٤٦ | الوتين: نياط القلب، أو نخاع الظهر.
- المعارج ١٦ | نزاعة للشوى: قلاعة للأطراف أو جلد الرأس.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- فرحة العبد المؤمن عند استلامه كتابه | (الحاقة ١٩ : ٢٤).
- لا ينجو من الهلع إلا المؤمن الذي وصفه ربه بعدة صفات أولها
المداومة على الصلاة وآخرها المحافظة عليها | (المعارج ١٩ : ٣٤).
- الاستغفار باب لكثرة الخيرات والبركات | (نوح ١٠ : ١٢).

لطيفة: روى الحافظ ابن كثير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقامت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت في نفسي: هذا والله شاعر كما قالت قريش، فقرأ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٥٦﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا

مَا تُؤْمِنُونَ ﴿[الحاقة: ٤٠ ، ٤١] فقلت: كاهن، فقرأ: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ
 قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ
 الْأَقَاوِيلِ... ﴿[الحاقة: ٤٢ ، ٤٣] إلى آخر السورة، قال: فوقع في قلبي
 الإسلام كل موقع حتى هداني الله تعالى.

الواجب العملي: أكثر اليوم من الاستغفار، ولا تقل
 عن مائة مرة يومياً.





المجلس الخامس عشر بعد المائة

سور (الجن، المزمّل، المدثر)

الافتتاحية: ما أثر القرآن على الجن حين سمعوه؟

لقد أخبرنا ربنا سبحانه في كتابه الكريم أن نفرا من الجن استمعوا القرآن، وأنهم أنصتوا له باهتمام، فتأثروا بما سمعوا تأثرا عجيبا، حيث كان ذلك مفاجأة عظيمة لهم زلزلت قلوبهم وهزت مشاعرهم، وجعلتهم ينطلقون إلى قومهم بنفوس لا تملك صبرا عن نقل ما أحسوا به إلى نفوس غيرهم، فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] فهو غير مألوف لديهم وهو مدهش وجذاب للغاية، وهو يهدي إلى الرشd والصواب والحق والنضج الكامل مما جعلهم يؤمنون به، ويعلنون توحيدهم لخالقهم وتعظيمهم لقدره سبحانه.

والسؤال الآن: هل نتأثر نحن البشر اليوم بما تأثر به الجن من قبل؟ وهل ندرك حقيقة القرآن كما أدركوها؟ وهل إذا تأثرنا وأدركنا نستجيب كما استجابوا؟ ونبلغه من حولنا كما فعلوا؟

ما معنى هذه الكلمة؟

- الجن ٣ | جد ربنا: جلاله أو سلطانه أو غناه.
- المدثر ٥ | الرجز فاهجر: اهجر المآثم الموجبة للعذاب.
- المدثر ٥١ | قسورة: أسد، أو الرماة القنص.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- بعض الجن مسلمون | (الجن ١٤).
- ما أشد هول يوم القيامة | (المزمل ١٧).
- أمرنا الله تعالى بتجويد تلاوة القرآن | (المزمل ٤).
- من أهم سمات المصلحين حرصهم على نظافة ملابسهم وألسنتهم | (المدثر ٤، ٥).

التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٤٩) : (٥٦) من سورة المدثر.

- إظهار الميم الساكنة: (فما لهم عن).
- إدغام النون الساكنة والتنوين: (حمر مستنفرة، امرئ منهم، أن يؤتى، صحفا منشرة، أن يشاء).



- إخفاء النون الساكنة والتنوين: (مستنفرة فرت، من قسورة، منشرة كلا، تذكرة فمن شاء).
- إقلاب التنوين ميما: (قسورة بل).
- إظهار النون الساكنة: (منهم).
- إدغام متماثلين: (بل لا).
- مد واجب متصل: (شاء، يشاء).
- قلقله القاف: (التقوى).
- غنة النون المشددة: (كأنهم، إنه).

الواجب العملي: احرص اليوم أن تحقق الترتيل في تلاوتك، وأن تيسر ذلك لغيرك.



المجلس السادس عشر بعد المائة

سور: (القيامه، والإنسان، والمرسلات)

الافتتاحية: ما أهمية القرآن للداعية؟

إنه ينبوع الأول والأعظم للدعوة الإسلامية، وكل ما عداه ينبغي أن يستمد منه، وقد نبهنا ربنا سبحانه وهو منزل القرآن إلى أن أعداءنا على طول الزمن سوف يعارضون هذا القرآن مع علمهم أنه الحق، يعارضونه لأنه جاء بعقيدة قوية واضحة مستقيمة تدعو إلى ضبط الشهوات وإلى إعلاء القيم الرفيعة والأخلاق القويمة، وهم لا يقبلون ذلك كله؛ إنهم يريدون الانطلاق مع الشهوات مع الاحتفاظ بمكانتهم الاجتماعية ولو بالباطل كما يريدون التثبت بعاداتهم وتقاليدهم الموروثة ولو كانت خطأ، من أجل هذا هم يعاندون القرآن عنادا شديدا ويحاربون أهله الداعين إلى تحكيمه ويشوهون صورتهم في أعين الناس ليصدوا الناس عنهم وعن قرآنهم، وقد أرشدنا منزل القرآن إلى الصبر في مواجهتهم وعدم الاستجابة لمساومتهم والتسلح في الصراع



معهم بأسلحة قوية كما جاء في قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ (٢٣) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ
كُفُورًا... ﴿[الإنسان: ٢٣ : ٢٤].

ما معنى هذه الكلمة؟

- القيامة ١١ | لا وزر: لا ملجأ ولا منجى له من الله.
- الإنسان ١٠ | قمطيرا: شديد العبوس.
- الإنسان ٢٨ | شددنا أسرهم: أحكمنا خلقهم.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- كان النبي ﷺ يستعجل بالقراءة خشية أن يتفلت منه القرآن فنهاه الله تعالى عن ذلك، وطمأنه، وأمره بالإنصات لتلاوة جبريل حتى يرسخ القرآن في قلبه | (القيامة ١٦ : ١٩).
- ما أعظم الشر الذي يتطاير من النار! إنه مرتفع أسود كسواد الإبل | (المرسلات ٣٢ : ٣٣).
- آيات وصف الله بها شراب أهل الجنة والآنية التي يقدم لهم فيها والعين التي بها يشربون | (الإنسان ١٥ : ١٨).

التجويد: ما حكم القاف في كلمة «نَخْلُقُكُمْ» في سورة المرسلات؟

هنا يجب الإدغام إدغاما كاملا: (القاف في الكاف) من باب إدغام المتقاربين، وهما: الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو في أحدهما، وكان أولهما ساكنا والثاني متحركا، فتنتطق هكذا: «نخلُكُم». ومثلها في ذلك: (وقل رب زدني علما، بل رفعه الله إليه) حيث تدغم اللام في الراء.

الواجب العملي: اتلُ وردك من القرآن بتمهل، وتدبر ما تقرأ أو تسمع، ولا تخف على القرآن فإنه محفوظ.





المجلس السابع عشر بعد المائة

من سورة (النبأ : التكوين)

الافتتاحية: ما أعظم القرآن!

ما أعظم فضل الله علينا إذ أنزل إلينا القرآن الكريم، نحن البشر الذين لا نساوي في ملك الله شيئاً إذا ما قورنا بخلق السماوات والأرض والجبال وغيرها من المخلوقات، ومع ذلك يتفضل ربنا علينا فينزل إلينا القرآن ويختار رئيس الملائكة ليكون سفير السماء إلى الأرض وهو الملك الكريم ذو القوة، وهو جبريل عليه السلام ذو المكانة العالية عند ذي العرش سبحانه، وهو ذو كلمة مسموعة مطاعة هناك وهو الأمين على الوحي فلا يغير ولا يزيد ولا ينقص، وهذا كله يدلنا على عظمة هذا القول الذي نزل به، وعلى ارتفاع قدره كما يدلنا على عناية خالقنا سبحانه بنا حين يختار لنا هذا الكتاب وهذا الملك الرسول وهذا النبي العظيم ﷺ.

ثم هو سبحانه قد أنزله على أشرف جزء في نبيه ﷺ وهو قلبه، في أشرف شهر وهو رمضان، وأشرف لياليه، بأشرف لغة وأيسرها وهي اللغة العربية.. فما أعظم فضلك ربنا، فلك الحمد.

ما معنى هذه الكلمة؟

- (النبا ١٤ | المعصرات: السحاب التي حان لها أن تمطر).
- (عبس ٣٨ | مسفرة: مشرقة مضيئة، وهي وجوه المؤمنين).
- (التكوير ١٥ | الخنس: الكواكب السيارة تخنس نهارا وتختفي عن البصر وهي فوق الأفق وتظهر ليلا).

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- آيات ذكر الله فيها أوصاف الملك جبريل المرسل بالقرآن إلى نبينا محمد ﷺ | (التكوير ١٩ : ٢١).
- احذر من اليوم الذي يراجع فيه كل إنسان كشف حسابه ويندم | (النبا ٤٠).
- مجاهدة هوى النفس طريقك إلى الجنة | (النازعات ٤٠ ، ٤١).
- التجويد: أهم الأحكام التجويدية في الآيات (٢٢ : ٢٩) من سور التكوير.
- إخفاء الميم الساكنة: (صاحبكم بمجنون).
- قلقلة الجيم والذال: (بمجنون، ولقد).



- إدغام النون الساكنة والتنوين: (بمجنون ولقد، بضنين وما، شيطان رجيم، ذكر للعالمين، أن يستقيم).
- إخفاء النون الساكنة والتنوين: (رجيم فأين، لمن شاء، منكم).
- إظهار النون الساكنة: (إن هو).
- مد واجب متصل: (شاء، تشاءون، يشاء).
- مد جائز منفصل: (إلا أن).

الواجب العملي: راجع كشف حسابك اليوم، وانظر ماذا عملت فيما مضى وجدد التوبة والعزم.



المجلس الثامن عشر بعد المائة

من سورة (الانفطار : الطارق)

الافتتاحية: محورا الإيمان بالله واليوم الآخر .

يهتم الجزء الثلاثون بمحوري الإيمان بالله واليوم الآخر اهتماما بالغاً، وهما جديران بهذا الاهتمام، فهما أعظم محورين يدور حولهما القرآن الكريم كله، بل إن كل التشريعات والتوجيهات الواردة في القرآن موصولة بهذين المحورين .

ويلاحظ قارئ هذا الجزء تكرار المعاني المتعلقة بهذين المحورين وما يؤدي إلى زيادة الإيمان بهما مثل التفكير في خلق الإنسان وخلق السماوات والأرض وما بينهما، والتفكير في أحداث يوم القيامة والحساب والجزاء والنعيم والعذاب، كما نرى ذلك واضحاً في أسماء سور هذا الجزء، ومنها: النبأ، النازعات، التكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الغاشية، الشمس، الليل، الزلزلة والقارعة... إلخ.



ما معنى هذه الكلمة؟

- الانشقاق ١٧ | وما وسق: ما ضم وجمع ما انتشر بالنهار.
- الانشقاق ٢٣ | يوعون: يضمرونه أو يجمعونه من السيئات.
- الطارق ٧ | الترائب: عظام الصدر أو الأطراف من كل من الرجل والمرأة.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من عادة المجرمين الضحك والسخرية من المصلحين واتهامهم بالضلال، ولو عقلوا لعرفوا أن العبرة بمن يضحك آخرًا | (المطففين ٢٩ : ٣٤).

- من أخذ كتابه بيمينه لم يناقش الحساب | (الانشقاق ٧، ٨).
- الاضطهاد بسبب العقيدة ظلم لا يجوز | (البروج ٨).

التجويد: اذكر أهم الأحكام التجويدية في الآيات من (١١ : ١٧) في سورة الطارق، مع مراعاة قراءتها وصلًا.

- مد واجب متصل في كلمة: (السماء).
- الغنة في النون المشددة من كلمتي: (إنه، إنهم).

- إخفاء التنوين في: (لقول فصل، كيدا فمهل) لوقوع الفاء بعد التنوين.
 - إدغام بغنة في: (كيدا وأكيد) لوقوع الواو بعد التنوين وهي أحد حروف كلمة (ينمو).
 - إقلاب في: (رويدا بسم الله) لوقوع الباء بعد التنوين، وإذا وصلنا هكذا فيجب وصل آخر السورة بالبسملة مع أول السورة التالية.
- الواجب العملي:** اجعل من دعائك اليوم: اللهم آتني كتابي بيميني ولا تناقشني الحساب.





المجلس التاسع عشر بعد المائة

من سورة (الأعلى : الضحى)

الافتتاحية:

ها نحن أولاء قد قاربنا على الانتهاء من تلك المجالس، وقد يحسن بنا أن نؤكد على حاجتنا إلى التفكير فيما نقرأ أو نسمع من كلام ربنا سبحانه، وأن نحدد بعيون قلوبنا في معانيه، وأن نعرض أنفسنا على آيات القرآن، ونحن في ذلك لا ندعي تفسيراً للقرآن أو تقولا على الله بغير علم، بل نقوم بواجب شرعي يلزم كل مسلم عاقل كما قال ربنا سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: ٢٩].

إنها دعوة إلى الاهتمام بالقرآن كما يليق به، وعدم تقديم أي شيء عليه؛ إذ ليس شيء أهم منه، فإذا نحن فعلنا ذلك تغير بإذن الله حالنا، وصار القرآن يؤثر فينا، ولم نعد نشعر بالملل والرتابة عند تلاوته، ولم نعد أميين كما قال مقاتل بن سليمان: من قرأ القرآن فلم يعلم تأويله، فهو فيه أُمِّي.

ما معنى هذه الكلمة؟

- الفجر ٩ | جابوا الصخر: قطعوه ونحتوا فيه بيوتهم.
- البلد ١٤ | مسغبة: مجاعة.
- الشمس ١٠ | دساها: نقصها وأخفاها وأخلها بالفجور.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- من أكبر عوائق تزكية النفس: تفضيل الدنيا على الآخرة على الرغم من عظمة الآخرة | (سورة الأعلى ١٤ : ١٧).
- من شكر نعمة الله التحدث بها من غير كبر أو تفاخر | (الضحى ١١).
- في يوم القيامة سوف يندم الإنسان لأنه لم يستعد لحياته الحقيقية كما ينبغي | (الفجر ٢٣ ، ٢٤).

لطيفة:

لعل من المفيد أن نذكر بأن صحف موسى غير التوراة، وقد ورد أن موسى عليه السلام أعطى عشر صحف وكانت كلها عبرًا، قال أبو ذر: سألت رسول الله ﷺ عن صحف موسى ما كانت؟ قال: كانت عبرًا كلها:



● عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح! عجبت لمن أيقن
بالنار كيف يضحك!

● عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها!

● عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب!

● عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل!

ويستفاد من هذا أن من يقرأ القرآن بوعي فكأنه استوعب ما نزل
على المرسلين السابقين، ففي القرآن خلاصات هذه الرسائل التي
حفظها الله لنا فلا تضيع.

الواجب العملي: اجلس مع أهلِكَ اليوم وتحدثوا
معا عن بعض نعم الله عليكم.



المجلس العشرون بعد المائة

من سورة (الشرح : الناس)

الافتتاحية: هكذا كان أئمتنا.

قال يزيد بن الكميث: «قرأ بنا علي بن الحسين في عشاء الآخرة «إذا زلزلت» وأبو حنيفة خلفه، فلما قضيت الصلاة وخرج الناس نظرت الى أبي حنيفة وهو جالس يفكر ويتنفس، فقلت: أقوم لا يشتغل قلبه بي، فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم قد أخذ بلحية نفسه يقول: يا من يجزى بمثقال ذرة خيرٍ خيراً، ويا من يجزى بمثقال ذرة شرٍ شراً، أجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من سوء، وأدخله الى سعة رحمتك»، فلما دخلت قال: اكتم على ما رأيت. فأين هذا من حال أولئك الذين وصفهم النبي ﷺ بقوله: «يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» [رواه البخاري] نعوذ بالله أن نكون منهم.



ما معنى هذه الكلمة؟

- العلق ١٧ | فليدع ناديه: أهل مجلسه من قومه وعشيرته.
- القارعة ٥ | كالعهن المنفوش: كالصوف المصبوغ بألوان مختلفة، المفرق بالأصابع ونحوها.
- المسد ٥ | في جيدها: في عنقها.

من تلاوة اليوم: هات الآية التي تدل على المعنى الآتي:

- سورة فهم منها عبد الله بن عباس قرب موت النبي ﷺ | (سورة النصر).
- أول ما نزل من القرآن وفيه دعوة إلى مفتاح العلم والحضارة | (العلق ١ : ٥).
- عدم المشاركة في إطعام المساكين فيه تكذيب بالدين | (الماعون ١ : ٣).

التجويد: ما أهم الأحكام التجويدية في سورتي الفلق والناس؟ وما فضلها؟

أهم الأحكام التجويدية فيهما:

- القلقلة في: (الفلق، خلق، وقب، العقد، حسد) عند الوقف.
- إخفاء النون الساكنة في: (من شر).

- إظهار التنوين في: (غاسقٍ إذا، حاسدٍ إذا).
- غنة النون المشددة في: (النفاثات، الناس، الخناس، الجنة).

فضلهما:

وهاتان السورتان نزلتا معًا كما في الدلائل للبيهقي، فلذا قرنتا واشتركتا في التسمية بالمعوذتين، ومن الافتتاح بقل أعوذ، ولقد ورد في فضلها أخبار كثيرة، أخرج مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «أنزلت علي آيات لم أر مثلهن قط: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس» [رواه مسلم].

الواجب العملي: حدث من حولك عن أهمية القراءة، وشجعهم عليها.





أهم المراجع

- أخلاق حملة القرآن - الإمام أبي بكر بن الحسين الأجرى.
- الأعلام الخمسة للشعر الإسلامي - ترجمة وتحقيق مصطفى غالب، وآخرين.
- تفسير التحرير والتنوير - الطاهر بن عاشور.
- تفسير القرآن العظيم - ابن كثير.
- تفسير المنار - الشيخ محمد رشيد رضا.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي.
- الجامع لأحكام القرآن - القرطبي.
- روائع إقبال - أبو الحسن الندوي.
- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن القيم.
- في ظلال القرآن - سيد قطب.
- كلمات القرآن تفسير وبيان - الشيخ حسنين محمد مخلوف.



- الكشّاف - الزمخشري.
- كيف نتعامل مع القرآن - الشيخ محمد الغزالي.
- محاسن التأويل - جمال الدين القاسمي.
- مناهل العرفان في علوم القرآن - الزرقاني.
- نظرات في القرآن - الشيخ محمد الغزالي.



تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ

MohamedMajidMky@gmail.com

